

شكرًا لؤُنَا

دِيَوَانُ أَبِي طَالِبٍ
عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ

جَمَعَهُ وَسَوَّحَهُ
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ التَّوْنُجِي

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - قردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلکس: ٤٠١٣٩ LE كتاب برقياً: الكتاب. ص.ب: ٥٧٦٩-١١ بيروت. لبنان

٨ ١٢٩

رِوَايَاتُ أَبِي طَالِبٍ
عَمَّا نَبَّيَ ﷺ

1000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرَّبِّي قَوْلُ ابْنِ سَلامٍ: «كان أبو طالب شاعراً جيد الكلام». واستشهد له ببيته المشهور:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثَمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل
فأدركتُ شاعريته، إضافة إلى كونه خطيباً مفوهاً. فأقدمتُ أبحث عن شعره، ليكون بين أيدي الباحثين والمطالعين. فرأيتُ أنَّ شعره متفرق بين كتب اللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ. ثم عثرتُ على كتاب «غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب» للشيخ الأزهري محمد خليل الخطيب، فرأيتُه ضمَّ جزءاً كبيراً من شعره. إلا أنَّ النقص بادٍ فيه. ثم إن الروايات تختلف. كما أنَّ عرض الشعر الذي اتبعه الخطيب ينقصه المنهج العلمي، ناهيك عن أنَّه طُبِعَ منذ حوالي خمسين سنة.

وقد قدِّمتُ الديوان للقارئ بشكلٍ يقربُ من الكمال، ويضمُّ أغلب الروايات، وقد شرحتُ فيه الغامض، وأشرتُ إلى المشكوك فيه والمنسوب إليه. وربَّتُ فهرسه بشكلٍ علمي يسهل على الباحث الأخذ منه، والوصول إلى ضالَّته فيه.

والحقُّ أنَّ القدماء أولَّوا شعر أبي طالب اهتمامهم، فاستشهدوا به. كما أنَّ أبا هفَّان عبدَ الله بنَ أحمدَ بنِ حرب البصريَّ النحويَّ الشاعرَ جمع شعره، وضمَّه بين دفتي كتاب، فزاد عنده على خمس مئة بيت، وأسماه «شعر أبي طالب»، وأوله قوله (وهي مطلع اللامية المشهورة):

خليليَّ ما أذني لأوَّلِ عاذلٍ بصغواءٍ في حقٍّ ولا عندَ باطلٍ
وتوجد منه نسخة في خزانة «آل السيد عيسى العطار» ببغداد، كُتبت عن نسخة خُتِمت بقول ناسخها: «كتبه عفيف بنُ أسعد لنفسه ببغداد في محرم سنة ٣٨٠ هـ من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضه به وقرأه عليه رحمه

الله». كما وُجد في الخزانة المذكورة «ديوان أبي طالب» لعليّ بن حمزة البصري التميمي، يروي فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، وغيره. وهذه النسخة كتبها لنفسه علي بن جواد الكاظمي في ٢٨ من شهر رمضان سنة ١٠٧١ هـ.

على أننا لا نعدُّ أبا طالب من الشعراء المشهورين، ولا من ذوي الطبقات الأولى. ولكنّه كان إذا همّه أمر عبّر عنه شعراً. كما قد يعبر عنه نثراً. ولهذا جاء شعره في معنى محدّد، وأغراض تكاد تكون خاصة، بمعان شريفة. أبرزها: الدفاع عن النبي ﷺ، ودعوة قريش إلى عدم مهاجمته وقتاله، وإلى أن يكونوا في صفّه. كما يدعو إلى توحيد القبائل والبطون، والمسالمة دون الحرب، إضافة إلى الفخر بقوته وقوة بني هاشم.

وقد جاءت أشعاره بشكل أبيات مفردة، أو قطع قصيرة النفس. علماً أن بعض قصائده تبلغ مئة بيت أو تزيد. وقد أفادتنا كثيراً بذكر جانب من سيرة النبي ﷺ، ومن تألّب بعض القبائل، ومن ضغط المشركين على المسلمين، وتفصيل لقصة الوثيقة التي حرّرتها قريش في سبيل المقاطعة. كما أوضحت مواقف بعض الرجال في مطالع البعثة.

إلا أن في شعره تكراراً لبعض المعاني والفكر، وهنأ في بعض التراكيب، وإقواء في الشعر متكرراً، وهو اختلاف حركة الروي بين الضم والكسر في القصيدة الواحدة.

وقد شكّ بعض العلماء في صحة شعره. والصحيح في نظرنا أن أبا طالب شاعر، وردت بعض قصائده في السيرة نفسها، وفي إشارات النبي ﷺ إلى بعضها. كما أن استشهاد القدماء من اللغويين والنحويين ببعض الأبيات يؤكّد صحتها. ويؤكد صحة بعض شعره كذلك نسبتها إلى حسّان أو إلى عليّ، أو إلى غيرهما من المشهورين. لكننا لا ننساق فنزعم أن كل ما نسب إليه صحيح؛ فلعلّ هذا الإقواء، أو هذا الوهن، أو هذا التكرار في المعاني يدفعنا إلى تأكيد وقوع إضافات من شعره. ولعلّ لاميته المشهورة، والتي يعدّها الشيعة أشهر من معلقة امرئ القيس مشحونة بالإضافات والنحل.

نسأل الله أن يلهمنا الصواب، ويخفّف عنا العتاب.

محمد التونجي

حلب: ١٩٩٣/٨/١٨

القِسْمُ الْأَوَّلُ
تَرْجُمَتُهُ

اسمه ونشأته :

هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . وقيل : اسمه عمران ، وهي رواية ضعيفة^(١) . وهو عمُّ النبي ﷺ ، والدُّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

ولد قبل مولد النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة ، وتوفي في النصف من شهر شوال في السنة العاشرة من النبوة . وعمره حين توفي بضعُ وثمانين سنةً ، قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وذلك بعدَ خروجه من الشعب بثمانية أشهرٍ وواحدٍ وعشرين يوماً .

مع فقره ، كان سيدَ البطحاء ، وشيخَ قريش ، ورئيسَ مكة .
وعَدَّه بعضهم من الطبقة الأولى من الصحابة وله تسعة إخوة .

وصايته للنبي :

لما ماتَ عبدُ المطلب أبوه وجدُّ النبي ﷺ أوصاهُ بمحمد . فقام أبو طالب بتنفيذِ الوصية ؛ فكفله وأحسنَ تربيته ، وحمله معه في تجارةٍ إلى الشام . وكان عبد الله أبو محمد ﷺ توفي وابنه طفل يرضع (على رواية) ، أو كان جنيناً في بطن أمه . فلما وضعته أمه كفله جدُّه عبدُ المطلب ثمانين سنة . ويُروى أن عبد المطلب أوصى ابنه بكفالة محمد شعراً ، منه :

أوصيك يا عبدَ منافٍ بعدي بموحدٍ بعدَ أبيه فردٍ
فارقَه وهو ضجيعُ المهدِ فكنتُ كالأمِّ له في الوجدِ

(١) ذكرها صاحب الإصابة ، وصاحب عمدة الطالب .

كان أبو طالب فقيراً، لكنه لم يقصّر في حقّ ابن أخيه. وكان يحبّه حباً شديداً، لم يُحبّه ولده. وكان لا ينأى إلا إلى جنبه، وإذا خرج أخرجه معه.

ويروى أن أبا طالب إذا رأى محمداً أحياناً بكى وقال: إذا رأيتُه ذكرتُ أخي. فقد كان عبد الله أخاه لأبويه، وكان أكبر منه، وشديد الحب له والحنو عليه.

ويروى في خبرٍ أخرجه ابنُ عساكر عن حلّيمة بن عرفة، أنه قال: قدمت مكة وهم في قحط. فقالت قريش: يا أبا طالب، أقحط الوادي، وأجذب العيال. فهلّم لنستسقي.

فخرج أبو طالب ومعه غلامٌ كأنه شمسٌ دجن تجلّت عنه سحابةٌ قَتَماء، وحولَه أغيلمة. فأخذَه أبو طالب، فألصق ظهرَه بالكعبة. ولأذ الغلامُ بإصبغه، وما في السماء قزعة. فأقبل السحاب من ها هنا وها هنا، وأغدق واغدوق، وانفجر الوادي، وأخصبَ النادي والبادي. وفي ذلك يقول أبو طالب:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

مناصرة أبي طالب لمحمد ﷺ:

كان أبو طالب المناصرَ الوحيدَ لرسول الله ﷺ، والمتحمّل عنه أذى قريش. ولم يستطع أحد أن ينال منه أذى طيلة حياة أبي طالب. حتى إذا تُوفي أبو طالب أكثرت قريش من أذاها، حتى قال محمد: «لأسرعُ ما وجدنا فقدك يا عم».

وحين أمره الله تعالى أن يصدعَ بما يؤمر، وأعلن النبي ﷺ دعوته، وجاهر بها، أعظمت قريش عمله، وأجمعت على عداوته، وإيقاع السوء به، فقام أبو طالب بنصرته، والذبّ عنه. ولما رأت قريش أن مناصرة أبي طالب لمحمد ﷺ تحول دون منعهم إياه من الاستخفاف بأوثانهم ومعتقداتهم، مشى إليه أشرف قريش وقالوا له:

- يا أبا طالب إن ابنَ أخيك قد سبَّ آلهتنا، وعابَ ديننا، وسفّه أحلامنا، وضلّل آراءنا. فإما أن تكفّه عنا، وإما أن تُخلّي بيننا وبينه.

فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً، وردّهم رداً جميلاً. فانصرفوا عنه. لكن محمداً ﷺ استمرّ على دعوته، وجاهر بدينه الجديد. فعاد أشرف قريش إلى أبي

طالب ثانية، وهذدوه، وطالبوه بمحمد وانصرفوا. فتألم أبو طالب من مخاصمة القوم له، فاستدعى ابن أخيه وخاطبه:

- يا بن أخي، إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا. فأبقي عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر على ما لا أطيعه.

فظن رسول الله ﷺ أن عمّه خاذله، وأنه ضعّف عن نصرته فقال له:
- «يا عمّ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله، أو أهلك فيه».

فطيب عمه خاطره وقال له:

- فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً، وقال:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فأنفذ لأمرِك ما عليك مخافة وابشر وقرّ بذاك منه عيونا

ولما رأت قريش إصرار أبي طالب على مدافعتهم عن محمد ﷺ، قامت تعذب المسلمين، وأجمعت على أن يكتب بينها وبين بني هاشم صحيفة، يتعاقدون فيها على ألا يناكحهم، ولا يبايعوهم، ولا يجالسوهم، أو يسلموا محمداً. وختموا عليها أربعين خاتماً، وعلّقوها في جوف الكعبة.

فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع أبي طالب في الشُّعب. فاجتمعوا إليه، وكانوا أربعين رجلاً، ما عدا أبي لهب وأبي سفيان. وضاق الأمر عليهم، وعدموا القوت. وظلّوا على هذه الحال سنتين أو ثلاثاً حتى جُهدوا.

لكن الله أبى إلا إبطال الصحيفة والفرج عن بني هاشم. فتنازل بعضهم عن غيهم، وأقبلوا يساعدون أهل الشعب بإرسال الطعام. ثم اتفق عدد من رجال قريش على نقض الصحيفة، وأصروا على شقّها. فتقدّم مُطعم بن عدي إلى الصحيفة وشقّها، فوجد الأرضة قد أكلتها، إلا ما كان من «باسمك اللهم». ولما مُزّقت الصحيفة خرج بنو هاشم من الشعب، وتحرّروا بعد الحصار.

إسلام أبي طالب:

الناس في إسلام أبي طالب ثلاث: فئة ترى أنه مات مشركاً. وفئة تؤكد

إسلامه صراحة. وأخرى ترى أنه أسلم وآمن لكنه كتم إيمانه. وقد قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: وجملة الأمر أن قد روي في إسلامه أخبار كثيرة. وروي في موته على دين قومه أخبار كثيرة.

فالفئة التي رأت أنه أسلم، ترى أنه منذ بُعث محمد ﷺ أسلم أبو طالب، وصدّقه، ولكنه لم يكن يظهر إيمانه. بل كان يكتُمه ليتمكّن من القيام بنصر رسول الله ﷺ. وحجّتهم أنه لو أعلن إسلامه لكان مثل بقية المسلمين، ولازدادت نفرة قريش وبغضها له. ويرون شواهد كثيرة على إسلامه، منها: حمايته لابن أخيه، وتحملُه الأذى معه، وصراحته بإسلامه في أشعاره المتواترة. وسماع العباس قوله وهو يُحتضر: «لا إله إلا الله».

وزاد الذين أنه كان مسلماً، إضافةً على ما سبق، أنه لم يكن بحاجة إلى هذا العذاب والقطيعة، ولا هذا الحصار في الشعب أكثر من سنتين لو لم يكن مسلماً، والجميع كانوا مسلمين، ولم يستثنوا منهم أحداً. وهذا الشعر الصريح المفعم بالروح الإسلامية والدعوة المحمدية ينضح بالإيمان الصريح. وحضه ابنه علياً كي يكون مع ابن عمه، ويكمل جناحه في الصلاة إيمان صريح بالدعوة.

والذين اعتقدوا بإسلامه صراحة علماء الشيعة الإمامية، وكثير من الزيدية، وبعض شيوخ المعتزلة، وجماعة من الصوفية، وفئة قليلة من أهل السنة.

أما الذين لم يروا أنه أسلم، ويصرون على أنه مات كافراً فهم جمهور السنة. ويرون أنه كان يدافع عنه لأنه ابن أخيه، ولوصاية أبيه عبد المطلب. أما حديث العباس من أنه سمعه يقول: «لا إله إلا الله» فإن شهادته غير مقبولة، لأنه كان على كفره، ولا تقبل شهادة كافر. وأن النبي ﷺ كثيراً ما طلب من عمه أن يعلن إسلامه، وكان دائماً يحجم عن ذلك، وكتب السيرة النبوية تؤكد موته كافراً.

ويرون أن الكفر أربعة أقسام: كفر إنكار. وكفر جحود. وكفر نفاق. وكفر عناد، والقسم الأخير أن يعرف الإسلام بقلبه ويعترف بلسانه، ولا يدين به، كأبي طالب. قال البغوي: وجميع الأربعة سواء في أن الله لا يغفر لأصحابها إذا ماتوا.

زوجته وأولاده:

تزوج أبو طالب فاطمة بنت أسد بن هاشم؛ فهي ابنة عمه، ولم يتزوج

سواها، وكانت من أوائل من أسلم من الرجال والنساء. وهاجرت إلى المدينة مع المهاجرين. وكان النبي ﷺ يزورها، ويقيل في بيتها، إلى أن توفيت في السنة الرابعة بعد الهجرة، فصلى عليها وتولى دفنها بنفسه، وبكى عليها قائلاً: «جزاك الله من أم خيراً. لقد كنت خير أم». فقيل: ما رأيك يا رسول الله صنعت بأحد ما صنعت مع هذه المرأة! فقال: «إنه لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها. إني إنما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة، واضطجعت معها في قبرها ليُهَوَّنَ عليها ضغط القبر».

وولدت لأبي طالب:

١ - طالباً، وبه كان يكنى. وهو أكبر أولاده. وقد هلك مشركاً بعد غزوة بدر. وقيل: إنه ذهب ولم يرجع ولم يُدرَ له موضع. وكان شاعراً.

٢ - عقيلاً، وكان نَسابة. أسري يوم بدر ففداه العباس بأربعة آلاف درهم. أسلم قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة. انصرف عن علي في خلافته إلى معاوية مُغاضباً له إذ سأله قضاء دينه، وكان مالاً كثيراً. ومات في آخر خلافة معاوية.

٣ - جعفرأ، أسلم قديماً في أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أسماء بنت عُميس. فولدت له بها عبد الله ومحمداً وعوناً. قال عنه النبي ﷺ: «أشبهت خلقي وخلقي». استشهد جعفر يوم مؤتة، وقُطعت يداه. فأخبر النبي ﷺ أن الله أبدلهُ بهما جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء.

٤ - علياً: ابن عم النبي، وأول من آمن به من الصبيان، قيل: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين، وزوج فاطمة بنت محمد ﷺ، ومنهما نسل آل البيت، وأول من صلى مع النبي. وأخباره واسعة ومشهورة. وهو أصغر أبناء أبي طالب. وكان بين كل ولد عشر سنوات.

٥ - أم هانئ، كانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وأسلمت عام الفتح. وكان اسمها فاختة.

٦ - جمانة.

خاتمة :

كان أبو طالب متمكناً من قلوب قريش بأخلاقه لا بماله، مستحوذاً عليها بكريم فعاله لا بذبائحه. استولى على حكومتها، وأكرم فقراء الوفود ومساكينهم وأبناء السبيل. وكان معروفاً بكمال عقله، وصواب حكمته. وكان مِمَّنْ حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية. وكان مشهوراً بخطبه المقنعة، وكلماته الرصينة الشافية.

وسواء أسلم أو لم يسلم، فترجمته وكلُّ حياته مرتبطة بالإسلام في أحلك أيامه، وأصعب جولاته. ولا تُذكر سيرة النبي ﷺ إلا وتُسْفَعُ بمواقف حسامٍ لعمه ومربيه أبي طالب.

القِسْمُ الثَّانِي الرَّيْصَلَة

قافية الباء

- ١ -

وقال يخاطبُ بني قُصيَّ في حصار الشَّعب^(*):

[من المتقارب]

- ١ - تطاولَ ليلى بهمَّ وصَبَّ
 - ٢ - للعبِ قُصيَّ بأحلامِها
 - ٣ - ونفي قُصيَّ بني هاشمٍ
 - ٤ - وقولٍ لأحمدَ: أنتَ امرؤٌ
 - ٥ - وإنَّ كانَ أحمدُ قد جاءَهُمُ
 - ٦ - على أنَّ إخواننا وأزروا
- وَدَمَعَ كَسَحَ السَّقَاءِ السَّرِبَ
وَهَلْ يَرْجِعُ الحَلْمُ بَعْدَ اللَّعِبِ؟
كَنَفِي الطُّهَاءِ لَطَافَ الخَشْبِ
خَلُوفُ الحَدِيثِ، ضَعِيفُ السَّبَبِ
بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمُ بِالكَذِبِ
بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي المَطْلَبِ

- (*) القصيدة المذكورة في غاية المطالب: ٣٥، والأبيات: ١ - ٩ ومن ١٣ - ١٥ في أعيان الشيعة.
- (١) في الأعيان: نصب. وجاءت «دمع» في الأعيان: ودمني. الوصب: الدائم والثابت. سَحَ الماء: صبّه. السقاء: قربة الماء. السرب: السائل المنسكب. يقول: طال ليلى من الهموم التي تواكبت عليَّ وانصبت دموعي كأنصباب الماء من القربة.
- (٢) هو قصي بن كلاب، واسمه زيد، وقيل: مجعُّ لأنه كان يجمع القبائل من قريش في مكة بعد تفرُّقها. وهو أول من أوقد نار المزدلفة، وكانت له حجابة البيت وسقاية الحجيج وإطعامهم. وهو صاحب الندوة، وما كان يعقد لواء الحرب إلا في داره. الأحلام: العقول. والاستفهام للنفي.
- (٣) نفي قصي: طرده. الطهاة: الطباخون. لطف الخشب: صغاره. وجاءت «الخشب» في الأعيان: الحطب. لقد كان طرد قصي لبني هاشم كما يبعد الطباخون الخشب الصغار.
- (٤) خلوف الحديث: كاذبه. السبب: الجبل، وكل ما يوصل به. وجاءت «السبب» في الأعيان: النسب. وقولهم لأحمد إنك كاذب في حديثك، فهذا سبب وإِ اتخذته سبيلاً إلى أمنيَّتِكَ.
- (٥) وجاءت «وإن كان» في الأعيان: إلا أن. ولم يأتهم أحمد ﷺ بالحق، ولم يعرف الكذب.
- (٦) وأزروا: آزرُوا (مخففة) أعانُوا. بنو هاشم: هم المقدَّمون من قريش، وهم فصيلة النبي ﷺ وعشيرته الأقربون، وآله الذين تحرَّم عليهم الصدقة. وقد هلك هاشم بغزة من أرض الشام تاجراً. =

- ٧- هُمَا أَخَوَانِ كَعِظَمِ الْيَمِينِ
 ٨- فَيَا أَلَمْ تُخْبِرُوا
 ٩- فَلَا تُنْسِكُنْ بِأَيْدِيكُمْ
 ١٠- وَرُمْتُمْ بِأَحْمَدَ مَا رَمْتُمُو
 ١١- إِلَامَ إِلَامَ تَلَاقَيْتُمُو
 ١٢- زَعَمْتُمْ بِأَنْكُمْ وَجِيرَةٌ
 ١٣- فَكَيْفَ تُعَادُونَ أَبْنَاءَهُ
 ١٤- فَإِنَّا وَمَنْ حَاجَّ مِنْ رَاكِبٍ
 ١٥- تَنَالُونَ أَحْمَدَ أَوْ تَصْطَلُوا
 ١٦- وَتَعْتَرِفُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ
- أَمْرًا عَلَيْنَا بِعَقْدِ الْكَرْبِ
 بِمَا حَلَّ مِنْ شُؤْنٍ فِي الْعَرَبِ!
 بُعِيدَ الْأَنْوَفِ بِعَجَبِ الذَّنْبِ
 عَلَى الْأَصْرَاتِ وَقَرَبِ النَّسَبِ
 بِأَمْرِ مُزَاحٍ وَحَلَمٍ عَزَبُ؟
 وَأَنْكُمْ إِخْوَةٌ فِي النَّسَبِ
 وَأَهْلَ الدِّيَانَةِ بَيْتَ الْحَسَبِ؟
 وَكَعْبَةٍ مَكَّةَ ذَاتِ الْحُجْبِ
 ظُبَاةَ الرَّمَاكِ وَحَدَّ الْقَضْبِ
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَخَيْلًا عُصْبِ

= وبنو المطلب: هم أبناء المطلب بن عبد مناف بن قصي، وهو أخو هاشم جد النبي ﷺ. كان يقال له الفيض لسماعته وفضله. وفيه قيل: «والفيض مطلب أبي الأضياف». هلك في اليمن في موقع يدعى «ردمان».

(٧) عظم اليمين: كناية عن القوة، لأنها أقوى من عظم اليسار. أمرًا: أحكامًا وشدة. عقد الكرب: الكرب: حُبيل يصل رشاء الدلو بالخشب المعترضة عليها. يقول: وهذان الأخوان شدًا أزرنا وأعانانا لقوتيهما.

(٨) فيا أَل: جاءت «بما حل» في الأعيان: بما قد خلا. الشؤون: الخطوب. يقول: ألم تُخبروا بهذه الخطوب التي حلت بالعرب، فلم التكذيب إذا؟

(٩) جاءت «بعجب» في غاية المطالب «بعقد». ويقصد بالأنوف: السادة. وعجب الذنب: القسم الملتصق بالجسم ويسمى العصعص، ويقصد سفلة الناس. يريد: لا تنهؤروا ولا تضيعوا مقامكم باتباع الأراذل وترك السادة.

(١٠) انفرد أعيان الشيعة بذكره (١٢٠/٨). رمت: قصدتم. الأصرات: لعلها جمع الأصرة، وهي ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف.

(١١) إلام: إلى متى. عزب: ذهب. يقول: إلى متى وأنتم تستمرون في مزاحكم وعقولكم ذاهبة؟

(١٢) جيرة: مفردا جار.

(١٣) وإنني لأعجب من عدائكم لأبنائكم في حين أنكم إخوة (وجيرة) وذوو حسب واحد.

(١٤) جاءت «فإننا» في أعيان الشيعة: فإني. وهو يقسم بالحجاج وبالكعبة ذات الكسوة المحيطة بها. وهذا أفضل قسم عند العرب.

(١٥) تنالون: أي لا تنالون، وهي جواب القسم في البيت السابق. أو: إلى أن. تصطلوا: تذوقوا.

الظباة: مفردا ظبة، وهي حدّ الرمح. القضب: السيف، وحدها الطرف القاطع منها.

(١٦) جاءت «تعترفوا» في أعيان الشيعة: وتفترقوا. تعترفوا: تعرفوا. أبيتكم: جمع لبيت. صدور =

- ١٧ - إِذِ الْخَيْلُ تَمْزَعُ فِي جَرِيهَا
 ١٨ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَيْنِ ضَافِي السَّيْبِ
 ١٩ - وَجَرْدَاءَ كَالظُّبِيِّ سَيْمُوْحَةٍ
 ٢٠ - عَلَيْهَا كِرَامُ بَنِي هَاشِمٍ
 بِسِيرِ الْعَنِيقِ وَحَثِّ الْحَبَبِ
 قَصِيرَ الْحَزَامِ طَوِيلَ اللَّبَبِ
 طَوَاهَا النَّقَائِعُ بَعْدَ الْحَلَبِ
 هُمْ الْأَنْجَبُونَ مَعَ الْمُنتَخَبِ

- ٢ -

وقال يعاتبُ بني عبد شمس ونوفل (*) :

[من الطويل]

- ١ - أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا أَعِيذُكُمَا أَنْ تَبْعُنَا بَيْنَنَا حَرْبَا

= العوالي : أسنة الرماح أو أعلاها. العصب : مفردا العصبة، وهي الجماعة.
 (١٧) تمزع : تسرع وتعدو عدواً خفيفاً. العنيق : أشد السير. الخبب : ضرب من العدو؛ يقال : مشى خبباً.
 (١٨) ضافي السيب : طويل شعر الذيل، والسيب من الفرس : شعر الذنب والناصية والعرف. قصير الحزام : كناية عن ضمور بطن الفرس. اللبب : ما يشد في صدر الدابة ليمنع ارتخاء الرجل.
 (١٩) الجرداء : صفة حسنة للفرس القصير الشعر. الظبي : الغزال للذكر أو الأنثى.
 (٢٠) الأنجبون : مفردا النجب، وهو الكريم. المنتخب : المختار والمنتقى. وجاء في حاشية غاية المطالب أن «كرام بني» تروى : صناديد من.

(*) غاية المطالب : ٤٧. عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من قريش. وهو من أصحاب الإيلاف، كان يتاجر إلى الحبشة، وتوفي بمكة. ونوفل بن عبد مناف جد جاهلي كثير الأبناء. وهو من أصحاب الإيلاف. كان متجره إلى العراق.
 (١) أرجوكم ألا تثيروا الحرب بيننا يا بني عبد شمس ونوفل.

وقال يحث النجاشي على إكرام المهاجرين بالهجرة الثانية(*) :

[من الطويل]

- ١ - ألا ليت شعري كيف في النأي جعفرُ
- ٢ - فهل نال أفعال النجاشي جعفرأ
- ٣ - تعلم أبيت اللعن أنك ماجدُ
- ٤ - تعلم بأن الله زادك بسطةً
- ٥ - وأنتك فيض ذو سجال غزيرة
- وعمرو وأعداء النبي الأقاربُ؟
- وأصحابه أو عاق ذلك شاعِبُ؟
- كريم، فلا يشقى لديك المجانبُ
- وأفعال خير كلها بك لازِبُ
- ينال الأعادي نفعها والأقاربُ

-
- (*) سيرة ابن هشام: ٢٨٨/١. أعيان الشيعة ١٢٠/٨، عدا الخامس. غاية المطالب: ٢٥ - ٢٧. والنجاشي: ملك الحبشة، وهو لقب مثل كسرى وقيصر. وكان نجاشي الحبشة في عهد النبي ﷺ اسمه «أصحمة» أي الأسود، وهو الذي قابله جعفر.
- (١) جاءت «النأي» في أعيان الشيعة: الناس. وجاءت «النبي» في السيرة والغاية: العدو. النأي: البعد. ليت شعري: ليتني أشعر. والمعنى: إنني لشديد العجب كيف هو جعفر (بن أبي طالب) وعمرو (بن العاص) على البعد، وأعجب من أعداء النبي وهم أقاربه. وجعفر هو الطيار بن أبي طالب. مات شهيداً في غزوة مؤتة.
- (٢) جاءت «نال» في السيرة: نالت. نال: أصاب. الشاعِب: المفرق. وفي الغاية «شاعِب» بالغين أي مثير الفتنة. ويريد: هل أصاب خير النجاشي جعفرأ أم أن عمرو بن العاص حال دون ذلك؟
- (٣) جاءت «أبيت اللعن» في أعيان الشيعة: خيار الحبش. تعلم: اعلم. أبيت اللعن: كلمة كانت العرب تُحي بها ملوكها في الجاهلية، معناها: أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه (اللسان). المجانب: المجاور.
- (٤) جاءت «أفعال» في أعيان الشيعة والسيرة: أسباب. وفي الأعيان: أسباب لك. البسطة: السعة. لازِب: ثابت.
- (٥) الفيض: الجواد الكريم. السجل: الدلو العظيمة المملوءة ماءً. اعلم أنك كثير السخاء وصاحب عطايا جمّة يصل إليها الأعداء والأقارب على السواء.

- ٤ -

وقال يمدح النبي ﷺ :

[من البسيط]

- ١ - أَنْتَ الرَّسُولُ رَسُولُ اللَّهِ نَعْلُمُهُ عَلَيْكَ نُزِّلَ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكِتَابُ

- ٥ -

وقال (*) :

[من الطويل]

- ١ - بَكَيْتُ أَخَا لَأَوَاءَ يُحَمَّدُ يَوْمُهُ كَرِيمَ رُؤُوسِ الدَّارَعِينَ ضَرْوبُ

- ٦ -

وقال يعاتب بني عبد شمس :

[من الطويل]

- ١ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَرَى الذُّلُّ فِيكُمْو بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ جِيزَتِي وَالْأَقَارِبُ
٢ - جَمِيعاً فَلَا زَالَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ تَعُمُّ وَتَدْعُو أَهْلَهَا بِالْجَبَاجِبِ
٣ - أَرَاكُمْ جَمِيعاً خَاذِلِينَ فِذَا هَبُّ عَنِ النَّصْرِ مَنَا أَوْ غَوِ مُتَجَانِبِ

(*) غاية المطالب: ٤٧ .

(١) ذو العزة: ذو القوة. يقول: نعلم أنك رسول الله، وأنت الذي أنزل عليه رب العزة القرآن.

(*) البيت من شواهد النحو المشهورة. ذكره ابن يعيش في شرح المفصل: ٧١/٦. وبلا نسبة في الكتاب: ١١١/١، وشرح أبيات سيويه: ٤١٢/١. والشاهد فيه قوله «رؤوس الدارعين ضروب»، حيث أعمل صيغة المبالغة «ضروب» فنصب بها «رؤوس».

(١) اللأواء: الشدة. يحمد يومه: تحمد أيامه. الدارع: الذي يلبس الدرع. يصف شجاعته بأنه يكفي قومه الشدة ومعرة الزمان الذي تحمد أيامه، وهو في الحرب بأسل، وفي السلم بأذل.

(*) غاية المطالب: ٤٨ .

(١) في البيت إقواء، وهو كثير في شعره وهو عيب غير مستحب. بني: منادى بأداة نداء محذوفة.

يريد: إن ما أخشاه أن أراكم يا بني عبد شمس جيرانني وأقاربي أذلاء.

(٢) العظيمة: النازلة الشديدة. الجبابج: جبال مكة أو منازل منى، وهي معظمة عندهم.

(٣) ذاهب منا: مبتعد. غو: ضال (اسم مفعول). متجانب: متباعد.

- ٧ -

قال أبو العباس المبرّد: حدّثني ابنُ عائشةَ قال: مرَّ أبو طالب برسول الله ﷺ وهو يصلي وعليّ عن يمينه، وجعفرُ مع أبي طالبٍ يكتُمُ إسلامَهُ، فضربَ عضدَهُ، وقال: اذهب فصيلُ جناحِ ابنِ عمك، وقال(*):

- ١- إنَّ علياً وجعفرأ ثِقَتِي عندَ احتدامِ الأمورِ والكُربِ
- ٢- أراهما عُرضَةَ اللِّقاءِ إذا ساميتُ أو أنتميتُ إلى حَسَبِ
- ٣- لا تَخْذُلَا وأنصُرَا ابنَ عَمِّكُما أخي لأُمِّي مِن بَيْنِهِم وأبي
- ٤- والهِ لا أَخْذُلُ النَّبيَّ ولا يَخْذُلُهُ مِن بَنِي ذُو حَسَبِ

- ٨ -

وقال يخاطب أباه عبدَ المطلب، بعد أن سمع من الراهب وصف النبي ﷺ (*):

[من الرجز]

- ١- لا تُوصِنِي بِلازِمٍ وواجِبِ
- ٢- إني سمعتُ أعجبَ العجائبِ

(٧) ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد التيمي، أبو عبد الرحمن. عالم بالسيرة والحديث، من أهل البصرة. حدّث في بغداد، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ. عرف بابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. والنص في غاية المطلب: ٤٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي حديد. وأعيان الشيعة: ١٢٠/٨ عدا الثاني.

- (١) ثقة: يستوي فيه الأفراد والثنية والجمع والتذكير والتأنيث. احتدام الأمور: عند ملء الزمان والنوب؛ اشتدادها وتأزمها. الكرب: مفردها الكربة وهي الغمة. والعجز في الإعيان فيه اختلاف.
- (٢) اللقاء: (هنا) الحرب. ساميت: فاخرت. أراهما مستعدان للحرب حين أتباهى أو أنتسب إلى المآثر.
- (٣) ساقط من شرح نهج البلاغة، بينما انفرد ابن أبي حديد وابن جني برواية البيت الرابع.

(*) أعيان الشيعة: ١١٤/٨.

عبد المطلب هو جد النبي ﷺ. والراهب هو الراهب بحيرا. قيل إنه كان من النساطرة. وترى كتب النصراني أنه كان يتعاطى النجامة والسحر فحرمه رئيسه وطرده. فابتنى له صومعة على طريق القوافل، وكان يدعو العرب إلى التوحيد.

(١-٢) لا توصني يا أبت بما علي أن أفعله، فقد سمعتُ عن النبي ﷺ العجب العجائب.

٣- مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ عَالَمٍ وَكَاتِبٍ

٤- بِأَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ قَوْلَ الرَّاهِبِ

- ٩ -

وقال يخاطبُ قومه حين طالبوه بقتل محمدٍ على أن يعطوه ولدًا من عندهم(*) :
[من الطويل]

١- يقولون لي : دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وغالبٌ لنا غِلابٌ كلُّ مُغَالِبٍ

٢- وسلِّمُ إلينا أحمدًا واكْفَلْنِ لنا بُنْيَا ، ولا تَحْفَلْ بقولِ الْمُعَاتِبِ

٣- فقلتُ لَهُمْ : الله رَبِّي وناصِري على كلِّ باغٍ من لؤيِّ بنِ غالبٍ

- ١٠ -

وحينما همُّ عبدُ المطلبِ بذبح أخيه عبدِ الله إيفاءً لنذرِهِ إن رزقه الله عشرة
أولاد ذبح واحداً منهم ، قال(*) :

[من الرجز]

١- كَلَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَنْصَابِ

٢- مَا ذَبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالتَّلْعَابِ

٣- يَا شَيْبُ إِنَّ الرِّيحَ ذُو عِقَابِ

(٣) الخبر: العالم الصالح ؛ مأخوذ من تحبير العلم وتحسينه .

(*) أعيان الشيعة : ١١٥/٨ .

(١) يسألني قومي أن أتنازل عن مناصرة صاحب الهداية ، وتقدم لمناصرتنا بكل عزمك .

(٢) ويطالبونني بتسليم أحمد إليهم على أن يعوضوني بآخر من عندهم ، ولا أهتم لقول المعاتبين على فعلتي .

(٣) لؤي بن غالب بن فهر ، من قريش . وهو جد جاهلي ، يدخل في النسب النبوي .

(*) غاية المطالب : ٤٣ .

عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ ، لم يكن له ولد غيره ذكر ولا أنثى .

(١) ورب البيت : قسم بالله . الأنصاب : حجارة كانت عند الكعبة ، كانوا يذبحون لها ، مفردها نُصْب .

(٢) التلعاب : اللعب . يقسم بالله صاحب هذه الأنصاب بأن ذبح عبد الله ما هو بالأمر السهل واللعب .

(٣) شيب : منادى مرخم لشيبة وهو اسم عبد المطلب ، وهو على لغة من لا يتنظر . والريح إذا =

- ٤- إِنْ لَنَا جِرَّةٌ فِي الْخِطَابِ
٥- أَخْوَالٌ صِدْقٍ كَلِوثِ الْغَابِ

- ١١ -

كان أبو طالب كثيراً ما يخافُ على رسول الله ﷺ البيات إذا عُرف مضجعه، فكان يُقيمه ليلاً من منامه، ويضعُ ابنه علياً مكانه. فقال له عليُّ ليلةً: يا أبتِ إني مقتولٌ. فقال له (*):

[من الخفيف]

- ١- إصْبِرْ يَا بُنَيَّ فَالْصَّبْرُ أَحْيَى كُلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لَشُعُوبِ
٢- قَدْ بَلَى الصَّبْرُ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ الْحَبِيبِ وَابْنِ الْحَبِيبِ
٣- النَّبِيُّ الْأَعْرُذِيُّ الْحَسْبُ الثَّأِ قَبِ وَالبَاعِ وَالكَرِيمِ النَّجِيبِ
٤- إِنْ تُصِيبَكَ الْمَنُونُ فَالْنَّبْلُ تَتَرَى فَمَصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبِ
٥- كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّى بِعُمُرٍ آخِذٌ مِنْ مَذَاقِهَا بِنَصِيبِ

= استخدمها العربي للتعذيب. ذو عقاب: تعاقب. يخاطب أباه ويحذره من ريح هوجاء تعاقبه إن أقدم على ذبح ابنه العاشر (عبد الله).
(٤) الجرة: القوم يقيمون ويظعنون.
(٥) أخوال صدق: بدل من الجرة؛ أي هم جماعة نعم الأخوال. اللبوث: الأسود. الغاب: مفردها الغاية. ويقصد بالأخوال: أهل أم أبي طالب وهم بنو مخزوم، واسمها فاطمة بنت عمرو، وهي أيضاً أم عبد الله.

- (*) غاية المطالب: ٤١. أعيان الشيعة: ١١٥/٨. شرح نهج البلاغة.
(١) أحجى: أولى. شعوب (وقد تعرف): المنية. يصبر أبو طالب ابنه علياً ويشجعه على التحلي بالصبر فهو أولى من الجزع، أما الموت فيصيب كل إنسان حي.
(٢) جاءت «بلي الصبر» في أعيان الشيعة: بذلناك. لقد نفذ الصبر والغم جسيم، والقصد فداء محمد بن عبد الله؛ الحبيب ابن الحبيب.
(٣) جاءت «النبي» في الأعيان: لفداء. وكلمة «النبي» من زيادة مؤلف الغاية وهي في الأصل: دونها. الأعر: السيد في قومه. الثاقب: اللامع والمضيء. الباع: الشرف والكرم. النجيب: الفاضل النفس.
(٤) المنون: المنية. النبيل: السهم. جاءت «تتري» في الأعيان: تبرى. وتتري: تأتي تبعاً. ومن رأيهم أن المنايا ترمي سهامها فتصيب بعضهم وتخطئ بعضهم.
(٥) تملى عمره: طال عمره واستمتع به. الضمير في مذاقها يعود على المنون.

وقال (*) :

[من الرجز]

- ١ - يا رَبِّ إِمَّا تُخْرِجَنَّ طالبي
- ٢ - في مِقْنَبٍ من تِلْكَ المُقْنابِ
- ٣ - فليَكُنِ المَغْلُوبُ غيرَ الغالبِ
- ٤ - وليَكُنِ المَسْلُوبُ غيرَ السَّالِبِ

وقال متألماً من تصرف قومه، مادحاً النبي ﷺ، وذاكراً قصة الصحيفة (**):

[من الطويل]

- ١ - أَلَا مَنْ لَهُمَّ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ
 - ٢ - وَجَرَّبِي أَرَاهَا مِنْ لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
 - ٣ - إِذَا قَائِمٌ فِي الْقَوْمِ قَامَ بِخُطَّةٍ
- وَشُعْبِ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمَتَشَعِّبِ
مَتَى مَا تُزَاجِمُهَا الصَّحِيفَةُ لَجَرِبِ
أَقَامُوا جَمِيعاً ثُمَّ صَاحُوا وَأَجْلَبُوا

(*) هذا الرجز من شواهد النحو ذكره الأشموني في شرحه: ٣٠٨/٢. والشاهد فيه مجيء «غير» مضافة، وإبهامها زائل. وهذه الإضافة ليست التي أزالته إبهامها، والذي أزاله هو وقوعها بين ضئدين. ونسبهما ابن الأثير إلى طالب بن أبي طالب مع اختلاف في الرواية وتسكين الروي.

(**) غاية المطالب: ٢٨ - ٣٥. أعيان الشيعة: ١٢٠/٨ متفرقات. الكامل: ٩٠/٢ الأبيات ٧ - ٩. قصة الصحيفة كما ذكرتها كتب السيرة أن قريشاً تعاهدت على قطيعة بني هاشم وكتبوا عهدهم وعلقوه داخل الكعبة. ثم إن النبي ﷺ ذكر لعنه أبي طالب أن الأرضة تسلطت على الصحيفة فلم تترك كلمة إلا قرضتها باستثناء كلمة الله. وحين تأكد للمشركين ذلك ازدادوا عنفاً، لكن بعضهم نقض الصحيفة وقدم العون للمسلمين.

- (١) منصب: متعب. شعب العصا: كناية عن تفرق المشركين بعد قرض الصحيفة. المتشعب: المتفرق. ألا من يزيل عني همّاً مرهقاً اعتراني آخر الليل، وقومي الذين تفرقوا من يجمعهم.
- (٢) جربى: مصابة بداء الجرب. لوي بن غالب: جد جاهلي من قريش. ومن يوقظ أبناء لوي بن غالب الذين فسدت أخلاقهم حتى اختلط السليم فيهم بالأجرب.
- (٣) في البيت إقواء إذ ضمَّ الروي وسائر الأبيات الكسر، وهو من عيوب القوافي. القائم: (هنا) محمد ﷺ. الخطئة: أمر النبي، وهو دعوته إلى الإسلام. أجلبوا: أحدثوا الجلبة.

- ٤- وما ذنب من يدعو إلى الله وحده
٥- وما ظلم من يدعو إلى البر والتقى
٦- وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم
٧- وقد كان في أمر الصحيفة عبرة
٨- محا الله منها كفرهم وعقوقهم
٩- فأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً
١٠- فأمسى ابن عبد الله فينا مُصَدِّقاً
١١- فلا تحسبونا خاذلين محمداً
١٢- ستمنعه منا يد هاشمية
١٣- وينصره الله الذي هوربه
١٤- فلا والذي يخدي له كل مُرْتَمٍ
- ودين قديم أهله غير خيب؟
ورأب الثأي في يوم لاحق مشعب؟
وما عالم أمراً كمن لم يجرب
أتاك بها من عائب متعصب
وما نقموا من صادق القول منجب
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
على ساحط من قومنا غير معتب
لذي غربة منا ولا متقرب
مركبها في المجد خير مركب
بأهل العقير أو بسكان يثرب
طليح بجني نخلة فالمحصب

- (٤) يذكر أبو طالب أن العرب كانوا يعرفون الله، ويعرفون دين إبراهيم، وإلى هذا أشار بقوله: دين قديم.
- (٥) رأب الثأي: إصلاح الفساد. المشعب: الطريق. ولم ينون «يوم» لأن الجملة بعدها في محل جر مضاف إليه. يقول: لماذا نظلم من يدعو إلى البر والتقى وإصلاح الفساد في وقت انعدام الإصلاح وعم الفساد؟
- (٦) جربوا (مبني للمجهول): اختبروا. الغب: بعيد الأمر. وليس هناك عالم لأمر من الأمور إذا لم يجرب المرة تلو الأخرى.
- (٧) متعصب: متشدد. من عائب: من زائدة، وهي فاعل أتى. والعجز في الأعيان: متى ما يخير غائب القوم يعجب
- (٨) نقموا: كرهوا. منجب: نجيب. وجاءت «من صادق...» في الأعيان: من ناطق الحق معرب. لقد محا الله ما جاء في الصحيفة من كفر وعقوق، مما زادهم كرهاً وعقوقاً.
- (٩) يختلق: يفترى. وأثبت الأرضة أن كل ما ادعوه باطل، وما هو إلا محض افتراء وكذب.
- (١٠) ابن عبد الله: النبي ﷺ. وكان من جراء هذا أن ظهر محمد صادقاً فيما ذكره من فعل الأرضة.
- (١١) فهل - بعد هذا - تظنون أننا تاركين محمداً بلا عون، غريباً.
- (١٢) سنذود عنه بأيدينا الهاشمية القوية، وفعلنا هذا مدعاة للفخر والشرف.
- (١٣) العقير: بلدة بالبحرين. يثرب: اسم المدينة المنورة في الجاهلية. وكأن الشاعر في هذا البيت يتوقع هجرة النبي وأصحابه إلى يثرب.
- (١٤) جاء الصدر في الأعيان:

= فلا والذي تحدى له كل نضوة

- ١٥ - يَمِيناً صَدَقْنَا اللَّهَ فِيهَا وَلَمْ نُكُنْ
 ١٦ - نُفَارِقُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 ١٧ - فَيَا قَوْمَنَا لَا تَظْلَمُونَا فَإِنَّا
 ١٨ - وَكُفُّوا إِلَيْكُمْ مِنْ فُضُولِ حُلُومِكُمْ
 ١٩ - وَلَا تَبْدُؤْنَا بِالظُّلَامَةِ وَالْأَذَى
- لنَحْلِفَ بَطُلًا بِالْعَتِيقِ الْمُحَجَّبِ
 وما بِالْ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ؟
 متى مَا نَخْفَ ظُلَمَ الْعَشِيرَةِ نَغْضِبِ
 وَلَا تَذْهَبُوا مِنْ رَأْيِكُمْ كُلَّ مَذْهَبِ
 فَتَجْزِيكُمْو ضِعْفًا مَعَ الْأُمِّ وَالْأَبِ

- ١٤ -

قال أبو طالب يمدح النبي ﷺ، وينذر قومه عاقبة عدوانهم^(*):

[من الطويل]

- ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا
 ٢ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
 ٣ - وَأَنْ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً
- لُؤْيَا وَخُصًّا مِنْ لُؤْيِ بَنِي كَعْبِ
 نَبِيًّا كَمُوسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ؟
 وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

= يخدي: يسرع. المرتمي: الساقط. الطليح: الهزيل. جنبنا نخلة: واديان قرب مكة. المحصب: موضع رمي الجمار.

- (١٥) العتيق: القديم. المحجب: المستور، ويقصد به الكعبة. نحن أقسمنا بمقدساتنا، وصدقنا الله في هذا القسم، ولا يحق لنا أن نحلف بالكعبة بطلاً.
 (١٦) نفارقه: لا نفارقه، لأنه جواب قسم. نصرع: نموت.
 (١٧) فلا تظلمونا يا أهلنا لأننا نأبى الضيم، وسنغضب بلا خوف حين نرى عشيرتنا الأقربين يظلمونا.
 (١٨) فضول الحلوم: الكلام الذي لا طائل منه. كل: نائب مفعول مطلق. فلا تغالوا في اللغو الذي لا جدوى منه، ولا تبتعدوا في تفكيرهم كثيراً.
 (١٩) الظلام: الظلم. فلا تكونوا بادنئين يظلمكم وأذاكم، لأننا سنرد الصاع صاعين ولو كنتم ذوي رحم معنا.

(*) سيرة ابن هشام: ٤/٢. غاية المطالب: ٢٠ - ٢٤. أعيان الشيعة: ١١٨/٨. الجوهرة: ٣٨/٢. متفرقات.

(١) جاءت «بيننا» في الأعيان: بينها. أبلغا. جاء الأمر على صيغة المثنى وقد يراد به المفرد أو الجمع. لؤي: سبق ذكره، وهو لؤي بن غالب، وكنيته أبو كعب، وهم بطون. ذات بيننا: ما بيننا وبين لؤي.

(٢) ألم تعلموا أن محمداً نبي كموسى؟ هكذا جاء في كتب الأنبياء القديمة.

(٣) جاءت «ولا خير ممن» في الأعيان: ولا حيف فيمن. والحيف: الظلم.

- ٤- وَأَنْ الَّذِي أَلْصَقْتُمَا مِنْ كِتَابِكُمَا
٥- أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الثَّرَى
٦- وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا
٧- وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْباً عَوَاناً وَرَبُّمَا
٨- فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَداً
٩- وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ
١٠- بِمُعْتَرِكِ ضَنْكِ تُرَى كِسْرُ الْقَنَا
١١- كَأَنَّ صُهَالَ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ
١٢- أَلَيْسَ أَبُونَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
- لَكُمْ كَائِنٌ نَحْساً كِرَاعِيَةَ السَّقْبِ
وَيُصَيِّحُ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْباً كَذِي الذَّنْبِ
أَوَاصِرْنَا بَعْدَ الْمَوْدَةِ وَالْقُرْبِ
أَمْرٌ عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ
لِعِزَاءٍ مِنْ عَضِّ الزَّمَانِ وَلَا كَرْبِ
وَأَيْدٍ أُتِرَتْ بِالْقَسَاسِيَةِ الشُّهْبِ
بِهِ وَالنَّسُورُ الطُّخْمُ يَعْكُفُنَ كَالشَّرْبِ
وَمَعْمَعَةُ الْأَبْطَالِ مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ
وَأَوْصَى بَنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ؟

(٤) جاءت «الصلقتما» في الأعيان: رقتما. وأول العجز: يكون لكم يوماً. الراعية: الناقة التي ترسل رغاءها (صوتها). السقب: ولد الناقة. كان الذي كتبتموه في صحيفتكم شؤماً مثل شؤم رغاء سقب ناقة النبي صالح على قوم ثمود.

(٥) جاءت «الثرى» في الأعيان: الزبي. والصدر من قولهم: «أفق قبل أن يحفر ثراك». يقول: استيقظوا وتراجعوا عن مقاطعتنا قبل أن يُفتضح أمركم وتثار مخازيكم، ويتساوى عندها الجاني والبريء.

(٦) جاءت «الوشاة» في الأعيان: الغواة. الأواصر: القرايات، مفردها الأصرة. المعنى: فلا تنساقوا لقول الكذبة الأذعياء فتقطع صلوات القريبى بيننا.

(٧) الحرب العوان: الشديدة، التي قوتل فيها مراراً. أمر: صار مراراً. جلب الحرب: ما تجلبه الحروب من ويلات. أو: حلب الحرب (بالحاء) الحلب: اللبن المحلوب.

(٨) يقسم بأنه لن يخذل محمداً. العزاء: الشدة. عض الزمان: اشتداده.

(٩) تبين: تنفصل. السوالف: مفردها السالفة، وهي صفحة العنق. أُتِرَتْ: قطعت. القساسية: سيوف. تنسب إلى جبل اسمه قساس، يروى أنه في أرمينية. الشهب: (يريد) اللامعة. وجاء العجز في الأعيان:

وَأَيْدٍ أَمَدَّتْ بِالْمَهْنَدَةِ الشُّهْبِ

(١٠) جاءت «ضنك» في غاية المطالب وسيرة ابن هشام: ضيق. وجاءت «كسر» في أعيان الشيعة: قصد وجاء العجز في الأعيان:

بِهِ وَالضَّبَاعُ الْعَرَجُ تَعَكْفُ كَالشَّرْبِ

المعترك: موضع المعركة. القنا: الرماح. الطخم: سود الرؤوس. الشرب: جماعة الشاربين.

(١١) جاءت «صهال» في السيرة والأعيان: مجال. الصهال: سهيل الخيل. الحجرات: النواحي، مفردها حجرة. وجاءت «معمة» في الأعيان: غمغة. والمعمة: صوت المحاربين وجلبتهم في ساحة الحرب.

(١٢) الأزر: مفردها الإزار، وصدر البيت كناية عن الاستعداد والتشمر للأمر.

- ١٣ - ولسنا نَمَلُ الحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنَا ولا نَشْتَكِي ما قَدْ يَنْوِبُ مِنَ النُّكْبِ
١٤ - وَلَكِنَّا أَهْلُ الحَفَائِظِ والنُّهْيِ إذا طَارَ أرواحُ الكِماةِ مِنَ الرُّعْبِ

(١٣) جاءت «نشتكي» في الجوهرة: نتشكى. يريد: نحن معتادون على خوض الوغى، فلا يعترينا الملل من الحروب، كما أننا لا نشكو مما يصيبنا من النكبات.

(١٤) الحفائظ: مفردا الحفيظة، وهي الحمية والغضب لما يلزم ذلك. النهي؛ العقول، مفردا نُهيّة. الكماة: الأبطال المدججون بالسلاح. يريد: نحن نغضب حين يلزم الغضب.

قافية التاء

- ١٥ -

وقال يرثي أخاه الزبير(*) :

[من الخفيف]

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | أُسْبِلْتُ عِبْرَةً عَلَى الْوَجَنَاتِ | قَدْ مَرَّتْهَا عَظِيمَةُ الْحَسَرَاتِ |
| ٢ - | لَأَخٍ سَيِّدٍ نَجِيبٍ لِقَرَمٍ | سَيِّدٍ فِي الذُّرَى مِنَ السَّادَاتِ |
| ٣ - | سَيِّدٌ وَابْنٌ سَادَةٌ أَخْرَزُوا الْمَجْدَ | مَدَّ قَدِيمًا وَشَيَّدُوا الْمَكْرُمَاتِ |
| ٤ - | جَعَلَ اللَّهُ مَجْدَهُ وَعُلَاهُ | فِي بَنِيهِ نَجَابَةً وَالْبَنَاتِ |
| ٥ - | مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَعَبْدٍ مَنَافٍ | وَقُصَيٍّ أَرْبَابِ أَهْلِ الْحَيَاةِ |
| ٦ - | حَيْثُ هُمْ سَيِّدٌ لِأَحْيَاءِ ذَا الْخَلْدِ | تَيٍّ وَمَنْ مَاتَ سَيِّدُ الْأُمُوتِ |

-
- (*) غاية المطالب: ٤٩. والزبير هو ابن عبد المطلب من رجالات قريش في الجاهلية قتل يوم أجنادين شهيداً في خلافة أبي بكر، وكان النبي يحبه.
- (١) أسبلت: هطلت. مرتها: أسالتها وحلبتها. يريد: تحدر الدمع من عينيه على وجناته حسرة على أخيه الزبير.
- (٢) النجيب: السخي الكريم. القرم: السيد على التشبيه بالقرم من الإبل لعظم شأنه وكرمه. الذرى: القمم، مفردها ذروة.
- (٣) شيّدوا: بنوا. المكرمات: مفردها المكرمة، وهي فعل الكرم.
- (٤) إنه من بني هاشم وعبد مناف، ومن جده قصي... وهم سادة الدنيا.
- (٥) ديارهم أعلى ديار الناس، أما أخي الزبير الذي مات فقد كان خير من مات.

وقال يخاطب النبي ﷺ، ويسكن جأشه، ويأمره بإظهار دعوته(*):

[من البسيط]

- ١ - لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ حَقِّ تَقَوْمٍ بِهِ أَيْدٍ تَصُولُ وَلَا سَلْقٍ بِأَصْوَاتِ
- ٢ - فَإِنَّ كَفْكَ كَفِّيَ إِنْ مُنِيتَ بِهِمُ وَدُونَ نَفْسِكَ نَفْسِي فِي الْمُلِمَّاتِ

(*) غاية المطالب: ٥٠، أعيان الشيعة: ١٢١/٨، شرح نهج البلاغة.
(١) تصول: تشب. السلق: المخاطبة بما يكره. يقول: لا تتورع عن بذل الحق الذي تناصره، ولا تعباً لمن يعارضك بأيديهم وبأقوالهم المستكرهة.
(٢) منيت به: ابتليت. الملمات: النوازل. يقول: وإنني عاضدك على أعدائك، وأقدم نفسي قبل نفسك دفاعاً عنك.

قافية الدال

- ١٧ -

وقال يحضُّ ابنَ أخيه على نصر النبي ﷺ^(١):

[من الكامل]

- ١- إَعْلَمَ أبا أَرْوَى بِأَنَّكَ مَاجِدٌ مِنْ صُلْبِ شَيْبَةٍ فَانْصُرَنَّ مُحَمَّدًا
- ٢- لَهِ دَرْكٌ إِنْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ فِي قَوْمِهِ وَوَهَبْتَ مِنْكَ لَهُ يَدًا!
- ٣- أَمَّا عَلِيٌّ فَارْتَبَتْهُ أُمُّهُ وَنَشَأَ عَلَى مِقَّةٍ لَهُ وَتَزَيَّدَا
- ٤- شَرُفَ الْقِيَامَةِ وَالْمَعَادَ بِنَصْرِهِ وَبِعَاجِلِ الدُّنْيَا يَحُورُ السُّودْدَا
- ٥- أَكْرَمَ بِمَنْ يُفْضَى إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ نَفْسًا إِذَا عَدَّ النَّفُوسَ وَمَحْتَدَا
- ٦- وَخِلَافَةً شَرُفَتْ بِمَجْدِ نَصَابِهِ يَكْفِيكَ مِنْهُ الْيَوْمَ مَا تَرْجُو غَدَا

(*) غاية المطالب: ٦٢. ولم نعرف ابن أخيه، ولا من يدعى أبا أروى.

(١) إنك يا بن أخي أصيل ماجد من نسل عبد المطلب (شيبه)، وعليك مناصرة محمد ﷺ في دعوته.

(٢) لك درك؛ الدر: العمل من خير أو شر. وقولهم هذا يكون مدحاً ويكون ذمماً، ومعناه: الله ما خرج

منك من خير. مكانه: مقامه ومنزلته. يقول: ما يكون لك من عمل عظيم لو قدّرت منزلته بين قومه وصنعت معه جميلاً.

(٣) ارتبته: ربّته. وأم علي هي فاطمة بنت أسد. المقة: المحبة. يقول: وها هو ذا علي ربته أمه

فاطمة على حب محمد ﷺ فأحسن تربيته، فنشأ على حب محمد وأكثر من هذه المحبة.

(٤) شرف: علا وارتفع. السؤدد: المجد والشرف. يقول: فارتفع مقام علي في الدنيا والآخرة حين

ناصره، وحاز المجد في ذلك.

(٥) أكرم به: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، يعني: ما أكرمه! أفضى إليه: وصل.

المحتد: الأصل.

(٦) الخلائق: الطباع. ومعنى العجز: إنه يبلغ الغاية في كرمه حتى يعطيك في يومك هذا ما يغنيك

عن الحاجة لغدك.

وقال يمدح الذين سَعَوْا في نقضِ الصَّحِيفَةِ (*) :

[من الطويل]

- ١- أَلَا هَلْ أَتَى بِحَرِينَا صُنْعُ رَبِّنَا
- ٢- فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزَّقَتْ
- ٣- تَرَاوَحَهَا إِفْكَ وَسِحْرٌ مُجْمَعٌ
- ٤- تَدَاعَى لَهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِقَرَقَرٍ
- ٥- وَكَانَتْ كَفَاءً وَقَعَةً بِأَثِيمَةٍ
- ٦- وَيُظَعْنَ أَهْلُ الْمَكْتَبِينَ فِيهِرُبُوا
- ٧- وَيُتْرَكَ حَرَاثٌ يَقْلُبُ أَمْرَهُ
- ٨- وَتَصْعَدُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ كَتِيبَةٌ
- ٩- فَمَنْ يَنْشُ مِنْ حُضَارٍ مَكَّةَ عَزَّهُ
- على نَائِبِهِمْ، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ أَرْوَدُ؟
- وَأَنْ كُلُّ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ مُفْسَدٌ
- وَلَمْ يُلَفْ سِحْرٌ آخَرَ الدَّهْرِ يَصْعَدُ
- فَطَائِرُهَا فِي رَأْسِهَا يَتَرَدَّدُ
- لِيَقْطَعَ مِنْهَا سَاعِدٌ وَمُقْلَدٌ
- فَرَانِئُصُهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الشَّرِّ تُرْعَدُ
- أَيْتُهُمْ فِيهَا عِنْدَ ذَاكَ وَيُنَجِّدُ؟
- لَهَا حَدَجٌ سَهْمٌ وَقَوْسٌ وَمِرْهَدٌ
- فَعَزَّتْنَا فِي بَطْنٍ مَكَّةَ أَتْلَدُ

(*) سيرة ابن هشام: ١٩/٢. غاية المطالب: ٦٣. البداية والنهاية.

- (١) بحرنا: الذين خاضوا البحر، يعني المهاجرين إلى الحبشة، نسبهم إلى البحر لركوبهم إياه. صنع ربنا: ما قدمه من خير لهم. النأي: البعد. أروود: أرفق.
- (٢) مفسد: مُتْلَف. لقد مزقت الصحيفة التي فيها العهد لأنها لم تكن في رضا الله، وما ليس في رضا تالف لا محالة.
- (٣) تراوحها: تعاقبها. الإفك: الكذب. لم يلف: لم يوجد. لقد تعاقب هذه الصحيفة كذب وبهتان وسحر. ولم يوجد سحر يعلو ويسمو أبداً.
- (٤) تداعى لها: دعا بعضهم بعضاً. القَرَقَرُ: الدليل. ويريد بطائرها شؤمها، كما قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي شؤمهم. يتردد: يرجع مرة تلو أخرى.
- (٥) الكفاء: المجازاة بالمثل. الأثيمة: اعتياد الوقوع بالإثم. المقلد: العنق تشابهت وقعة الحرب بالإثم الذي ارتكبه، لينتج عنها قطع الأيدي والأعناق.
- (٦) يظمن: يرحل. المكثان: مكة ببطاحها وظواهرها. الفرائص: مفردها الفريضة، وهي لحمة في الجسم تقع بين الجنب والكف، وهما فريصتان تهتززان عند الفزع. يخاف سكان مكة جميعاً فيهربوا وفرائصهم تهتز رعباً من الشر المتوقع.
- (٧) الحراث: المكتسب. يقلب أمره: يفكر فيه بتدبر. يَنْهَمُ: يرحل إلى تهامة. ينجد: يقصد نجداً، وتهامة ما انخفض، ونجد ما ارتفع. وحرف العطف في «وينجد» جاء بمعنى أو.
- (٨) الأخشبان: جبلان بمكة. الحدج: الحمل. المرهد: الناعم واللين من الرماح والسيوف لارتوائه بالدماء. ويصعد الجيش الأخشبين وهو محمل بالسهم والأقواس والسيوف المروية بالدماء.
- (٩) ينش: ينشأ (مخففة ضرورة). أتلد: اسم تفضيل بمعنى أقدم. يريد: لا يوجد في حاضري مكة =

- ١٠- نَشَأْنَا بِهَا وَالنَّاسُ فِيهَا قَلَائِلُ
- ١١- وَنُطْعِمُ حَتَّى يَتْرُكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ
- ١٢- جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَوْنَ تَتَابَعُوا
- ١٣- قُعوداً لَدَى حَظْمِ الْحَجَوْنَ كَأَنَّهُمْ
- ١٤- أَعَانَ عَلَيْهَا كُلَّ صَقَرٍ كَأَنَّهُ
- ١٥- جَرِيءٌ عَلَى جُلَى الْخُطوبِ كَأَنَّهُ
- ١٦- مِنَ الْأَكْرَمِينَ فِي لَوْيِّ بْنِ غَالِبٍ
- ١٧- طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ
- ١٨- عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيِّدُ وَابْنُ سَيِّدٍ
- ١٩- وَيَبْنِي لِأَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ صَالِحاً
- ٢٠- أَلْظَ بِهَذَا الصُّلْحِ كُلُّ مُبْرَأٍ

= شبيه لنا في العز والمجد، ومجدنا في بطن مكة أعرق.

(١٠) نفكك: نبرح. الخير: الكرم. حين نشأنا في مكة كان الناس فيها قلة، واستمر كرمنا وحمدنا يزدادان مع توالي الأيام.

(١١) المفيضون: الضاربون بقداح الميسر، ولا يفيض بالميسر إلا الكريم. وكنا نطعم حين يبخل الناس.

(١٢) الحجون: جبل بمحلة مكة. الرهط: الجماعة. الملا: الناس، ويقصد بهم من تعاهدوا على نقض الصحيفة وهم خمسة. وجاءت «تتابعوا» في رواية «تبايعوا».

(١٣) جاءت «الحجون» في الغاية «الحطيم» وهو وهم. حطم الحجون: الموضع الذي حُطِمَ منه. المقول: الملوك، مفرداً مَقُول. لقد اتفق الخمسة في هذا المكان، وجلسوا كأنهم ملوك، بل أعز من الملوك.

(١٤) عليها: الضمير للصحيفة ولنقضها. وشبههم بالصقور لحدة نظرهم وسرعتهم. رفر الدرع: ما فضل منه. الأجرد: بلا سلاح. وذكرت السيرة «أجرد»: أحرد بالحاء أي البطيء المشي لثقل ما عليه من لباس الحرب؛ فالمعنى على النقيض. وروى ابن جني الصدر: «كل ليث».

(١٥) جاءت «جلى» في الغاية «جل». الجلى: الأمر العظيم. القابس: أخذ النار. يتوقد: يضيء.

(١٦) سيم: مبني للمجهول، وسامه الأمر: كلفه إياه. الخسف: الدل. يترد: يتغير اللون إلى السواد.

(١٧) النجاد: حمائل السيف. وطول نجاد السيف كناية عن طول المرء، وهذا من دواعي الافتخار، خارج نصف ساقه: وأنه لطوله تبدو ساقاه لقصر ثوبه. ولأصالته وصباحته يستسقى به الغمام.

(١٨) عظيم الرماذ: كناية عن كرمه وذبحه للضيوفان. يحض: يحث. مقرى الضيوف: إكرامهم. يحشد: يجمع.

(١٩) صالحاً: عملاً صالحاً. طقنا: تجولنا وذهبنا. يمهد: يوطئ.

(٢٠) جاءت «الظ» في الأعيان: ألح، ألظ: ألح ولزم. عظيم اللواء: كناية عن إمرته وسيادته في قومه. =

- ٢١ - قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا
 ٢٢ - هُمُورَجَعُوا سَهْلَ ابْنِ بِيضَاءَ رَاضِيًا
 ٢٣ - مَتَى شُرَكَ الْأَقْوَامِ فِي جِلٍّ أَمَرْنَا
 ٢٤ - وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقْرُ ظُلَامَةً
 ٢٥ - فَيَا لَقُصِيَّ هَلْ لَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ
 ٢٦ - فَلَيْتِي وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ:
- عَلَى مَهْلٍ وَسَائِرِ النَّاسِ رُقِدُ
 وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَمَحْمَدُ
 وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نَتَوَدَّدُ؟
 وَنَدْرُكُ مَا شِئْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ
 وَهَلْ لَكُمْو فِيمَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ؟
 لَدَيْكَ الْيَّانُ لَوْ تَكَلَّمْتَ أَسْوَدُ

- ١٩ -

وقال يمدح النبي ﷺ (*):

[من مجزوء الكامل]

- ١ - أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 ٢ - لِمَسْوَدِينَ أَكَارِمِ
 قَرَمٌ أَغْرُ مُسَوْدُ
 طَابُوا وَطَابَ الْمَوْلُدُ

= ثم: هنالك.

- (٢١) اتفقوا على أمرهم ليلاً، وتم لهم الأمر صباحاً، حين كان الآخرون نائمين.
 (٢٢) سهل ابن بيضاء: وبيضاء أمه، ولهذا أضفنا الألف لابن، واسم أبيه وهب بن ربيعة، صحابي جليل وأخو سهيل وصفوان. وهو الذي مشى إلى نفر الذين نقضوا الصحيفة وأنكروها. توفي في المدينة بحياة النبي ﷺ. والذين نقضوا الصحيفة خمسة هم: هشام بن عمرو، والمطعم بن عدي، وربيع بن الأسود، وأبو البحتري بن هشام، وزهير بن أبي أمية المخزومي.
 (٢٣) شُرَك: مبني للمجهول؛ اشترك. الجَل: الجليل. نحن لم نشرك الناس في أمورنا العظيمة، وكان الناس في الزمان الماضي يتسابقون إلى ودنا.
 (٢٤) ومن طبعنا قديماً أن نرفض الظلم الذي يسعى به الآخرون إلينا، وكنا نزيله بقوتنا، ونستطيع أن نبليغ ما نشاء من غير عنف.
 (٢٥) جاءت «الغد» في السيرة: غَدُ فَيَا لَقُصِيَّ: فَيَا آلَ قُصَيٍّ (على التخفيف)، ألا ترغبون بالحفاظ على نفوسكم وأرواحكم؟ وألا تسعون إلى اتباع محمد حفاظاً لحدكم؟
 (٢٦) العجز مثل مشهور، وأسود اسم جبل قتل فيه رجل، فقال أهله هذا القول. أي لو تكلمت لأخبرتنا عن القاتل.

(*) غاية المطالب: ٧٠. أعيان الشيعة: ١١٩/٨.

(١) القرم: السيد. الأغر: الشريف. المسود: الذي اختاره قومه سيداً عليهم.

(٢) طابوا: حسنوا.

- ٣- نَعَمْ الأرومةُ أصلُها
٤- هَشَمَ الرِّيبَكَةَ في الجِفا
٥- فَجَرَتْ بِذَلِكَ سُنَّةً
٦- وَلَنَا السَّقَايَةُ لِلْحَجِجِ
٧- وَالْمَأْزَمَانِ وَمَا حَوَتْ
٨- أُنَى تَضَامٌ وَلَمْ أُمْتُ
٩- وَبَطَاحٌ مَكَّةَ لَا يُرَى
١٠- وَبَنُو أَبِيكَ كَأَنَّهُمْ
١١- وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ صَادِقاً
١٢- مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَا
- عَمَرُوا الْخِضْمُ الْأَوْحَدُ
نِ وَعِيشُ مَكَّةَ أَنْكَدُ
فِيهَا الْخَبِيزَةُ تُثْرَدُ
جِ بِهَا يُمَاتُ الْعُنْجُدُ
عَرَفَاتُهَا وَالْمَسْجِدُ
وَأَنَا الشَّجَاعُ الْعَرَبُودُ
فِيهَا نَجِيعٌ أَسْوَدُ
أَسْدُ الْعَرِينِ تَوْقَدُ
فِي الْقَوْلِ لَا تَنْزِيدُ
بِ وَأَنْتَ طِفْلٌ أَمْرَدُ

- (٣) الأرومة: الأصل. عمرو: هو هاشم بن عبد مناف، أحد من انتهت السيادة إليه في الجاهلية. غلب عليه لقبه «هاشم». وانظر البيت بعده. الخضم: الجزيل العطاء.
- (٤) هشم: قيل لعمرو: هاشم لأنه أول هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات. الريبكة: هي الأقط والتمر والسمن مع الطحين، يعمل رخواً ليس كالحيس. ورواها صاحب الأعيان بالميم «الريمكة»، وهي لهجة. الجفان: مفردها الجفنة، وهي القصعة. أنكد: مشووم.
- (٥) السنة: العادة المتبعة. الخبيزة: الخبز المخبوز. تُثرد: تكسر.
- (٦) السقاية: سقاية الحجيج، وكانت للعباس في الجاهلية والإسلام، وقد كانوا ينقعون الزبيب بالماء ويسقونه. يمات: يذاب. العنجد: الزبيب، ورواها صاحب أعيان الشيعة: العسجد، وهو وهم.
- (٧) جاءت «المأزمان» في الأعيان: المأزمات، والمأزمان: موضع يقع بين عرفة والمشعر الحرام. المسجد: المسجد الحرام.
- (٨) تضام: تظلم. العريد: الحية. إنك لن تظلم ما دمت حياً، وأنا الجريء الذي يحمي الديار.
- (٩) البطاح: مفردها الأبطح، وهو حصى الوادي اللين في بطن المسيل. النجيع: الدم الذي يضرب لونه إلى السواد.
- (١٠) العرين: مأوى الأسد بين الشجر. توقد: تتوقد (مخففة).
- (١١) عهدتك: علمتك. تنزيد: تكذب.
- (١٢) الأمرد: الذي لم تثبت له لحية.

- ٢٠ -

وقال في الثناء على الله عز وجل^(*):

[من الوافر]

- ١- مَلِيكَ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ هَوَّ الْوَهَابُ وَالْمُبْدِي الْمُعِيدُ
- ٢- وَمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ بِحَقِّ وَمَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُ عَبِيدُ

- ٢١ -

وقال^(*):

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا فَأَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ
- ٢- وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

- ٢٢ -

وقال كما رواه السيوطي في «الخصائص الكبرى»^(**):

[من الطويل]

- ١- فَمَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا مِنْ مُحَمَّدٍ أَحَادِيثَ تَجْلُوهُمْ كُلَّ فُؤَادٍ

(*) غاية المطالب: ٧٣.

(١) المليك: الملك. الوهاب: الكثير الهبات. المبدىء: الخالق ابتداء. المعيد: الخالق ثانياً.

(*) غاية المطالب: ٧٣. شرح نهج البلاغة. ويرويان لعلّي ولم نجدهما في ديوانه. كما يرويان

لحسان بن ثابت، وفي ديوانه: ٣٠٦/١ البيت الأول مطلعاً لقصيدة. ورواهما صاحب أعيان

الشيعة: ١٢٠/٨ له أو لأبي عبد الله بن صفية الهاشمي. كما ذكر الحافظ ابن حجر البيت الثاني

له.

(١) محمد: سماه به جده عبد المطلب بإلهام من الله.

(٢) جاءت «ليجله» في ديوان حسان: كي يجله. وفي خزانة الأدب: ليعزه.

(**) غاية المطالب: ٦٣، الخصائص الكبرى للسيوطي.

(١) لم يتراجعوا (عن أمر الصحيفة) حتى رأوا في هذا النبي الأخبار الصحيحة والأحاديث المزيلة للهموم والشكوك.

- ٢ - وَحَتَّى رَأَوْا أَحْبَارَ كُلِّ مَدِينَةٍ
 ٣ - ذَرِيرًا وَتَمَامًا وَقَدْ كَانَ شَاهِدًا
 ٤ - فَقَالَ لَهُمْ قَوْلًا بَحِيرًا وَأَيَقَنُوا
 ٥ - كَمَا قَالَ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ تَهَوَّدُوا
 ٦ - فَقَالَ وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ النَّصْحُ رَدَّةً
 ٧ - فَإِنِّي أَخَافُ الْحَاسِدِينَ، وَإِنَّهُ
- سُجُودًا لَهُ مِنْ عُصْبَةٍ وَفَرَادٍ
 دَرِيْسٌ وَهُمْؤَا كُلُّهُمْ بِفَسَادٍ
 لَهُ بَعْدَ تَكْذِيبٍ وَطُولٍ بِعَادٍ
 وَجَاهَدَهُمْ فِي اللَّهِ كُلَّ جِهَادٍ
 فَإِنَّ لَهُ إِرْصَادَ كُلِّ مَصَادٍ
 لَفِي الْكُتُبِ مَكْتُوبٌ بِكُلِّ مِدَادٍ

- ٢٣ -

وقال يمدح النبي ﷺ، وهو صغير(*):

[من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا فِي قَوْمِهِ
 ٢ - لَمَّا تَعَلَّقَ بِالزُّمَامِ ضَمَمْتُهُ
 ٣ - فَأَرْفَضُ مِنْ عَيْنِي دَمْعَ ذَارِفٍ
- عِنْدِي يَفُوقُ مَنَازِلَ الْأَوْلَادِ
 وَالْعَيْسُ قَدْ قَلَّصَنَ بِالْأَزْوَادِ
 مِثْلُ الْجُمَانِ مُفَرَّقٌ بِبَدَادٍ

- (٢) الأحبار: مفرد الحبر، وهو عالم اليهود. العصبة: الجماعة.
 (٣) يزعمون - كما في سيرة ابن هشام - أن ذريراً وتاماً ودريساً نفر من أهل الكتاب رأوا من رسول الله ﷺ مثل ما رآه الراهب بحيرا.
 (٤) بحيرا: هو الراهب النسطوري الذي لقي أبا طالب وأوصاه بمحمد. وانظر حاشية سابقة.
 (٥) الرهط: الجماعة وقوم الرجل. تهودوا: صاروا يهوداً.
 (٦) الردة: الرجعة. الإرصاد: الاستعداد والتهيؤ. المصاد: موضع الصيد. إنني أخشى عليه الحساد، وقد ذكر في الكتب السابقة بكل نوع من الخير.

- (*) غاية المطالب: ٥٧، أعيان الشيعة: عدا الأربعة الأخيرة (١٢٠/٨). والقصيدة تروي خبر رحلة أبي طالب إلى الشام وبرفقته ابن أخيه محمد، وكان عمره اثنتي عشرة سنة. وكيف أن بحيرا أكرمهم وأطعمهم وأوصى أبا طالب بمحمد.
 (١) جاءت رواية البيت في أعيان الشيعة:

- إن ابن آمنَةَ الأمين مُحَمَّدًا عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الْأَوْلَادِ
 (٢) جاءت «ضمته» في الأعيان: رحمته. العيس: الإبل النشيطة البيضاء إلى كدرة، مفردها أعيس وعيساء. قلصن: تابعن مسيرهن. الأزواد: مفردها الزاد، وهو طعام السفر. يشير في هذا البيت إلى تعلق محمد ﷺ بركاب عمه حين أزمع الرحيل.
 (٣) ارفض: تتابع سيلانه متفرقاً. ذارف: سائل. البداد: اللبد تحت السرج والقتب، وجاءت في=

- ٤ - رَاعَيْتُ فِيهِ قَرَابَةً مَوْصُولَةً وَحَفِظْتُ فِيهِ وَصِيَّةَ الْأَجْدَادِ
 ٥ - وَدَعَوْتُهُ لِلسَّيْرِ بَيْنَ عُمُومَةٍ بِيضِ الْوَجْهِ مَصَالِتِ أَمْجَادِ
 ٦ - سَارُوا لِأَبْعَدِ طِيَّةٍ مَعْلُومَةٍ فَلَقْدُ تَبَاعَدُ طِيَّةُ الْمُرْتَادِ
 ٧ - حَتَّى إِذَا مَا الْقَوْمُ بِبَصْرَى عَايَنُوا لَاقُوا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْمِرْصَادِ
 ٨ - حَبْرًا فَأَخْبَرَهُمْ حَدِيثًا صَادِقًا عَنْهُ وَرَدَّ مَعَاشَرَ الْحُسَّادِ
 ٩ - قَوْمٌ يَهُودٌ قَدْ رَأَوْا مَا قَدْ رَأَوْا ظَلَّ الْغَمَامَةُ ثَاغِرِي الْأَكْبَادِ
 ١٠ - ثَارُوا لِقَتْلِ مُحَمَّدٍ فَنَهَاهُمْو عَنْهُ وَجَاهَدَ أَحْسَنَ التَّجْهَادِ
 ١١ - وَثَنِي بِحَيْرَاءَ ذَرِيرًا فَانْتَنَى فِي الْقَوْمِ بَعْدَ تَجَادُلٍ وَتَعَادِي
 ١٢ - وَنَهَى دَرِيسًا فَانْتَهَى لِمَا نَهَى عَنْ قَوْلِ جَبْرِ نَاطِقٍ بِسَدَادِ

- = الأعيان «الأفراد». يقول: فحنتت عليه وبكيت، وذرفت دموعي مثل حبات اللؤلؤ المتفرقة، والتي تساقطت على لباد الجواد.
- (٤) رَجَبُ أَخْذِهِ مَعِيَ لِأَنَّهُ قَرِيبِي وَابْنُ أَخِي، وَلَأنَّ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ أَوْصَانِي بِهِ.
- (٥) جَاءَ صَدْرُ الْبَيْتِ فِي الْأَعْيَانِ: وَأَمَرْتَهُ بِالسَّيْرِ. العمومة: الأعمام. بيض الوجوه: كرام. المصالت: الماضون في حوائجهم.
- (٦) الطيَّة: الجهة. المرتاد: الطالب.
- (٧) جَاءَتْ «الْقَوْمُ» فِي الْأَعْيَانِ: قَوْمٌ. بَصْرَى: هِيَ بَصْرَى الشَّامِ تَقَعُ جَنُوبَ دِمَشْقَ عَلَى طَرِيقِ الْقَوَافِلِ. الشرف: المرتفع. المِرْصَادِ: الطريق.
- (٨) الْحَبْرُ: عَالَمُ الْيَهُودِ. يَشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ إِلَى قَدُومِ قَافِلَتِهِمْ إِلَى مَنَاطِقِ بَصْرَى حَيْثُ صُومَعَةُ الرَّاهِبِ بَحِيرَا، وَكَيْفَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ نَبْوَةِ مُحَمَّدٍ حَدِيثًا صَادِقًا، وَأَنَّ الْيَهُودَ يَحْسُدُونَهُ.
- (٩) إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي السَّيْرَةِ مِنْ أَنَّ الشَّجَرَةَ أَظْلَتَهُ، وَتَهَضَّرَتْ أَغْصَانُهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا. وَلاحِظْ ذَلِكَ الْيَهُودُ كَمَا لَاحِظَ بَحِيرَا مِنْ صُومَعَتِهِ. ثَاغِرٌ: فَاتِحٌ.
- (١٠) فَأَصْرُوا عَلَى قَتْلِهِ فَمَنْعَهُمْ بِحَزْمٍ. وَهُمْ الْفَرَّ الثَّلَاثَةُ: ذَرِيرٌ، وَتَمَامٌ، وَدَرِيسٌ.
- (١١) ثَنَى: كَفَّ وَصَرَفَ. التَّجَادُلُ: الْمَصَاوَلَةُ فِي الْحَرْبِ.
- (١٢) السَّدَادُ: الصَّوَابُ. إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ بَحِيرَا مَنَعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ حِينَ نَاقَشَهُمْ وَأَقْنَعَهُمْ.

وقال يمدح النبي ﷺ (١):

[من الطويل]

- ١ - بكى طرباً لما رأي محمد
- ٢ - فبت يجافيني تهلل دمع
- ٣ - فقلت له: قرب فتودك وارجل
- ٤ - وخل زمام العيس وارجل بنا معاً
- ٥ - ورخ رائحاً في الرائحين مشيعاً
- ٦ - فرحنا مع العير التي ركبها

وقال يرثي أخاه عبد الله والد النبي ﷺ (٢):

[من البسيط]

- ١ - عين ائذني ببكاء آخر الأبد ولا تملي على قزم لنا سند

(*) غاية المطالب: ٦١. وهي قصيدة أخرى في تعلق محمد بركاب عمه كي يرحل معه إلى الشام.

(١) فرح محمد بي حين رأي، كأنه ظن أنني لن أعود.

(٢) بت: صرت. يجافيني: يباعدني. تهلل دمع: سيلانه بفرح.

(٣) الفتود: مفردها الفتد؛ وهو خشب الرحل. حين رأيته على هذه الحال دعوته للاستعداد إلى الرحيل، وطمأنته إلى أنه لن يحس بالغربة في رحلي.

(٤) خل: دع. الزمام: مقود الراحلة. العيس: النوق الكريمة.

(٥) تكرار كلمة «رخ، رائحاً، الرائحين» عيب لغوي. مشيعاً: مودعاً. ذو رحم: القريب من الأهل.

(٦) العير: الإبل المحملة. الركب: الراكبون. يؤمون: يقصدون. الغوران: هو غور تهامة. إياد: هما

اثنان: إياد بن نزار وإياد بن سود.

(*) غاية المطالب: ٥٢. عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الملقب بالذبيح. وهو والد رسول

الله ﷺ. ولد بمكة وهو أصغر أبناء أبيه. وكان أبوه نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا لينحرن أحدهم

عند الكعبة. وضرب القداح فكان الذبيح من نصيب عبد الله، ففداه بمئة من الإبل. رحل عبد الله

في تجارة إلى غزوة، وعاد يريد مكة. فلما وصل إلى المدينة مرض ومات بها، وقيل: مات بالأبواء

سنة ٥٣ ق.هـ.

(١) لا تملي: لا تسامي. القرم: السيد. السند: المعتمد.

- ٢ - أشكو الذي بي من الوجدِ الشديدِ لَهُ وما بقلبي من الآلام والكَمَدِ
 ٣ - أضحي أبوه لَهُ يئكي وأخوتهُ بكلِّ دمعٍ على الخدينِ مُطَرِدِ
 ٤ - لو عاش كانَ لِفَهْرِ كُلِّها عِلْمًا إذْ كانَ منها مكانُ الرُّوحِ للجَسَدِ

- ٢٦ -

وقال (*) :

[من الرجز]

- ١ - يا شاهدَ الخلقِ عليَّ فاشهدِ
 ٢ - أني على دينِ النبيِّ أحمدِ
 ٣ - من ضل في الدِّينِ فإنني مهتدي

-
- (٢) الوجد: الحزن. الكمد: الحزن المكتوم.
 (٣) أبوه: عبد المطلب. إخوته: عشرة أو تسعة أو أكثر. وذكرت كتب السيرة أنهم ثلاثة عشر: أبو طالب، الخثر، الزبير، عبد الكعبة، حمزة، العباس، المقوم، حجل، ضرار، قثم، أبو لهب، الغيداق، عبد الله. ولم يسلم سوى حمزة والعباس، وأبي طالب على رأي. وله ست أخوات هن: أم حكيم، أميمة، أروى، وبيرة، عاتكة، صفية. واتفقوا على إسلام صفية، واختلفوا في إسلام عاتكة وأروى.
 (٤) فهر: قبيلة جدّها فهر بن مالك بن النضر، كنيته أبو غالب. كان رئيس الناس بمكة وقائد كنانة. هزم حمير حين أرادت نقل حجر الكعبة إلى اليمن لتحويل الحج إلى بلاده (وانظر تفصيله في الكامل لابن الأثير). ورثه كذلك زوجته آمنة أم محمد ﷺ بقطعة مطلعها:
 عفا جانبُ البطحاء من آلِ هاشمٍ وجاورَ لحداً خارجاً من الغماغمِ

-
- (*) غاية المطالب: ٧٥. وتروى لعلي بن أبي طالب كما في شرح النهج، وديوانه: ٦٣. وذكره المرزباني في معجم الشعراء: ١٣٠، وزاد:
 يا رب فاجعل في الجنان مقعدي

قال يفخرُ بخاليه هشامُ والوليد على أبي سفيانَ بنِ حرب^(*):

[من الطويل]

- ١ - وخالي هشامُ بنُ المغيرةِ ثاقبُ إذا همَّ يَوْهًا كالحُسامِ المُهَنَّدِ
- ٢ - وخالي الوليدُ العَدْلُ عالٍ مكانُهُ وخالُ أبي سفيانَ عمرو بنُ مَرْثَدِ

(*) غاية المطالب: ٧٦. خاله الأول هشام بن المغيرة المخزومي والد أبي جهل من سادات العرب في الجاهلية. وكانوا يؤرخون في مكة بوفاته. وكان رئيس مخزوم في حرب الفجار. والآخر هو الوليد بن المغيرة، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش ومن زنادقتها، وكان ممن حرم الخمرة في الجاهلية، وممن عادى الإسلام ووصف محمداً بأنه ساحر. توفي سنة ١/هـ. وهو والد خالد بن الوليد.

- (١) ثاقب: حازم. المهند: السيف المنسوب إلى الهند.
- (٢) كان الوليد يدعى العدل في الجاهلية، لأنه كان عدل قريش كلها؛ فلذا كست قريش البيت كسائه وحده، وإذا توافدت قريش بالماء والزبيب رقد وحده. وعمرو بن مرثد الضبيعي من قيس بن ثعلبة يضرب به المثل في كرم السادة. وذكره طرفة في شعره.

قافية الراء

- ٢٨ -

وقال يخاطب أخاه حمزة حين أسلم، وكان يُكنى أبا يعلى (*) :

[من الطويل]

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | صَبْرًا أبا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ | وَكُنْ مُظْهِرًا لِلدِّينِ وَفَقَّتْ صَابِرًا |
| ٢ - | وَحُطُّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ | بِصَدَقٍ وَعَزْمٍ لَا تَكُنْ حَمَزَ كَافِرًا |
| ٣ - | فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ إِنَّكَ مُؤْمِنٌ | فَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي اللَّهِ نَاصِرًا |
| ٤ - | وَنَادِ قُرَيْشًا بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ | جَهَارًا وَقُلْ: مَا كَانَ أَحْمَدُ سَاحِرًا |

(*) أعيان الشيعة: ١٢٠/٨ . وهو حمزة بن عبد المطلب أسلم قبل عمر، وكان مع النبي ﷺ بدار الأرقم . كان فارساً ومن أصحاب القنص . وهو سيد الشهداء؛ استشهد يوم أحد؛ قتله وحشي، ودفن حيث قتل في بُرْدِه ولم يغسل .

(١) راع دين محمد وأظهره، وفقك الله .

(٢) فلا تبق يا حمزة على كفرك وتدبر محمداً الذي جاءه الحق من عند ربه .

(٤) وأعلن إسلامك أمام قريش وأعلمهم أن محمداً ليس ساحراً .

وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ لَابْنُهُ طَالِبٌ^(*):

[من المتقارب]

- ١- إِذَا قِيلَ: مَنْ خَيْرُ هَذَا الْوَرَى قَبِيلًا وَأَكْرَمُهُمْ أَسْرَتِي؟
- ٢- أَنْفٌ بَعْدَ مَنْافٍ أَبُ وَفَضْلُهُ هَاشِمُ الْغُرَّةِ
- ٣- لَقَدْ حُلَّ مَجْدُ بَنِي هَاشِمٍ مَكَانَ النِّعَائِمِ وَالنَّثَرَةِ
- ٤- وَخَيْرُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ رَسُولُ الْإِلَهِ عَلَى فَتْرَةٍ

(*) غَايَةُ الْمَطَالِبِ: ٥٠. أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ١٢٥/٨. وَذَكَرْتُهَا كَتَبَ السَّيْرَةَ لَطَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِسْلَامِهِ. لَكِنِ الْبَرِّيُّ التَّلْمِسَانِيُّ يَقُولُ: «وَهَلْكَ طَالِبٌ مُشْرِكًا بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَقِيلَ: ذَهَبَ فَلَمْ يَرْجِعْ، وَلَمْ يَدْرَ لَهُ مَوْضِعٌ وَلَا خَبْرٌ، وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ تَاهَوَا فِي الْأَرْضِ». كَانَ مُحِبًّا لِلرَّسُولِ ﷺ وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ. الْجَوْهَرَةُ: ٣٩/٢ وَ ٤٠. وَذَكَرَ الرَّوْيِيُّ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ.

(١) جَاءَتْ «أَسْرَتِي» فِي الْأَعْيَانِ: أَسْرَةُ الْقَبِيلِ: الْقَبِيلَةُ.

(٢) جَاءَتْ «أَنْفٌ» فِي الْأَعْيَانِ: نَاتِي. وَجَاءَتْ «الْعَزَّةُ» فِيهِ «الْغُرَّةُ». أَنْفٌ: ارْتَفَعَ. الْعَزَّةُ: الْقُوَّةُ. ارْتَفَعَ مَقَامُ أَبِي عَبْدِ مَنْافٍ، وَهُوَ قَصِي. هَاشِمٌ اضْطُرَّ رَنَا إِلَى تَنْوِينِهَا لِلزَّرُورَةِ، وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي عَدَمَ ذَلِكَ.

(٣) جَاءَتْ «وَالنَّثَرَةُ» فِي الْأَعْيَانِ: وَالنَّسْرَةُ. النِّعَائِمُ: مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ. النَّثَرَةُ: كَوَكْبَانِ بَيْنَهُمَا قَدَرُ شَبِيرٍ، وَفِيهِمَا لَطَخُ بَيَاضٍ. وَيُقَالُ لَهَا أَنْفُ الْأَسَدِ. يَفْخَرُ الشَّاعِرُ بِمَجْدِ آلِ هَاشِمٍ، وَيَضَعُهُمْ فِي أَعَالِي السَّمَاءِ.

(٤) وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَقَامِ آلِ هَاشِمٍ فَإِنَّ أَحْمَدَ ﷺ أَعْلَاهُمْ وَخَيْرُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ عَلَى فَتْرَةٍ. وَالْفَتْرَةُ هِيَ الْمُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ الرَّسُولَيْنِ.

وقال يرثي خاله أبا أمية زاد الركب، وكان ختنه، فخرج تاجراً إلى الشام فمات بموضع يقال له «سر وسحيم»(*) :

[من الطويل]

- ١ - أرقْتُ ودمعُ العينِ في العينِ غائرُ
 - ٢ - كأنَّ فراشي فوقهُ نارٌ موقِدُ
 - ٣ - على خيرِ حافٍ من قريشٍ وناعلُ
 - ٤ - ألا إنَّ زادَ الركبِ غيرُ مُدافعِ
 - ٥ - بسروِ سُحيمٍ عارفٌ ومُنَاكِرُ
 - ٦ - تَنَادَوْا بأنَّ لا سيِّدَ الحيِّ فيهمِ
 - ٧ - وكانَ إذا يأتِي مِنَ الشَّامِ قافلاً
 - ٨ - فيصبحُ أهلُ اللَّهِ بيضاً كأنما
- وجادَتْ بما فيها الشُّؤنُ الأعاورُ
مَنْ الليلِ أو فوقَ الفراشِ السَّواجِرُ
إذا الخَيْرُ يُرجى أو إذا الشرُّ حاضِرُ
بسروِ سُحيمٍ غَيَّبَتْهُ المقابرُ
وفارسُ غاراتِ خطيبٍ وباسِرُ
وقد فُجِعَ الحيَّانُ: كعبٌ وعامرُ
تقدَّمَه تَسْعَى إلينا البشائرُ
كسَتْهُمُ حَيِّراً رِيْدَةً وَمَعافِرُ

- (*) خاله أبو أمية بن المغيرة، قيل له زاد الركب، لأنهم كانوا إذا سافروا لم يتزود أحد معهم في سفر لأنه كان يتكفل زادهم في الطريق. وذكر الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٧٩) أن أزواد الركب ثلاثة من قريش هم: أبو أمية، وقريش بن مسافر، وزمعة بن الأسود. وسر وسحيم: موضع، لم يذكره ياقوت معطوفاً، بل ذكر سر (يكسر السين): اسم واد بين هجر وذات العشر. وسحيم: موضع في بلاد هذيل. الخن: زوج الأخت، وكان زوج أخت أبي طالب، واسمها عاتكة.
- (١) أرقْتُ: زال النوم عن عيني. غائر: ذاهب. الشؤن: العروق التي تنسكب الدموع منها. الأعاور: مفردا الأعور، وهو من نقصت عينه أو غارت من التعب.
- (٢) السواجِر: مفردا ساجر، وهو الموضع الذي يأتي عليه الليل. لم أستطع النوم لأن على فراشي ناراً أو تغمَّرت بدموعي الحارقة وكأنها السيل.
- (٣) وإن بكائي على خير رجال قريش قاطبة، والذي كان يتصدى لأداء الخير ولدفع الشر.
- (٤) زاد الركب: أنظر تعليقنا على القصيدة فوق، وعلى سر وسحيم.
- (٥) العارف: مدبر أمر القوم. المناكر: المقاتل. ياسر: اللاعب بقдах الميسر. وفي هذا الموضع دفن من يتصف بأنه المدبر، والمدافع، والفارس، والخطيب، والمياسر. والذي يلعب بالميسر في الجاهلية يتصف بكرمه لأنه يوزع ربحه على الفقراء.
- (٧) القافل: الراجع من السفر، وبه سميت القافلة، على التناؤل بعودتها. البشائر: الأخبار السارة، وهي فاعل على التنازع.
- (٨) كانت قريش تدعى أهل الله لأنهم يكفلون الكعبة. البيض: الكرام، وهي صفة اعتزاز عند العرب النحير: ثياب تنسج في اليمن. ريْدَة: بلدة في اليمن. معافر: حي من همدان في اليمن اشتهر =

- ٩- تَرى دَارَةً لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا
 ١٠- إِذَا أَكَلْتُ يَوْمًا أَتَى الْغَدَ مِثْلَهَا
 ١١- ضَرُوبٌ يَنْصُلُ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا
 ١٢- فَإِنْ لَا يَكُنْ لَحْمٌ غَرِيضٌ فَإِنَّهُ
 ١٣- فَيَا لَكَ مِنْ نَاعٍ حُبَيْتَ بِأَلَّةٍ
- مُجْجَعَةٌ كَوْمٌ سِمَانٌ وَبَاقِرُ
 زَوَاهِقُ رُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ
 إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ
 تُكَبُّ عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الْغَرَائِرُ
 شِرَاعِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَطَافِرُ

- ٣١ -

وقال يرثي خاله هشام بن المغيرة(*) :

[من الطويل]

- ١- فَقَدْنا عَمِيدَ الْحَيِّ فَالرُّكْنَ خَاشِعُ
 ٢- وَكَانَ هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ عَصْمَةً
 ٣- بِأَبْيَاتِهِ كَانَتْ أَرَامِلُ قَوْمِهِ
- لَفَقِدِ أَبِي عُثْمَانَ وَالْبَيْتَ وَالْحِجْرُ
 إِذَا عَرَكَ النَّاسَ الْمَخَاوِفُ وَالْفَقْرُ
 تَلَوْدُ وَأَيْتَامُ الْعَشِيرَةِ وَالسَّفَرُ

= بنسج ثياب تدعى المعافرية.

- (٩) الدارة: المنزل في المكان القفر. مجمعجة: مصدرة الأصوات العالية، وتطلق على الإبل.
 الكوم: النوق العظيمة الأسنة، مفردا كوماء. الباقر: جماعة البقر.
 (١٠) الزواحق: مفردا زاهقة، وهي السمينة. رُهم: كثيرات الشحم. المخاض: الحوامل من الإبل.
 البهازر: مفردا البُهُزرة، وهي الناقة العظيمة (هنا).
 (١١) الضروب: مبالغة من ضارب. نصل السيف: حده. سوق: مفردا ساق. العاقر: اسم فاعل من الفعل عقر، بمعنى قطع قوائم الناقة بالسيف.
 (١٢) الغريض: الطير من اللحم. تكب: تصب. الغرائر: مفردا الغرارة، وهي عدل الدقيق.
 (١٣) الناعي: الذي يخبر بموت أحدهم. حبيت: فعل مبني للمجهول بمعنى خصصت. الألة: الحربة. شرعية: طويلة. تصفر الأطافر: كناية عن الموت. فما أشأمك من مخبر عن موت أبي أمية وجه الله لك حربة طاعنة تبلغ بها موتك على هذا الخبر.

(*) أنظر ترجمة هشام في القطعة رقم (٢٧).

- (١) عميد الحي: رئيس القوم. الركن: الجانب المهم، وهنا يريد المكان الذي فيه الحجر الأسود.
 البيت: الكعبة. الحجر: المكان الذي يضم الحطيم المدار بالبيت من قسمه الشمالي. أبو عثمان: كنية هشام.
 (٢) العصمة: المانع والحاجز. إذا أرقق الناس بالخوف والفقر كان هشام لهم حامياً ومانعاً.
 (٣) تلود: تلجأ. السفر: جماعة المسافرين. إن ممّا يفتخر به أن ضعاف القوم كالأرامل، واليتامى، =

- ٤ - فَوَدَّتْ قُرَيْشٌ لَوْ فَدَتْهُ بِشَطْرِهَا وَقُلْ لَعَمْرِي لَوْ فَدَّوْهُ لَهُ الشُّطْرُ
٥ - نَقُولُ لَعَمْرٍو: أَنْتَ مِنْهُ وَإِنَّا لَنَرْجُوكَ فِي جِلِّ الْمِهْمَاتِ يَا عَمْرُو

- ٣٢ -

وقال يخاطبُ بني عبدِ شمس وبني نوفلٍ ويعاتبهم، ويعرض بمطعم بن عدي^(٥):

[من الطويل]

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاةٍ نَصَرَكُمُ بَأَنْ لَيْسَ لِي نَفْعٌ لَدَيْكُمُ وَلَا ضَرُّ
٢ - وَسَارِ بِرَحْلِي فَاطْرُ النَّابِ جَاشِمُ ضَعِيفُ الْقُصَيْرِ لَا كَبِيرُ وَلَا بَكْرُ
٣ - مِنَ الْخُورِ حَبْحَابُ كَثِيرٌ رُغَاؤُهُ يُرْسُ عَلَى الْحَاذِينَ مِنْ بَوْلِهِ قَطْرُ
٤ - تَخَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِإِلَاحِ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءُ قِيلَ لَهُ وَبَرُّ

= والمسافرين يلوذون به.

- (٤) الشطر: النصف. لعمري: لحياتي، وهي مع اللام مفتوحة العين للإتباع، وتأتي مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي.
(٥) عمرو هو عمرو بن هشام أبو جهل، وكنيته في الجاهلية أبو الحكم. قتل كافراً في السنة ٢ هـ، وكان من أشد المشركين على محمد والمسلمين.

- (*) غاية المطالب: ٨٤. سيرة ابن هشام: ٢٤١/١ عدا: ٨، ١١، ١٢، ١٤. مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. كان قائد قومه في حرب الفجار. وهو الذي أجاز رسول الله ﷺ منصرفه من الطائف، فدخل مكة وطاف بالبيت. وكان أحد الذين مزقوا الصحيفة. توفي سنة ٢ هـ.
(١) اختلط البيت الأول في الثاني في السيرة مع اختلاف. قال:

أَلَا قُلْ لَعَمْرٍو وَالْوَلِيدُ وَمَطْعَمُ: أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ حَيَاةِكُمْ بَكْرُ

من: بمعنى بدل. الحياطة: الصيانة.

- (٢) الرحل: ما يوضع على الدابة من حمل. فاطر الناب. الجمل الذي بلغ السنة التاسعة، فشق نابيه. البكر: الناقة التي أنجبت البطن الأول. الجاشم: الذي يتجشم (يتكلف) المشقة. القصير: الضلع القصيرة الضعيفة.
(٣) جاءت «الحاذين» في السيرة: الساقين. الخور: النوق الغزيرة اللبن. الحبحاب: الصغير القصير أو الدميم السوء الخلق. الحاذان: مثني حاذ، وهما الساقان.
(٤) الورد: صفة للجواد بين الأشقر والكميت. الفيفاء: المفازة الجذباء لا ماء فيها جمعها «الفيافي». الوبر: دويبة صغيرة تشبه الهرة.

- ٥ - أرى أَخَوَيْنَا من أبِينَا وَأُمْنَا
٦ - بلى لهما أَمْرٌ وَلَكِنْ تَجَرَّجَمَا
٧ - أَخَصَّ خُصُوصاً عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلاً
٨ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا سُودَّدَ خَصَّنَا بِهِ
٩ - هُمَا أَغْمَزَا لِلْقَوْمِ فِي أَخَوَيْهِمَا
١٠ - هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَالَهُ
١١ - رِجَالٌ تَمَالَوْا حَاسِدِينَ وَبَغْضَةً
١٢ - وَلَيْدٌ أَبُوهُ كَانَ عَبْدًا لَجِدْنَا
١٣ - وَتَيْمٌ وَمَخْزُومٌ وَزَهْرَةٌ مِنْهُمُو
١٤ - وَزَهْرَةٌ كَانُوا أَوْلِيَاءِي وَنَاصِرِي
١٥ - فَقَدْ سَفَهَتْ أَخْلَاقَهُمْ وَعُقُولَهُمْ
- إذا سُئِلَا قَالَا: إلى غيرنا الأمرُ
كما جُرِّجَتْ من رأسِ ذي العلقِ الصُّخْرُ
هُمَا نَبَذَانَا مِثْلَ مَا نُبَذَ الْجَمْرُ
إِلَهُ الْعِبَادِ وَاصْطَفَانَا لَهُ الْفَخْرُ
فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمْ أَكْفُهُمَا صِفْرُ
مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ لَهُ ذِكْرُ
لأهلِ العُلا فَبَيْنَهُمْ أَبَدًا وَتَرُ
إِلَى عِلْجَةٍ زَرْقَاءَ جَالٍ بِهَا السَّحَرُ
وكانوا بنا أُولَى إذا بُغِيَ النَّصْرُ
وَأَنْتُمْ إِذَا تُدْعَوْنَ فِي سَمْعِكُمْ وَقُرُ
وكانوا كَجَفْرِ بِسْمَا صَنَعْتَ جَفْرُ

- (٥) أخوانا: عبد شمس ونوفل، ويحدّد بأنهما أخواه من أمه وأبيه. وكان هذان الحيان ممن خالف ولم يدخل الشعب.
- (٦) جاءت «العلق» في السيرة: علق. بل لهما الأمر: ليس الأمر كذلك، بل هما أصحاب الأمر والرأي. تجرجما: انحدرتا وسقطتا سقوط الحجر من ذي علق؛ وهو جبل معروف لبني أسد.
- (٧) جاءت «نبذ» في السيرة: نبذ. نبذ: طرح ورمى. الجمر: قطعة النار.
- (٨) السؤدد: الشرف والمجد. ولم يكن إيذاؤهم لنا إلا لأننا - نحن بني هاشم - أصحاب مجد وشرف خصنا به الله.
- (٩) جاءت «أكفهما» في الغاية: أكفههم. أغمزا: استضعفا. الصفر: الخالي. يقول: لقد تحاملا علينا، نحو أخواهما، فخلت أيديهما منا ومن عوننا.
- (١٠) جاءت «يرس» في السيرة: يذكر، وكلاهما بمعنى.
- (١١) تمالوا: تمالؤوا (مخففة)، أي اجتمعوا وتشاوروا. الوتر: الحقد. فهم أزمعوا على حسدنا لبغضهم لنا نحن أهل العلاء. فالأحقاد فيهم أبداً.
- (١٢) الوليد: هو الوليد بن المغيرة، وقد مرّ ذكره. العلجة: مذكرها العلج، وهو الكافر من أهل الروم. زرقاء: صفة أهل الروم. جال بها: صرفها عن قصد.
- (١٣) جاءت «بنا أُولَى» في السيرة: لنا مولى. الأسماء الثلاثة بطون من قريش. وهؤلاء الذين يبغضوننا أُولَى بأن ينصرونا حين الحاجة. وعلى معنى السيرة: كانوا موالى لنا.
- (١٤) وقر: صمم.
- (١٥) جاءت «سفهت» في السيرة: أسفهت. سفهت: من السفه وهو الجهل نقض الحلم، أو نقصت. الجفر: العنزة. هم حين جهلوا ونقصت أخلاقهم وعقولهم أسقط في أيديهم وغدوا كالعنزة الباحثة عن حتفها، والعجز مثل مشهور.

١٦ - فوالله لا تنفك منا عداوة ولا منهموما دام في نسلنا شفر

- ٣٣ -

وقال يرثي أبا أمية بن المغيرة المخزومي^(١):

[من الطويل]

- ١ - ألا إن خير الناس حياً وميتاً
 - ٢ - بُكِّي أباهاً أم وهب وقد نأى
 - ٣ - تولوا ولا أبو أمية فيهمو
 - ٤ - ترى داره لا يبرح الدهر وسطها
 - ٥ - ضروب بنصل السيف سوق سمانها
 - ٦ - وإن لم يكن لحم غريض فإنه
 - ٧ - فيصبح آل الله بيضاً كأنما
- بِوادي أشي غيبتهُ المقابرُ
وريشان أضحي دونه ويحابرُ
لقد بلغت كظ النفوس الحناجرُ
مُجعجة أذم سمان وباقرُ
إذا أرمِلوا زاداً فإنك عاقرُ
تمرى لهم أخلافهن الدرائرُ
كستهم خيراً ريذة ومعاقرُ

(١٦) شفر: أحد. بقول: أقسم أن عداونا سيظل دائماً ما دام في نسلنا أحد.

(*) غاية المطالب: ٨٨. أبو أمية هو زاد الركب الذي رثاه في القصيدة رقم (٣٠).

- (١) وادي أشي: في اليمن.
- (٢) أم وهب: بنت زاد الركب. ريشان: جبل في اليمن. يحابر: هو أبو القبيلة مراد، وإليها ينتسب.
- (٣) تولوا: رجعوا. كظ النفوس: تراحم الغم في النفس، والكظ: الامتلاء، والمغتناظ.
- (٤) «مجعجة» رويت: مكلفة. الجعجة: أصوات الجمال إذا اجتمعت. الأدم: الشديدة البياض. الباقر: جماعة البقر.

(٥) هذا البيت من شواهد النحو، وشاهدهم فيه «ضروب... سوق» حيث عملت صيغة المبالغة «ضروب» عمل الفعل فرفعت الفاعل وهو الضمير المستتر فيه، ونصبت المفعول وهو «سوق». جاءت «أرمِلوا» في كتاب سيبويه والخزانة: «عدموا». وهو مذكور في الكتاب: ١١١/١، خزانة الأدب: ٢٤٢/٤ وغيرها، شرح شذور الذهب: ٥٠٥، شرح المفصل: ٧٠/٦ وغيرها. أرمِلوا زاداً: أنفدوه. نصل السيف: شفرته. كانوا إذا أرادوا نحر ناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها.

- (٦) اللحم الغريض: الطري، ورويت «تمرى» أي تستدر. الأخلاف: مفردها خِلف، وهو حلمة ثدي الناقة. الدرائر: الكثيرة الدر.
- (٧) قريش تدعى أهل الله وآل الله لأنهم يسكنون بجوار الكعبة ويخدمونها ويخدمون حجيجها. البيض: الكرام، ولا علاقة للون. الحبير: الثياب الموشاة والناعمة الجديدة. ريذة ومعاقر: بلدان في اليمن اشتهرت بالثياب الحبيرية.

وقال حين افتقد رسول الله ﷺ، وظنَّ أن قريشاً اغتالته^(١) :

[من الوافر]

- ١- ألا أبْلِغُ قُريشاً حيثُ حَلَّتْ
- ٢- فلإني والضَّوَابِحُ غَادِيَاتٌ
- ٣- لآلِ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيزٌ
- ٤- فلستُ بقاطِعِ رَحْمِي وولدي
- ٥- أيا مَنْ جَمَعَهُمْ أَفْنَاءُ فَهَرٍ
- ٦- فلا وأبيكَ لا ظَفَرْتُ قَريشُ
- ٧- بني أخي ونوطُ قلبي مِنِّي
- ٨- ويَشْرَبُ بَعْدَهُ الْوِلْدَانُ رِيًّا
- ٩- أيا ابنَ الأنْفِ أنْفِ بني قُصَيٍّ
- وكلُّ سَرَائِرٍ مِنْهَا غُرُورٌ
- وما تَتَلَوُ السِّفَاسِرَةُ الشُّهُورُ
- ودادُ الصُّدْرِ مِنِّي والضُّمِيرُ
- ولو جَرَّتْ مَظَالِمُهَا الْجُرُورُ
- لقتلِ مُحَمَّدٍ وَالْأَمْرُ زُورُ
- ولا لَقِيتُ رَشَاداً إِذْ تُشِيرُ
- وأبيضُ ماوُهُ غَدَقٌ كَثِيرُ
- وأحمدُ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُبُورُ
- كَأَنَّ جَبِينَكَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ

(*) نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول. أعيان الشيعة: ١٢١/٨. البيت الثاني في النهاية لابن الأثير: ٣٦٥/٢، وغاية المطالب: ٨٩.

- (١) يعنف قريشاً على ما بها من الغرور.
- (٢) جاءت «الضوايح» في نهاية الطلب: والصرائح. الضوايح: مفردها الضابحة، وهي الفرس التي ترسل صوتاً حين غدوها ليس بالصهيل ولا بالحمحمة. السفاسرة: مفردها السِّفير، وهو العالم بالأصوات والقيم بالأمر المصلح له. والكلمة فارسية. الشهور: العلماء، مفردها شهر.
- (٣) يفخر أبو طالب بنفسه بأنه مخلص في رعايته لآل محمد.
- (٤) ولن أخون أهلي بأن أقطع رحمي وأنصرف عن أولادي مهما نجم عن ذلك من حروب.
- (٥) يخاطب الفهريين الذين قروا قتل محمد زوراً وبهتاناً.
- (٦) أقسم بأن قريشاً لن تظفر، ولن يصلح رأيها.
- (٧) الصدر مكسور يستقيم بقوله: بني أخي ونوط قلبي... الغدق: الماء الكثير.
- (٨) الري: الارتواء.
- (٩) يمدح محمداً بأنه في أعلى مقام من بني قصي، وهو ذو جبين ناصع كالقمر المنير.

وقال يفتخر بعمارتهم البيت الحرام(*) :

[من الرجز]

- ١- إِنَّ لَنَا أَوْلَهُ وَأَخِرَهُ
- ٢- فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا تُنْكِرُهُ
- ٣- وَقَدْ جَهَدْنَا جَهْدَنَا لِنَعْمُرَهُ
- ٤- وَقَدْ عَمَرْنَا خَيْرَهُ، وَأَكْثَرَهُ
- ٥- فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَفِينَا أَوْفَرُهُ

لما خرج عمرو بن العاص إلى بلاد الحبشة ليكيّد جعفر بن أبي طالب وأصحابه عند النجاشي قال(*) :

[من المتقارب]

- ١- تَقُولُ ابْنَتِي : أَيْنَ أَيْنَ الرَّحِيلُ؟ وَمَا الْبَيْنُ مِنِّي بِمُسْتَنْكَرٍ
- ٢- فَقُلْتُ : دَعِينِي ، فَإِنِّي أَمْرٌ أُرِيدُ النَّجَاشِيَّ فِي جَعْفَرٍ
- ٣- لَأَكُوِيَهُ عِنْدَهُ كَيْئَةً أَقِيمُ بِهَا نَخْوَةَ الْأَصْغَرِ

(*) غاية المطالب: ٨٣. ذلك أنهم حين أعادوا بناء البيت اختلفوا فيمن يرفع الحجر الأسود، ثم اتفقوا على أول داخل عليهم، فكان - كما هو معروف - محمداً. فجمعهم على رفعه ثم وضعه بنفسه في مكانه. ويروى أن نجدياً (أو هو الشيطان) غضب وصاح: غلام يتيم دون ذوي أسنانكم؟ فكاد يثير شراً فيما بينهم، فارتجز أبو طالب.

(١- ٢) تباهى أبو طالب بأن أول البيت لهم وكذلك آخره، مما لا ينكر حكماً ولا عدلاً.

(٣) جهد في الأمر: تعب، وجهدنا جهدنا: بلغنا غاية استطاعتنا.

(*) أعيان الشيعة: ١١٩/٣. وفي كتب السيرة.

(١) البين: البعد. تسألني ابنتي عن الرحيل قلقة علي، فطمأنتها إلى أن البعد ليس غريباً علي.

(٢) النجاشي: ملك الحبشة، وهو لقب مثل كسرى وقيصر. فقد كان يريد الرحيل دفاعاً عن ابنه جعفر، كذا يقول، ولم تقله كتب السيرة.

(٣) الضمير في «أكويه» راجع إلى عمرو بن العاص الذي ذهب يحث النجاشي على طرد المهاجرين. الأصغر: المتكبر.

- ٤ - وَإِنْ أَنْثُنَائِي عَنْ هَاشِمٍ
 ٥ - وَعَنْ عَائِبِ اللَّاتِ فِي قَوْلِهِ:
 ٦ - وَإِنِّي لَأَشْنَا قَرِيشاً لَهُ
- بِمَا اسْطَعْتُ فِي الْغَيْبِ وَالْمَحْضَرِ
 وَلَوْلَا رِضَا اللَّاتِ لَمْ نُمَطِّرِ
 وَإِنْ كَانَ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ

(٥) كانوا يسعون إلى رضا «اللات» كي تمطرهم. واللات بالطائف، وهي صخرة مربعة. وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك. وكانت قريش وجميع العرب تعظمها.

(٦) لأشنا: لأعيب. وكان عمرو يسمى الشانيء ابن الشانيء، لأن أباه حين كان يمر بالنبي يقول له: إني لأشناك، أي لأبغضك. وفي الأصل: لأشنى قريش.

قافية السين

- ٣٧ -

حين بلغه أن المشركين ينتظرون موته ليقتلوا محمداً، جمع بني هاشم وأحلافهم وأوصاهم، ثم قال (*) :

[من البسيط]

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ - أوصي بنصر النبي الخير مُشهده | علياً ابني وعم الخير عباسا |
| ٢ - وحمزة الأسد المخشي صولته | وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا |
| ٣ - وهاشماً كلها أوصي بنصرته | أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا |
| ٤ - كونوا فدى، لكم نفسي وما ولدت | من دون أحمد عند الروع أتراسا |
| ٥ - بكل أبيض مصقول عوارضه | تخاله في سواد الليل مقباسا |

-
- (*) أعيان الشيعة: ١٢٠/٨ . قالها قبل قتل حمزة .
 (١) أوصيكم بنصر النبي ولاسيما ابني علياً وعمه (أخي) العباس .
 (٢) وعمه حمزة الذي يهاب الفرسان مهاجمته، وابني جعفرأ كي تمنعوا عنه الناس .
 (٣) كما أوصي جميع بني هاشم بأن يتأهبوا لحرب القوم (خصومة) .
 (٤) فدى: فداء . الروع: الفزع . أتراساً: مفرداً الترس .
 (٥) دافعوا عنه بالسيوف المصقولة، التي يظنها المرء ليلاً شعله متقدة (مقباس) .

قافية الفاء

- ٣٨ -

وقال يمدح قومه(*) :

[من الرجز]

- | | |
|--|---|
| ١ - الحمدُ لله الذي قد شَرَّفَا | قُومي، وأَعلَاهُم معاً وَغَطَّرَفَا |
| ٢ - قَدْ سَبَقُوا بِالْمَجْدِ مَنْ تَعَرَّفَا | مَجْداً تَلِيداً وَاصْلاً مُسْتَطَرَفَا |
| ٣ - لَوْ أَنَّ أَنْفَ الرِّيحِ جَارَاهُمْ هَفَا | وَصَارَ عَنْ مَسْعَاتِهِمْ مُخْلَفَا |
| ٤ - كَفَوْا إِسَاءَةَ السَّيِّءِ مَنْ تَكَلَّفَا | كَانُوا لِأَهْلِ الْخَافِقِينَ سَلَفَا |
| ٥ - وَأَصْبَحُوا مِنْ كُلِّ خَلْقٍ خَلَفَا | هُمُ أَتَجَمُّ وَأَبْدُرُّ لَنْ تُكْسَفَا |
| ٦ - وَمَوْقِفٌ فِي الْحَرْبِ أَسْنَى مَوْقِفَا | أَسَدٌ تَهْدُ بِالزَّيْرَاتِ الصَّفَا |

(*) غاية المطالب: ٨٩.

- (١) شَرَّفَ: جعلهم أشرافاً، والألف للإطلاق. غطَّره: جعله سيداً سخياً، من الغطريف: وهو السيد، السخي، الحسن. أحمَدُ الله أن جعل أهلي سادة ورفعهم جميعاً وشرفهم.
- (٢) مجد العرب: كرمهم. تعرَّفَ: أتى عرفات. التليد: ما يملكه المرء منذ القدم. المستطرف: المستحدث؛ من الطريف وهو الجديد.
- (٣) أنف الرياح: أشده. جاراها: جرى معهم وساواها. هفا: زلّ. المسعاة: المكreme. مخلفاً: مؤخراً. إن سرعة اتجاهاهم نحو المجد تفوق سرعة أشد الرياح، بل إن هذه الرياح لتزل أمام سرعتهم.
- (٤) كفوا: أغنوا. الإساءة: ما يتعرّض به المرء. تكلف: تحمّل. الخافقان: المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. السلف: الذين تقدمونا.
- (٥) الخلف: العوض والبدل. من كل خلق: بدلاً من كل خلق. وقد غلب الكسوف للنجوم والبدور، والمعروف أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر.
- (٦) الصفا: جبل بمكة. ولهم موقف في الحرب أشرف موقف (أسنى: أكثر ضوئاً)، وهم أسد يهتز جبل الصفا من زئيرها.

- ٧- تُرْغَمُ مِنْ أَعْدَائِهِنَّ الْأَنْفَا وتدفعُ الدهرَ الذي قد أجحفا
٨- لَوْعَدُ أَدْنَى جُودِهِمْ لِأَضْعَفَا على البحارِ، والسحابِ استرعفا

- ٣٩ -

وقال يفتخر بقومه(*) :

[من الوافر]

مَنْعَنَا أَرْضَنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ كما ائْتَنَعَتْ بِطَائِفِهَا ثَقِيفُ
أَتَاهُمْ مَعْشَرٌ كِي يَسْلُبُوهُمْ فحالتْ دُونَ ذَلِكُمُ السُّيُوفُ

- ٤٠ -

وقال يخاطب أبا لهب(*) :

[من الطويل]

- ١- عَجِبْتُ لِحَلَمٍ يَا بَنَ شَيْبَةَ عَازِبٍ وأحلامِ أَقْوَامٍ لَدَيْكَ سِخَافِ
٢- يَقُولُونَ: شَايِعٌ مَنْ أَرَادَ مُحَمَّدًا بظلمٍ، وَقُمْ فِي أَمْرِهِ بِخِلَافِ
٣- أَضَامِيمٌ إِمَّا حَاسِدٌ ذُو خِيَانَةٍ وَإِمَّا قَرِيبٌ مِنْكَ غَيْرُ مُصَافِ

- (٧) رَغَمَ أَنْفَهُ: أَذَلَهُ، وَالزَّقَ أَنْفَهُ بِالرُّغَامِ وَهُوَ التَّرَابُ. أَجَحَفَ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ: اسْتَأْصَلَهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ.
(٨) أَضْعَفَ: ضَاعَفَ، وَجَعَلَهُ مِثْلَيْنِ. اسْتَرَعَفَ: تَقَدَّمَ وَسَبَقَ. وَالْمَعْنَى: لَوْ حَسِبَ الْمَرْءُ أَقْلَ كَرَمِهِمْ لَرَأَاهُ ضَعْفٌ مَا فِي الْبَحْرِ، وَلَسَبَقَ السَّحْبَ.

(*) معجم البلدان - مادة طائف. غاية المطالب: ٩٣.

- (١) الطائف: بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وهي بلاد ثقيف. وهي مشهورة بمزروعاتها وخصبها ومياها.
(٢) وبالنظر إلى خصب أراضيهم حسدهم العرب وطمعوا فيهم، ولاسيما بنو عامر، فوقعت الحروب بينهم.

- (*) غاية المطالب: ٩٠. وأبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب، كان أحول. كني بأبي لهب لجماله، أو أن محمداً ﷺ كناه بذلك، وهو عمه. مات بمكة بعد وقعة بدر بيسير.
(١) شيبه هو عبد المطلب، وأبو لهب هو ابن عبد المطلب. عازب: غائب. سخاف: نواقص.
(٢) شايع: تابع. خلاف: مخالفة. يقولون: أزر من يطلب محمداً في ظلم، وخالفه في ما يدعو إليه.
(٣) الأضاميم: مفردا الإضمامة، وهي الجماعة. والناس حولك جماعات؛ وهم إما خونة حساد، وإما =

- ٤ - فلا تَرْكَبَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُ ذِمَامَةٌ
 ٥ - ولا تَتْرُكْنَهُ مَا حَيَّيْتَ لِمُعْظَمِ
 ٦ - يَذُودُ الْعِدَا عَنْ ذِرْوَةِ هَاشِمِيَّةٍ
 ٧ - فَإِنَّ لَهُ قُرْبَى لَدَيْكَ قَرِيبَةً
 ٨ - وَلَكِنَّهُ مِنْ هَاشِمٍ ذُو صَمِيمٍهَا
 ٩ - وَزَاجِمٌ جَمِيعِ النَّاسِ عَنْهُ وَكُنْ لَهُ
 ١٠ - وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْهُ قُرَيْشٌ فَقُلْ لَهَا:
 ١١ - وَمَا بِالْكُمْ تَغْشَوْنَ مِنْهُ ظُلَامَةٌ؟
 ١٢ - فَمَا قَوْمُنَا بِالْقَوْمِ يَغْشَوْنَ ظُلْمَنَا
 ١٣ - وَلَكِنَّنَا أَهْلُ الْحِفَائِظِ وَالنُّهَى
- وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عِبْدِ مَنْفٍ
 وَكُنْ رَجُلًا ذَا نَجْدَةٍ وَعَفَافٍ
 إِلَّافَهُمْ فِي النَّاسِ خَيْرُ إِلَّافٍ
 وَلَيْسَ بِذِي حِلْفٍ وَلَا بِمُضَافٍ
 إِلَى أَبْحُرٍ فَوْقَ الْبَحُورِ طَوَافٍ
 وَزِيرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُجَافٍ
 بَنِي عَمَّنَا مَا قَوْمُكُمْ بِضِعَافٍ
 وَمَا بِأَلْ أَحْقَادٍ هُنَاكَ خَوَافٍ؟
 وَمَا نَحْنُ فِيمَا سَاءَهُمْ بِخِفَافٍ
 وَعِزٌّ يَبْطَحَاءِ الْمَشَاعِرِ وَافٍ

- = قرييون منك غير صافي الود.
- (٤) الذمامة: ما يذم عليه. فلا تصرّ على ذم ابن أخيك في حين أنك من أفضل أبناء عبد مناف.
- (٥) المعظم: الأمر العظيم. النجدة: الشجاعة مع العون. ذو عفاف: البعيد عن كل ما يسيء.
- (٦) يذود: يدفع ويطرده. العدا: الأعداء. الذروة (مثلثة الذال) القمة من كل شيء. الإلاف: المعاشرة والمؤانسة. هم خير إلاف، لأنهم عاشروا الحرم.
- (٧) الحلف: العهد. والأحلاف في قريش ستة هم: بنو عبد الدار، بنو كعب، بنو جُمَح، بنو سَهْم، بنو مخزوم، بنو عدي. المضاف: الملزق بالقوم، وهو الدعي.
- (٨) الصميم: الخالص. طواف: عوال؛ طائفون.
- (٩) كن وزيراً: كن معيناً. المجافي: المعرض. والمعنى: أبعد عنه أعداءه من الناس، وأعنه على خصومه، ولا تعرض عنه.
- (١٠) وأعلم قريشاً إن أعلنت غضبتها عليه بأن أبناء عمهم ليسوا ضعافاً.
- (١١) الظلامه: المظلمة، وما ظلمت من أجله. خوفاً: مسترة.
- (١٢) يغشون ظلمنا: يأتونه. خفاف: مسرعين. الباء في «بالقوم» و«بخفاف» زائدة.
- (١٣) الحفائظ: مفردا المحفظة، وهي المدافعة عن المحارم. النهى: العقول. بطحاء المشاعر: مكة.
- واف: تام.

قافية القاف

- ٤١ -

وقال لابنه طالب(*):

[من الكامل]

- | | | |
|-----|--|---|
| ١ - | أُبْنِي طَالِبُ، إِنَّ شَيْخَكَ نَاصِحُ | فيما يقولُ مُسَدِّدٌ لَكَ رَاتِقُ |
| ٢ - | فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ مَنْ أَرَادَ مَسَاءَةً | حَتَّى تَكُونَ لَهُ الْمَنِيَّةُ ذَاتِقُ |
| ٣ - | هَذَا رَجَائِي فِيكَ بَعْدَ مَنِيَّتِي | لَا زِلْتُ فِيكَ بِكُلِّ رُشْدٍ وَاثِقُ |
| ٤ - | فَاعْضِدْ قُوَاهُ يَا بُنَيَّ وَكُنْ لَهُ | أَنْتَى يَجِدُكَ لَا مَحَالَةَ لَاحِقُ |
| ٥ - | أَهْأَ أَرَدُّ حَسْرَةً لِفِرَاقِهِ | إِذْ لَا أَرَاهُ وَقَدْ تَطَاوَلَ بِاسِقُ |
| ٦ - | أَتَرَى أَرَاهُ وَاللَّوَاءُ أَمَامَهُ | وَعَلَيَّ ابْنِي لِلَّوَاءِ مُعَانِقُ؟ |
| ٧ - | أَتَرَاهُ يَشْفَعُ لِي وَيَرْحُمُ عِبْرَتِي؟ | هَيْهَاتَ، إِنِّي لَا مَحَالَةَ زَاهِقُ! |

(*) أعيان الشيعة: ١٢٠/٨.

- (١) يخاطب ابنه طالباً ينصحه برأي سديد.
- (٢) المنية: الموت. يحضه على القوة والضرب بالسيف لكل من يريد الإساءة إليه وإلى محمد.
- (٣) فاعنه وسانده يا بني، ولا حقه إلى حيث قصد.
- (٤) وما أشد حسرتي إذ أفارقه بموتي، ولا أراه مرتفعاً بين قومه. باسق: مرتفع. وكان حقه أن يقول: باسقا، لأنها حال.
- (٥) وإنني لأتساءل إذا كنت سأراه سيداً في قومه، وابني علي يتقدم جيشه ويعانق لواءه.
- (٦) زاهق: مائت.
- (٧)

وقال يحذرُ قومَه بما حلَّ بالأُمم قبلهم إذا تَمدَّوا في غيَهم (*) :

[من المتقارب]

- ١- أفيقوا بني غالب وانتهوا
 - ٢- وإلا فإني إذا خائف
 - ٣- تكون لغيركمو عبرة
 - ٤- كما نال من كان من قبلكم
 - ٥- فحلَّ عليهم بها سخطه
 - ٦- غداة أتتهم بها صرصر
 - ٧- غداة يُعصُّ بعرقوبها
 - ٨- وأعجب من ذاك من أمركم
 - ٩- بكف الذي قام من حينه
- عن البغي في بعض ذا المنطقي
بوائق في داركم تلثقي
ورب المغارب والمشرق
ثمود وعاد فمن ذا بقي؟
من الله في ضربة الأزرق
وناقة ذي العرش إذ تستقي
حساماً من الهند ذا رونق
عجائب في الحجر المُلصق
إلى الصابر الصادق المتقي

(*) غاية المطالب: ٩٤. أعيان الشيعة: ١٢٠/٨. جاء في الخبر أن أبا جهل جاء مرة إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد وبیده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلم يستطع. فقال أبو طالب هذه القصيدة بذلك. وقد انفرد كتاب الأعيان بالبيت السادس، كما أسقط ٣، ٥، ١١.

- (١) جاءت «غالب» في الأعيان «عمنا». أفيقوا: ارجعوا عن غيكم.
- (٢) وإلا: وإن لم تنتهوا. البوائق: الدواهي والخصومات، مفردها بائقة.
- (٣) العبيرة: العظة. والمعنى: تكون هذه الدواهي والخصومات، مفردها بائقة.
- (٤) جاءت «نال» في الأعيان: ذاق. ويأتيهم بمثال على ما ناله من عذاب الله من الأقوام كقوم ثمود وعاد، وهم من العرب البائدة. كانت مساكن ثمود بين الحجاز والشام، واتخذوا من الجبال بيوتاً بعد زوال قوم عاد، وكان نبيهم صالحاً. وأما عاد فكانت مساكنهم بين الشحر وعمان. وكانوا جبارين، ونبيهم هود. وانظر قصتهما في كتابنا «معجم أعلام القرآن».
- (٥) السخطة: الغضبة. الأزرق: هو قدار الأزرق الذي عقر ناقة صالح. ويقتلها أوعدهم الله بالهلاك بعد ثلاث.

- (٦) صرصر: الريح الشديدة الهبوب والبرد، يريد بها أنواع الرياح التي هبت على قوم ثمود. ناقة ذي العرش: ناقة صالح.
- (٧) بعرقوبها: العرقوب: عصب غليظ فوق العقب، والباء زائدة، والكلمة فاعل. حساماً: سيفاً قاطعاً. رونق السيف: ماؤه وحسنه. وجاءت في الأعيان: «حسام.. ذو».
- (٨) جاءت «من» في الأعيان: في.
- (٩) الحين: الموت. ويقصد به أبا جهل الذي أضمر الكيد للنبي.

- ١٠- فَأَيْبَسَهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ عَلَى رُغْمِهِ الْجَائِرِ الْأَحْمَقِ
١١- أَحْيَمِي مَخْزُومَكُمْ إِذْ غَوَى لَغْيِي الْغُورَاةَ وَلَمْ يَصْدُقِ

- ٤٣ -

وقال يذكر منعه لرسول الله ﷺ (*):

[من المتقارب]

- ١- مَنَعْنَا الرَّسُولَ رَسُولَ الْمَلِكِ بَبِضٍ تَلَأًا لَمَعَ الْبُرُوقِ
٢- بَضْرٍ يُذَبِّبُ دُونَ النَّهَابِ حِذَارَ الْوُثَائِرِ وَالْخَنْفَقِيقِ
٣- أَذْبُ وَأَحْمِي رَسُولَ الْمَلِكِ حِمَايَةَ حَانَ عَلَيْهِ شَفِيقِ
٤- وَمَا إِنْ أَذْبُ لِأَعْدَائِهِ دَبِيبَ الْبِكَارِ حِذَارَ الْفَنِيقِ
٥- وَلَكِنْ أَزِيرُ لَهُمْ سَامِيًا كَمَا زَارَ لَيْثٌ بِغِيلٍ مَضِيقِ

- (١٠) جاءت «فأيسه» في الأعيان: فأنثته. و«في كفه»: أبو جهل و«الجائر»: الخائن. الجائر: الظالم.
حين رفع أبو جهل الحجر ليضرب رأس محمد أيبس الله يده فلم يستطع ضربه.
(١١) غوى: ضل. الغوراة: الضالون.

- (*) غاية المطالب: ٩٨. أعيان الشيعة: ١١٩/٨ عدا البيت الثاني. وكان الخليفة المأمون يقول:
أسلم أبو طالب بقوله. . ويذكر القطعة.
(١) جاءت «منعنا» في الأعيان: نصرت. حفظنا سلامة رسول الله بالسيوف اللامعة. جاءت «تلأأ لمع»
في الأعيان: تلالا كلمع.
(٢) يذب: يدفع. دون: أمام. النهاب: الغنائم، الوثائر: مفردها الوثيرة؛ من الوثر وهو الوطاء.
الخنفقيق والعنفقير: الداهية. والمعنى: جاء ضربنا للحيلولة دون الغنائم ودون الدواهي والهجوم.
(٣) الحاني: العاطف. والمعنى: وإن دفاعي عن الرسول ﷺ دفاع مشفق حان، أي بإخلاص.
(٤) جاءت «دبيب» في الأعيان: دباب. الدبيب: المشي كالحية، أو على اليدين والرجلين كالطفل.
البكار: مفردها البكرة، وهي الأنثى من الإبل. الفنيق: الفحل المكرم عند أهله؛ لا يؤذى ولا
يركب لكرامته. والمعنى: وإنني أزحف نحو أعدائه كما تمشي أنثى الإبل وهي حذرة من فحلها.
(٥) أزير: أضر؛ يقال: زار يزار، وزثر يزار. زار: زار (مخففة). الغيل: عرين الأسد وموضعه.
السامي: الشامخ برأسه. مضيق: ضيق. والمعنى: وإنني أزار عليهم بشموخ كما يزار الأسد في
عرينه الضيق. كناية عن غضبه.

قافية الكاف

- ٤٤ -

أوصى أبو طالب ابنه علياً بابن عمه محمد ﷺ، ثم قال له (*) :

[من الكامل]

١ - إِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي لَزُومِ مُحَمَّدٍ فَاشْدُدْ بِصُحْبَتِهِ عَلَى يَدَيْكَ

(*) أعيان الشيعة: ١١٩.

(١) حث أبو طالب ابنه علياً كي يلازم محمداً ﷺ، ويؤزره، ويشد على يديه.

قافية اللام

- ٤٥ -

وقال(*):

[من الوافر]

١ - محمدٌ تَفَدٍ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا

- ٤٦ -

وقال فيمن قَتَلَ رَفِيقَهُ بِالْعَصَا لِأَجْلِ حَبْلٍ(*):

[من الطويل]

١ - أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ ذِي رِمَامٍ عَلَوْتُهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَاءَ حَبْلٌ وَأُحْبِلُ

(*) شرح شذور الذهب: ٢٧٥. وغاية المطالب: ١٧٧. وفي خزانة الأدب: ١١١/٩، له أو للأعشى وليس في ديوان الأعشى، وفي الدرر: ٦١/٥ لمجهول أو للأعشى أو لحسان وليس في ديوانيهما، كما ورد في عدد من كتب اللغة بلا نسبة. وشاهدهم فيه «تَفَدٍ» يريد: تَفَدٍ، فأضمر لام الأمر، وهذا قبيح لأن اللام الجازمة لا تحذف.

(١) التبال: الهلاك، أصلها من الربال.

(*) الأبيات الثلاثة في اللسان - مادة نساء، وكذا ذكرها الجوهري. والبيت الأول والثاني في غاية المطالب: ١٤٢.

(١) ذكر ابن منظور روايتين للبيت، وقدم قوله:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ، لَا أَبَاكَ، ضَرَبْتُهُ بِمِنْسَاءٍ، قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبَلَا
وقال: هكذا أنشده الجوهري منصوباً. قال: والصواب: قَدْ جَاءَ حَبْلٌ بِأُحْبِلُ. ويروى بالرفع.
ويروى: قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبِلُ بتقديم المفعول.

رمام: بال. علوته: قتلته. المنسأة: العصا العظيمة تكون مع الراعي ليدفع الأغنام بها.

- ٢ - هَلَمْ إِلَى حُكْمِ ابْنِ صَخْرَةَ إِنَّهُ سَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَنَا، ثُمَّ يَعْدِلُ
٣ - كَمَا كَانَ يَقْضِي فِي أُمُورِ تَنُوبُنَا فَيَعْمِدُ لِلأَمْرِ الْجَمِيلِ وَيَفْصِلُ

- ٤٧ -

وقال يَمْدَحُ النَّبِيَّ مُحَمَّدٌ ﷺ (*):

[من الطويل]

- ١ - وَعَرَبَةٌ دَارٌ لَا يُجِلُّ حَرَامُهَا مَنْ النَّاسِ إِلَّا اللُّؤْذَعِيُّ الْحُلَاجِلُ

- ٤٨ -

وقال (**):

[من الخفيف]

- ١ - قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كَنَانَةٍ فِي الْعَزْ زِ وَأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفَعَالِ
٢ - قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِكِ رَسُولٌ فَاَقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
٣ - فَاَقْبَلُوا أَحْمَدًا؛ فَإِنَّ مِنَ اللَّـ رِ R

(٢) هلم: كلمة بمعنى الدعاء إلى الشيء مثل تعال، فتكون لازمة. وقد تستعمل متعدية. وهو اسم فعل يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث، وقد يصرّفونها مع الضمائر. ابن صخرة: الوليد بن المغيرة، كان من حكام العرب في سوق عكاظ. والقصة أن رجلاً من بني عامر رافق آخر من بني عبد مناف، فجرى بينهما كلام في أمر حبل، فعلا الأول الثاني بالعصا حتى قتله. فاقتاده أبو طالب إلى ابن صخرة، وأنشد.

(٣) ومعروف عن ابن صخرة أنه كان يحكم بيننا قديماً، وكان يعدل بيننا وينصفنا.

(*) معجم البلدان - مادة عربية. وهي مفتوحة الراء. وقد اضطر الشاعر إلى تسكين الراء. والبيت مذكور في غاية المطالب: ١٣٤.

(١) عربية: ديار العرب، وقيل: باحة العرب، وقيل: هي مكة. أُجِلَّتْ مكة للنبي ﷺ ساعة من نهار، ثم هي حرام إلى يوم القيامة. اللوذعي: الذكي الحديد الفؤاد. الحلال: مفردها بضم الحاء وجمعها بفتحها وهو السيد الشجاع. ويذكر أن أبا طالب توقع فتحها على يد محمد.

(**) أعيان الشيعة: ١٢٠/٨.

(١) بلغ أهل كنانة، ولاسيما من اتصف بمكانته وكرمه:

(٢) قد جاءكم من الله نبي، وسيبذل لكم الأعمال الصالحة، فاقبلوها.

(٣) فاقبلوه، لأنه يلتفح برداء رباني لا يزول عنه أبداً.

قال، وهو في الشَّعْبِ الذي أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله ﷺ لَمَّا تحالفت عليهم قريش، وكتبوا الصحيفة:

[من الطويل]

- ١ - خليلي ما أذني لأوّل عاذلٍ
- ٢ - خليلي إنّ الرأي ليس بشركةٍ
- ٣ - ولَمَّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ عندهمُ
- ٤ - وقد صارحونا بالعداوة والأذى
- ٥ - وقد حالَفُوا قوماً علينا أظنّةً
- ٦ - صَبِرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَاءٍ سَمْحَةٍ
- ٧ - وأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
- بِصَفْوَاءٍ فِي حَقٍّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ
- وَلَا نَهْنَهٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ
- وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ
- وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
- يَعْضُونَ غِيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
- وَأَبْيَضَ عَضْبٌ مِنْ تُرَاثِ الْمَقَاوِلِ
- وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ

(*) السيرة: ٢٤٥/١. غاية المطالب: ١٠٠، وانفرد بالبيت ٩١ ودلائل الإعجاز: الأبيات: ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤١ الجوهرة في نسب النبي: ٢٥٢/١، ثلاثة أبيات، والبيت ٣٣ في الكامل لابن الأثير: ١٢٥/٢. أعيان الشيعة: ١٢١/٨، ناقصة بضعة أبيات من أولها. وهي مشهورة جداً عند الشيعة شهرة «قفا نبك». ويدعونها لامية أبي طالب. وذكرها ابن كثير. ويقول ابن هشام: هذا ما صح لي من هذه القصيدة، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها. يروي ابن هشام أن أبا طالب تعوّد بحرم مكة، وتودّد فيها أشراف قومه، يؤيده البيت السابع.

(١) الصغواء: الميلاء، والصغرى: الميل. وهذا البيت مطلع القصيدة لأول ديوانه الذي جمعه ابن هفان، وفيه «بصفواء» بالفاء.

(٢) النهنة: الثوب الرقيق النسيج. البلابل: الهموم والوساوس. يا صاحبي، لا يكون الرأي الصحيح إلا بالمشاركة والمشاورة. حتى يبدو واضحاً جلياً في الأمور العسبية والهموم المداهمة.

(٣) جاءت «عندهم» في السيرة: فيهم. حين وجدتُ الناس (المشركين) غير مخلصين ولا محبين، ورفضوا كل العهود والأعراف (الجواب في البيت السادس).

(٤) وهم أعلنوا عن أذانا وعداوتنا، واتفقوا مع مآرب العدو والمفارق.

(٥) حالقوا: عاهدوا. أظنّة: مفردها ظنين، وهو المتهم، ويقصد بهم بني بكر بن عبد مناف. يعضون بالأنامل: كناية عن الغيظ والعداوة. فلماذا - يا بني قريش - تحالفون أعداءنا وهم متهمون، وهم مغتاظون منا ولكنهم عاجزون عن حربنا؟

(٦) صبرت: (جواب لما) حبست. السمراء: صفة للفتاة ولعله يريد الرمح. السمحة: اللينة. الأبيض: السيف. العضب: القاطع. المفاول: آباؤه؛ شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكاً. وربما كان هذا السيف هبة الملوك لأبيه أوجده.

(٧) البيت: الكعبة. الوصائل: ثياب من صنع اليمن حمراء مخططة باللون الأخضر، مفردها الوصيلة، =

- ٨- قِيَاماً مَعاً مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ
 ٩- وَحَيْثُ يُنْبِخُ الْأَشْعَرُونَ رُكَابَهُمْ
 ١٠- مُوسِمَةَ الْأَعْضَادِ أَوْ قَصْرَاتِهَا
 ١١- تَرَى الْوَدْعَ فِيهَا وَالرُّخَامَ وَزِينَهُ
 ١٢- أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
 ١٣- وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيَةٍ
 ١٤- وَثَوْرٍ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيراً مَكَانَهُ
 ١٥- وَبِالْبَيْتِ رُكْنَ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ
 ١٦- وَبِالْحَجَرِ الْمُسَوَّدِ إِذْ يَمْسَحُونَهُ
- لَدَى حَيْثُ يَقْضِي نُسْكُهُ كُلُّ نَافِلٍ
 بِمَقْضَى السُّيُولِ مِنْ أَسَافٍ وَنَائِلٍ
 مُخَيَّسَةً بَيْنَ السُّدَيْسِ وَبِازِلٍ
 بِأَعْنَاقِهَا مَعْقُودَةً كَالْعَثَاكِلِ
 عَلَيْنَا بِسَوْءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
 وَمِنْ مُلْحِقٍ فِي الدِّينِ مَا لَمْ نُحَاوِلِ
 وَعَيْرٍ، وَرَاقٍ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ
 وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
 إِذَا اكْتَنَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ

= وبها كسأ تبع البيت.

(٨) جاءت «نسكه» في السيرة: حلفه. قياماً: قائمين. الرتاج: الباب العظيم. النسك: العبادة.

النافل: المتطوع والمتبرىء. كانوا يقفون حيال باب الكعبة حيث يؤدي المتطوع عبادته.

(٩) ينبخ: يترك. الأشعر: الذين لم يحلقوا رؤوسهم؛ يريد بهم الحجاج. الركاب: الإبل. مفضى

السيول: متنهاها. إساف: صنم كانت تتعبد له قريش عند الصفا، وهو بشكل فتى عشق نائلة،

وصنمها عند المروة. ولأنهما فجرا في الكعبة فقد مسخهما الله صنمين. ورخم الشاعر نائلة حيث

أسقط الحرف الأخير.

(١٠) الموسمة: المعلمة، ويقال للوسم الذي في الأعضاء: السطاع والرقمة، والذي في الفخذ:

الخياط، والذي في الكشح: الكشاح... القصرات: مفردتها القصرة، وهي أصل العنق

المخيسة: المذلة. السديس: الذي دخل في السنة السادسة أو ذو السنة. البازل: الذي بلغ السنة

التاسعة لمخرج نابه.

(١١) الودع: خرزات يتحلى بها الصبيان. العثاكل: مفردتها العثكول، وهو عنقود التمر. والمعنى: وهذه

الإبل مقلدة بالخرز والرخام وأنواع أخرى من الزينة، وهي مرتبة كترتيب جبات العثاكيل. والبيت

من شواهد النحوي في سر صناعة الإعراب: ٧٧١/٢. وبلا نسبة في لسان العرب - مادة عثكل.

(١٢) من هنا ذكر صاحب أعيان الشيعة، وادعى أنه لم يعثر على كامل القصيدة. وجاءت «الناس» فيه:

البيت. أعوذ: أستجير. الملح: المواظب والمتابع. والآيات المعطوفة بعده كلها يستجير بها.

(١٣) الكاشح: الذي يضمم العداوة. وجاء الصدر في الأعيان:

ومن فاجر يغتابنا بمغيبة

المعيبة: النقيصة.

(١٤) ثور وثبير وعير وحراء: جبال بمكة. وجاءت «وعير وراق» في السيرة: وراق ليرقى. ورواية ابن

إسحاق: وراق لبر. ويشير في العجز إلى النبي ﷺ الذي يتعبد في حراء.

(١٥) جاءت «ركن» في السيرة «حق»، وقوله: حق البيت، أي البيت المتناهي في العظمة.

(١٦) المسود: دليل على أن الحجر لم يكن أسود في الأصل. اكتنفوه: أحاطوا به. الأصائل: مفردتها=

- ١٧ - وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً
 ١٨ - وَأَشْوَاطٍ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَا
 ١٩ - وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
 ٢٠ - وَبِالشَّعْرِ الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ
 ٢١ - وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً
 ٢٢ - وَلَيْلَةَ جَمْعٍ وَالْمَنَازِلُ مِنْ مَنِىٍّ
 ٢٣ - وَجَمْعٍ إِذَا مَا الْمَقْرُبَاتُ أَجْزَنَهُ
 ٢٤ - وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا
 ٢٥ - وَكِنْدَةً إِذْ هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً
 ٢٦ - حَلِيفَانِ شَدًّا عَقْدًا مَا اجْتَمَعَا لَهُ
- على قَدَمِيهِ حَافِيَاً غَيْرَ نَاعِلٍ
 وَمَا فِيهِمَا مِنْ صُورَةٍ وَتَمَاثِلٍ
 وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
 إِلَّا إِلَى مَفْضَى الشَّرَاحِ الْقَوَابِلِ
 يُقِيمُونَ بِالْأَيْدِي صُدُورَ الرُّوَاحِلِ
 وَمَا فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
 سِرَاعًا كَمَا يَفْزَعْنَ مِنْ وَقْعٍ وَإِبِلِ
 يُؤْمُونَ قَذْفًا رَأْسَهَا بِالْجَنَادِلِ
 تُجِيزُ بِهِمْ حِجَاكُ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلِ
 وَرَدًّا عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ

= الأصل، وهو قبيل الغروب.

- (١٧) موطئ إبراهيم: يروى أن إبراهيم حين سافر إلى مكة ليرى زوجته هاجر شرطت عليه زوجته الأولى سارة ألا ينزل عن دابته. فوضع قدمه على صخرة، فبقي أثرها عليها، وهذا هو مقام إبراهيم.
- (١٨) الأشواط: مفرد الشوط وهو العدو مرة بين الصفا والمروة أو من البداية إلى الغاية. المروتان: الصفا والمروة، على التغليب. التماثل: الصور، أصلها التماثل.
- (١٩) جاءت «ومن» في الغاية «وما». الراجل: الماشي.
- (٢٠) المشعر الأقصى: عرفة. عمدوا: قصدوا. الإلال (وبفتح الهمزة): جبل بعرفات يقوم عليه الإمام، من الفعل «أل» أي اجتهد في السير. المفضى: المنتهى. الشراح: مفرد الشرح، وهو مسيل الماء. القوابل؛ المتقابلة.
- (٢١) التوقاف: الوقوف والمعنى: وهم يقفون على رواحلهم فوق الجبال مساء استعداداً للإفاضة من عرفات إلى المزدلفة.
- (٢٢) ليلة جمع: ليلة المزدلفة، حيث يجتمع الناس فيها. من: زائدة، والمعنى: وليس في ليلة المزدلفة حرمة أسمى من حرمة تلك المنازل في منى.
- (٢٣) المقربات: مفردا المقربة، وهي صفة للخيل الكريمة التي تقرب مرابطها من البيوت. أجزنه: سرن فيه حتى قطعه. سراعاً: مسرعين ومسرعات. الوابل: المطر الغزير.
- (٢٤) الجمرة: موضع رمي الجمار بمنى. الجمرة الكبرى: جمرة العقبة. يؤمون: يقصدون. قذفاً رأسها: يقذفون رأسها. الجنادل: الصخور.
- (٢٥) كندة: اسم قبيلة. الحصاب: مكان رمي الجمار. تجيز بهم: تنقلهم وتمر بهم. بكر بن وائل: من بني ربيعة من عدنان، وهو جد جاهلي.
- (٢٦) يقصد بالحليفين قبيلة كندة وقبيلة بكر. شداً: أحكما. رداً عليه: كرراً عليه. عاطفات الوسائل: الوسائل العاطفة والأسباب المناسبة.

- ٢٧ - وَحَطَّمَهُمْ سُمَّرَ الرِّمَاحِ مَعَ الطُّبَا
 ٢٨ - وَمَشْيُهُمْ حَوْلَ الْبِسَالِ وَسَرْحُهُ
 ٢٩ - فَهَلْ فَوْقَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِذٍ
 ٣٠ - يُطَاعُ بِنَا الْأَعْدَا وَوُدُّوَا لَوْ أَنَّنَا
 ٣١ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تَتْرَكُ مَكَّةَ
 ٣٢ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدًا
 ٣٣ - وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ
 ٣٤ - وَبِنَهْضِ قَوْمٍ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
 ٣٥ - وَحَتَّى يُرَى ذُو الضُّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
 ٣٦ - وَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى
- وإِنفَادُهُمْ مَا يَتَّقِي كُلُّ نَابِلٍ
 وَشِبْرُقُهُ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ
 وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَادِلٍ؟
 تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تُرْكٍ وَكَابِلِ
 وَنَظَعْنَ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بِلَابِلِ
 وَلَمَّا نُطَاعِنُ دُونَهُ وَنُنَاضِلِ
 وَنَذْهُلَ عَنْ أُنْبَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
 نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
 مِنَ الطُّعْنِ فِعْلَ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ
 لَتَلْتَبَسَنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأُمَاطِلِ

(٢٧) أسقطت سيرة ابن هشام عجز البيت وصدر البيت بعده، وجاءت «مع الطبا» فيه: وسرحه. الحطم: الكسر. الطبا: مفردها طبة، وهي حد السيف أو السنان. إنفاذهم: إناؤهم. النابل: الضارب بالنبل.

(٢٨) السرح: الشجر العظام. الشبرق: نبات ذو شوك. الوخذ: السير السريع مثل سير النعام. الجوافل: المسرعة، مفردا الجافلة.

(٢٩) المعاذ: الملجأ. العائد: اللاجئ. المعيد: العاصم والملجئ. المعنى: يستفهم استفهاماً إنكارياً فيقول: ليس بعد هذا الملجأ ملجأً يحتمي به.

(٣٠) جاءت «الأعدا ودوا لواننا» في السيرة: العدى ودنا. كابل: بلدة في أفغانستان، هي اليوم عاصمة الدولة. يقول: وهل يطيعنا الأعداء، وقد ودوا أن نقصد بلاد الترك وكابل؟

(٣١) البلابل: الوسواس والهموم. يقول خاب أملككم - قسماً - فلن نترك مكة ولن نرحل إلا إذا غرقتم في الوسواس والهموم.

(٣٢) جاءت «نبيز» في الأعيان: نخلي. نبيز: نُغلب ونقهر. والمعنى: قسماً لن نُغلب بمحمد، ولم نحارب من أجله بعد.

(٣٣) جاءت «ونسلمه... حوله» في الأعيان: ونصره... دونه. وجاءت «ونذهل» في الجوهرة: ونذهب. نسلمه: لا نسلمه. نذهل: ننشغل. الحلائل: مفردا الحليلة، وهي الزوجة.

(٣٤) الروايا: الإبل التي تحمل المياه، مفردا الراوية. الصلاصل: مفردا الصلصلة؛ المزادة ينقل بها الماء. والمعنى: وحتى يحمل رجالنا عليكم بحديثهم، فيسمع لأسلحتهم صليل كصليل المياه في المزادات حين تنهض الدواب بها. وروي «الدروع» في الدلائل، و«حلاخل».

(٣٥) جاءت «ذو الضغن» في السيرة: ذا الضغن، وفي الأعيان: ذا الردع. الضغن: الحقد. يركب ردة: يخر على وجهه صريعاً. الردع: اللطخ بالدم. الأنكب: المائل. المتحامل: الجائر.

(٣٦) جاءت «واني» في السيرة: وإمّا. وجاء الصدر في الأعيان:

- ٣٧- بكف امرىء مثل الشهاب سَمِدَع
 ٣٨- شهوراً وأياماً وحولاً مجرمًا
 ٣٩- وما ترك قوم، لا أباك، سيداً
 ٤٠- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
 ٤١- يلوذ به الهلاك من آل هاشم
 ٤٢- لعمرى لقد أجرى أسيد ورهطه
 ٤٣- جزت رجم عنا أسيداً وخالداً
 ٤٤- وعثمان لم يربع علينا وقنفذ
 ٤٥- أطاعا أيباً وابن عبد يغوثهم

وَأَنَا وَبَيْتِ اللَّهِ إِنْ جَد جَدْنَا

وروي الصدر في دلائل الإعجاز

كذبتم وبیت الله إن جد ما أرى

لعمر اللام مفتوحة والعين كذلك على الإتياع، وهي مبتدأ لخبر محذوف. جد: عظم. لتلتسن: لتختلطن. الأمائل: الأشراف؛ فالعربي يتباهى بأنه لا يقاتل إلا سادة الأعداء. ولهذا البيت استشهد له في الأثر يوم قتلى بدر.

(٣٧) جاءت «بكف امرىء» في السيرة: بكفي فتى. وفي الأعيان: بكل فتى. السמידع: السيد. باسل: شجاع.

(٣٨) الحول: ما يعادل السنة. المجرم: الكامل. الحجة: السنة. القابل: السنة القادمة.

(٣٩) جاءت «ذرب» في الأعيان: نكس. لا أباك: تركيب للمدح أو القدح. الذمار: ما يدافع المرء عنه ويحميه. الذرب: الفاحش المنطق. المواكل: من يكل أمره إلى غيره.

(٤٠) هذا البيت من شواهد النحو حيث جاءت الواو واو رب للتقليل. انظر: الخزانة: ٦٧/٢، وشرح شواهد المغنى: ٣٩٥/١، واللسان - مادة ثمل، وغيرها. الأبيض: السيد الشريف وإن كان أسمر اللون. يستسقى الغمام به: يدعى الله أن يمطرهم بسببه. الشمال: العماد والملاذ. عصمة: منع ودفاع.

(٤١) جاءت «يلوذ» في دلائل الإعجاز (٧٠): يطيف وجاءت «الهلاك» في السيرة: الهلاف، و«نعمة»: رحمة. يلوذ به: يلتجئ إليه ويعوذ به. الهلاك: الفقراء المعدمون. الفواضل: مفردها الفاضلة وهي النعمة المتقدمة.

(٤٢) أجرى: آدم. وروي ابن إسحاق «أسيد وبكره». أسيد: هو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، وبكره: ابنه البكر واسمه عتاب بن أسيد. رهط الرجل: قومه. جزاً: قطع إلى أجزاء.

(٤٣) جزى فلاناً حقّه: قضاه إياه. الرحم: القرابة. خالد: أحد أبناء أسيد. عاجل: صفة لجزاء فحكمها النصب، فكسرهما على الجوار.

(٤٤) هو عثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي، وكانا من الصحابة. وقنفذ بن عُمير بن جدعان بن عمرو أسلم وكان في عهد عمر. لم يربع علينا: لم ينتظر ولم يقم.

(٤٥) جاء في الغاية: «أطاعا بنا الغاوين في كل جهة»، وما ذكرناه رواية ابن هشام. أبي بن شريق =

- ٤٦ - كما قَد لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ
 ٤٧ - فَإِنْ يُلْقِيَا أَوْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْهُمَا
 ٤٨ - وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي غَيْرٍ بُغْضَنَا
 ٤٩ - يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مَمْسَى وَمُصْبِحٍ
 ٥٠ - وَيُقْسِمُنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغُشُّنَا
 ٥١ - أَضَاقَ عَلَيْهِ بُغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ
 ٥٢ - وَسَائِلُ أَبِي الْوَلِيدِ: مَاذَا حَبَوْتَنَا
 ٥٣ - وَكُنْتَ امْرَأً مَمَّنْ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
 ٥٤ - أَعْتَبَهُ، لَا تَسْمَعْ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ
- وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرِضاً لَمْ يُجَامِلِ
 نَكِلْ لَهُمَا صَاعاً بِكَيْلِ الْمُكَائِلِ
 لِيُظْعَنَّا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلِ
 فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلِ
 بَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلِ
 مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ فَجَادِلِ
 بِسَعْيِكَ فِينَا مُعْرِضاً كَالْمُخَاتِلِ؟
 وَرَحْمَتُهُ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلِ
 حَسَوْدٍ كَذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَغَاوِلِ

- = الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ، وَسُمِّيَ الْأَخْنَسُ لِأَنَّهُ خَنَسَ بِالْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ بْنُ وَهَبٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، مَاتَ مُشْرِكاً. لَمْ يَرْقُبَا: لَمْ يَحْفَظَا. مَقَالَةٌ قَائِلٌ: قَوْلُ قَائِلٍ بِالْحَقِّ.
- (٤٦) سُبَيْعُ بْنُ خَالِدٍ أَخُو بِلْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ. نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَصِيٍّ، وَهُوَ ابْنُ الْعَدُوِيَّةِ. كَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ. وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي حَبْلِ حِينَ أَسْلَمَا. قَتَلَهُ عَلِيٌّ يَوْمَ بَدْرٍ. لَمْ يَجَامِلِ: لَمْ يَعَامَلِ بِالْجَمِيلِ.
- (٤٧) إِنْ يُلْقِيَا: (مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ) جَاءَتْ فِي الْغَايَةِ: يَلْفِيَا (بِالْفَاءِ) بِمَعْنَى يُوجِدَا. يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْهُمَا: يَقْدِرُ عَلَيْهِمَا. جَاءَتْ «بِكَيْلٍ» فِي السَّيْرِ: بِصَاعٍ. الصَّاعُ: مَكْيَالٌ. الْمُكَائِلُ: الْمَائِلُ.
- (٤٨) أَبُو عَمْرٍو: قُرْظَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ. جَاءَتْ «لِيُظْعَنَّا» فِي السَّيْرِ: لِيُطْفَعْنَا. يَظْعَنُنَا: يَدْفَعُنَا عَلَى الرَّحْلِ. أَبِي غَيْرٍ بُغْضُنَا: لَمْ يَرِدْ غَيْرُ بُغْضُنَا. الشَّاءُ: جَمْعُ شَاةٍ. الْجَامِلُ: جَمَاعَةُ الْجَمَالِ.
- (٤٩) كَذَا فِي السَّيْرِ، وَفِي الْغَايَةِ: مَسَى. أَبَا عَمْرٍو: مَنَادَى بِأَدَاةٍ نَدَاءً مُحَذَّوْفَةً، وَانْظُرْهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ. خَاتِلٌ: خَادِعٌ.
- (٥٠) وَرَوَايَةُ مُطْلَعِ الْبَيْتِ فِي السَّيْرِ: وَيُؤَلِّي لَنَا بِاللَّهِ؛ يُؤَلِّي: يَقْسِمُ. يَقْسِمُنَا: يَحْلِفُ لَنَا. إِنْ: زَائِدَةٌ. الْحَائِلُ: الْحَاجِزُ وَالْمَانِعُ. وَالْمَعْنَى: يَقْسِمُ لَنَا أَنَّهُ لَنْ يَخْدَعَنَا، لَكِنْ هَذَا الْإِدْعَاءُ يَكْذِبُهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْنَعَهُ.
- (٥١) التَّلْعَةُ: مَا شَرَفَ مِنَ الْأَرْضِ. أَضَاقَ: ضَيَّقَ. أَرَادَ بِالْأَخْشَبِ: الْأَخَاشِبَ وَهِيَ جِبَالُ مَكَّةَ، وَقَدْ جَمَعَهُ عَلَى وَزْنِ أَفْعُلٍ. الْمَجَادِلُ: الْقُصُورُ وَالْحُصُونُ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ. كَأَنَّهُ يَرِيدُ: مَا بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ فَقُصُورِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ. وَالْفَاءُ فِي مَجَادِلٍ تَعْطِي الْإِتِّصَالَ بِخِلَافِ الْوَاوِ، كَقَوْلِهِ: بَيْنَ الدُّخُولِ فَحُومِلَ. وَرَوَايَةُ الْغَايَةِ: وَمَجَادِلِ.
- (٥٢) أَبُو الْوَلِيدِ: هُوَ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، كَانَ مِنْ أَبْطَالِ قُرَيْشٍ، قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ عَلَى شَرَكِهِ. مَاذَا حَبَوْتَنَا: مَاذَا أَعْطَيْتَنَا. الْمُخَاتِلُ: الْمَخَادِعُ. وَالْمَعْنَى: أَسْأَلُ عَتَبَةَ عَنِ الَّذِي أَحْسَنَهُ إِلَيْنَا، وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنَّا كَالْمَخَادِعِ.
- (٥٤) جَاءَتْ «أَعْتَبَهُ» فِي السَّيْرِ: فَعْتَبَهُ. الْكَاشِحُ: الَّذِي يَضْمُرُ الْعَدَاوَةَ. الدَّغَاوِلُ: الْغَوَائِلُ وَالِدَوَاهِي، =

- ٥٥ - وقد خِفْتُ إِنْ لَمْ تَزْجُرْنَهُمْ وَتَرْعَوْا
 ٥٦ - وَمَرَّ أَبُو سَفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضاً
 ٥٧ - يَفِرُّ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدٍ مِيَاهِهِ
 ٥٨ - وَأَعْلَمُ أَنَّ لَا غَافِلَ عَنِ مَسَاءَةِ
 ٥٩ - فَمِيلُوا عَلَيْنَا كُلُّكُمْ؛ إِنْ مِيلَكُمْ
 ٦٠ - يَخْبِرُنَا فِعْلَ الْمُنَاصِحِ أَنَّهُ
 ٦١ - أَمْطَعُمْ لَمْ أَخْذَلْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةِ
 ٦٢ - وَلَا يَوْمِ خَصْمٍ إِذْ أَتَوْكَ أَلْدَّةُ
 ٦٣ - أَمْطَعُمْ إِنْ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةُ
 ٦٤ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا
 ٦٥ - بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَغِيضُ شَعِيرَةً

= وهي مما لا مفرد له. وكان عتبة هذا صاحب رأي وحصافة في قومه.

- (٥٥) تزجرهم: تمنعهم. ترعوا: تكفوا. البلابل: الوسواس والهموم.
 (٥٦) أبو سفيان بن حرب، واسمه صخر، من أشراف قريش، أسلم ليلة فتح مكة، وهو أبو معاوية. مات أعمى سنة ٣٣ في عهد عثمان. القيل: لقب ملوك اليمن. المعنى: مر أبو سفيان غير عابئ بي متكبراً كتكبر أقبال اليمن.

(٥٨) وإنني واثق من أن الإساءة لا يغفل عنها أحد، وأن مطعم العدو واضح، فلا تطمع في أن يعينك على حق أو على باطل.

(٥٩) سواء: متساو. هاطل: صفة للمطر المقطرة. والمعنى: لا يهمننا إن هاجتمونا أولاً، كل هذا سواء، وليس هجومكم علينا أكثر من تتابع المطر الذي لا يضر.

(٦٠) جاءت «يخبرنا» في السيرة: ويخبرنا. والتقدير: يخبرنا أنه يفعل فعل. الشفيق الناصح: الناصح الغيور والمخلص. العارمات: الخبيثات. الدواخل: مفرداها الداخلة، وهي النية المضمرة.

(٦١) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، من أبطال قريش. أجاز النبي ﷺ منصرفه من الطائف بعد موت عمه أبي طالب. وجاء العجز في السيرة:

ولا معظم عند الأمور الجلائل

يخاطب أبو طالب مطعماً فيقول له: إنني لم أخذلك في يوم نصرتك. ولا في مصائبك الكبيرة.

- (٦٢) ألدَّة: مفرداها لديد، وهو الشديد الخصومة. المساجل: المباري والمعارض في الخصومة.
 (٦٣) ساموك خطة: كلفوك بها. الوائل: الناجي. أوكل: أغلب. ومعنى العجز: وإنني متى أغلب هلكت.

(٦٤) بنو عبد شمس وبنو نوفل وافقوا قريشاً في القطيعة وخالفوا المسلمين، ولهذا دعا أبو طالب عليهم دعاءً قاسياً وسريعاً.

(٦٥) جاءت «يغيض» و«حق عادل» في السيرة: يخس، وغير عائل، والعائل هو الحائر، والمائل. وجاء =

- ٦٦ - لقد سَفَهَتْ أحلامُ قومٍ تبدَّلوا
 ٦٧ - ونَحْنُ الصَّمِيمُ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
 ٦٨ - وَكَانَ لَنَا حَوْضُ السَّقَايَةِ فِيهِمْ
 ٦٩ - فما أدركوا دَحْلاً ولا سَفَكوا دَمًا
 ٧٠ - بَنِي أُمَّةٍ مَجْنُونَةٍ هِنْدَكِيَّةٍ
 ٧١ - وسَهْمٌ ومَخْزُومٌ تَمَالَوْا وَأَلْبُوا
 ٧٢ - وشَائِظٌ كَانَتْ فِي لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ
 ٧٣ - وَرَهْطٌ نُفَيْلٍ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 ٧٤ - أَعْبَدَ مَنَافٍ أَنْتَمَوْا خَيْرُ قَوْمِكُمْ

= العجز في الأعيان :

- ووازن صدق وزنه غير عائل
 القسط: العدل. يغيض: ينقص. الشاهد: اللسان. والمعنى: جازى الله عبد شمس ونوفلاً بما يستحقان من غير نقص أو زيادة.
 (٦٦) سفهت أحلامهم: ضعفت عقولهم. بنو خلف: بطن من قريش. القيص: من المقايضة، وهي المعاوضة. الغياطل: قوم منسوبون إلى غيطلة، وهي امرأة كاهنة، وهم أيضاً بطن من قريش.
 (٦٧) الصميم من كل شيء: خالصه ومحضه. الدؤابة: القسم الأعلى. وهاشم بن عبد مناف، واسمه عمرو. وقصي بن كلاب بن مرة واسمه زيد. والمعنى: إن مجدنا عريق يرجع إلى أفضل أبناء هاشم وآل قصي، منذ الأزمنة الأولى.
 (٦٨) السقاية: تعهد تقديم منقوع الزبيب بالماء للحجاج. وكانت للعباس ابن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. الذرى: مفردها الذروة، وهي القمة من كل شيء مرتفع. الكواهل: مفردها الكاهل، وهو أعلى الظهر مما يلي العنق.
 (٦٩) الذحل (وتفتح عينها): الحقد والعداوة.
 (٧٠) جاءت «مجنونة» في السيرة «محبوبة». هندكية: هندية، وسكانها الهندوك. بنو جُمح هم أبناء حصيص، ومنهم أمية بن خلف من خصوم النبي ﷺ. عبيد: إهانة وإذلال لهم أن جعلهم عبيداً. مجنونة: استخفاف بهم. وعلى رواية أنها محبوبة فطعن في عفتها.
 (٧١) سهم: بطن من قريش. مخزوم: بنو سهم، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة. تمالوا: تمالؤوا (مخففة) أي اجتمعوا وتعاونوا. ألبوا: حضوا على فساد. الطمل: الفاحش البذيء الذي لا يبالي ما صنع أو ما قيل فيه. الخامل: المهمل.
 (٧٢) جاءت «وشائظ» في السيرة: وسائط. الوشائظ: السفلة، مفردها الوشيطة. الحلاحل: السيد الشجاع. ووصفهم بالصقر لسرعة الحركة.
 (٧٣) رهط نفيل: قومه. وهو نفيل بن عبد العزى. المعنى: وقوم نفيل شر الناس قاطبة، وأسوأ أهل معد الحفاة والناعلين.
 (٧٤) جاءت «أعبد» في السيرة: فعبد. يريد بعبد مناف: أبناؤه الأربعة وأولادهم: بنو هاشم، بنو=

- ٧٥ - فَقَدْ خِفْتُ إِنْ لَمْ يُصْلِحِ اللَّهُ أَمْرَكُمْ
 ٧٦ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَيْتُمْو وَعَجَزْتُمْو
 ٧٧ - وَكُنْتُمْ قَدِيمًا حَطَبٌ قَدِرٌ فَأَنْتُمْو
 ٧٨ - لِيَهْنِءَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ عَقُوقُهَا
 ٧٩ - فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ سَرَّهُمْ مَا صَنَعْتُمْو
 ٨٠ - فَبُلِّغْ قُصِيًّا أَنْ سَيُنْشَرُ أَمْرُنَا
 ٨١ - وَلَوْ طَرَقَتْ لَيْلًا قُصِيًّا عَظِيمَةً
 ٨٢ - وَلَوْ صُدِّقُوا ضَرْبًا خِلَالَ بُيُوتِهِمْ
 ٨٣ - فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤَيٍّ تَجْمَعَتْ
 ٨٤ - وَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ كَعُوبٍ كَثِيرَةٍ
- تكونوا كما كانت أحاديث وائل
 وجئتم بأمر مخطيء للمفاصل
 الآن حطاب أقدر ومراجل
 وخذلانها، وتركنا في المعازل
 ستحتلبوها لاقحاً غير باهل
 وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل
 إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
 لكننا أسي عند النساء المطافل
 فلا بد يوماً مرة من تزايل
 فلا بد يوماً أنها في مجاهل

- = المطلب، بنو عبد شمس، بنو نوفل. الواغل: الهاجم على ماء الشرب وليس منهم ولم يدع إليه.
 (٧٥) يشير إلى الحرب الضروس التي وقعت بين ولدي وائل: بكر وتغلب.
 (٧٦) جاءت «أوهنتم» في السيرة: وهتم. مخطيء للمفاصل: بعيد عن الصواب، والصورة في قاطع اللحم الذي يبدأ بالمفصل، فإن لم يصب خطأ وأفسد.
 (٧٧) جاءت «قديماً» في السيرة: حديثاً. الحطب: جامعو الحطب لإيقادها. الآن: الآن (مخففة ضرورة). أقدر: جمع قلة للقدر. المرجل: القدر. والمعنى: كنتم قديماً متحدين حول قدر واحدة، واليوم أراكم متفرقين على أقدر ومراجل.
 (٧٨) جاءت «عقوقها» في السيرة «عقوقنا» وتتبعها الضمائر بعدها. العقوق: العصيان. يهنىء بني عبد مناف أنهم في حبس واحد وهو الشعب.
 (٧٩) وروايته في السيرة:

- فإن نك قوماً نثر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل
 نثر: نأخذ بثأرنا. اللاقح: الحامل من النوق. الباهل: الناقة التي لم يشد ويربط ضرعها لثلاً
 تحلب أو يرضعها ولدها. ستحتلبوها: أسقط الشاعر نون المضارع من الأفعال الخمسة ضرورة كربة.
 (٨٠) جاءت «فبلغ» في السيرة «فأبلغ». أن: مخففة.
 (٨١) طرقت: أتت ليلاً، وأضاف «ليلاً» إلى الكلام للتأكيد. العظيمة: النائبة العظيمة. والمعنى: والمؤسف أن آل قصي كانوا إذا حلت بنا مصيبة اختبؤوا في منازلهم، بينما نحن لا نفعل هذا.
 (٨٢) خلل: بين. الأسي: مفردها الأسوة، وهي ما يؤتسى به. المطافل: مفردها المطفيل، وهي ذات طفل.
 (٨٣) جاءت «تجمعت» في السيرة: صُقيية (أي قرية). كعب: هم بنو كعب بن لؤي. التزايل: التفرق.
 (٨٤) كعوب: مفردها كعب، وهو الشرف (مجازاً). المجاهل: مفردها المجهل، وهو موضع الجهل. =

- ٨٥- وكلُّ صديقٍ وابنٍ أختٍ نَعُدُّهُ
 ٨٦- سِوَى أَنْ رَهْطاً مِنْ كِلَابِ بْنِ مُرَّةٍ
 ٨٧- بَنِي أَسَدٍ لَا تُطْرِفُنَّ عَلَى الْقَذَى
 ٨٨- فَنَعَمْ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرُ مُكَذِّبٍ
 ٨٩- أَشْمٌ مِنَ الشَّمِّ الْبَهَالِيلِ يَنْتَمِي
 ٩٠- لَعَمْرِي لَقَدْ كَلِفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدٍ
 ٩١- أَقِيمُ عَلَى نَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٩٢- فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالاً لِأَهْلِهَا
 ٩٣- فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمِلٍ
- وجدنا لعمري غِبُّهُ غَيْرَ طَائِلٍ
 بَرَاءُ إِلَيْنَا مِنْ مَعْقَةِ خَاذِلٍ
 إِذَا لَمْ يَقُلْ بِالْحَقِّ مَقُولُ قَائِلٍ
 زُهَيْرٌ حُسَاماً مُفْرِداً مِنْ حَمَائِلٍ
 إِلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَجْدِ فَاضِلٍ
 وَإِخْوَتِهِ دَأْبُ الْمَحَبِّ الْمُوَاصِلِ
 أَقَاتِلْ عَنْهُ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ
 وَزَيْنَا لَمْ وَلَاهُ رَبُّ الْمَشَاكِلِ
 إِذَا قَاسَهُ الْحَكَامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ

- = وهي في مجاهل إن حاربت محمداً.
 (٨٥) جاءت «وجدنا لعمري» في السيرة: لعمري وجدنا. ابن أخت القوم: من ولدته امرأة منهم. الغب: العاقبة.
 (٨٦) براء (بالكسر): جمع بريء. وبالفتح: مصدر تطلق على المفرد والجمع والمعنى بريء، ولعله المعنى المقصود. المعقّة: الإيذاء.
 (٨٧) بني: منادى. لا تطرفن: لا تطبقن أجناتكم. القذى: ما يدخل العين من قشة وغيرها. المقول: اللسان.
 (٨٨) زهير: مخصوص بالمدح وهو مبتدأ. غير: حال. غير مكذب في نسبه. وأخت القوم: عاتكة بنت عبد المطلب أخت أبي طالب وحمزة. الحسام: السيف القاطع. المفرد: المجرد. الحمائل: مفردها الحميلة، وهي جبل لحمل السيف.
 والبيت من الشواهد النحوية، والشاهد فيه قوله «فنعمة ابن أخت القوم» حيث أتى بفاعل «نعمة» اسماً مضافاً إلى اسم مضاف إلى مقترن بآل. انظر: خزانة الأدب: ٧٢/٢. الدرر: ٢٠٠/٥، أوضح المسالك: ٢٧٢/٣ (بلا نسبة).
 (٨٩) الأشم: السيد الكريم، والشّم جمعه. البهاليل: مفردها بهلول، وهو الحيي الكريم. حومة المجد: معظمه.
 (٩٠) لعمري: لحياتي قسمي. كلفت: أحببت حباً شديداً. الوجد: شدة الحب. إخوته: يريد أولاده الذي كانوا لإخوته وهم: جعفر وعقيل وعلي. دأب المحب: عادته وطبعه.
 (٩١) القنا: الرماح. القنابل: مفردها القنبل والقنبلة، وهي الطائفة من الناس أو الخيل.
 (٩٢) جاءت «ولاه» في السيرة: والاه. بينما «رب» كما هي في السيرة، جاءت في الغاية: ذب.
 (٩٣) فمن مثله: فليس مثله. المؤمل: المرجو لكل خير. التفاضل: التغالب بالفضل. وذكر صاحب الغاية رواية أخرى للبيت، هي:

فمن مثله في الناس أو من مؤمل إذا قايِسَ الحكماء أهلَ التفاضلِ

- ٩٤- حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غيرُ طائشٍ
 ٩٥- فأَيَّدَهُ رَبُّ الْعَبَادِ بِنَصْرِهِ
 ٩٦- فواللهِ لولا أنْ أُجِئَ بِسُبَّةٍ
 ٩٧- لَكُنَّا أَتْبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 ٩٨- لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّا لَا مُكَذَّبُ
 ٩٩- رَجَالٌ كَرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ نَمَاهُمُ
 ١٠٠- دَفَعْنَاهُمُ حَتَّى تَبَدَّدَ جَمْعُهُمْ
 ١٠١- شَبَابٌ مِنَ الْمُطَيِّينَ وَهَاشِمٍ
 ١٠٢- بِضَرْبٍ تَرَى الْفَتِيَانَ فِيهِ كَأَنَّهُمْ
 ١٠٣- وَلَكِنَّا نَسْلُ كَرَامٌ لِسَادَةٍ
- يُوَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلٍ
 وَأَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ نَاصِلٍ
 تَجَرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
 مِنَ الدَّهْرِ جِدًّا غَيْرَ قَوْلِ التَّهَافُلِ
 لَدَيْهِمْ وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
 إِلَى الْغُرِّ آبَاءُ كَرَامِ الْمَخَاصِلِ
 وَحَسَّرَ عَنَّا كُلُّ بَاغٍ وَجَاهِلٍ
 كَبِضِ السُّيُوفِ بَيْنَ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ
 ضَوَارِي أَسْوَدٍ فَوْقَ لَحْمِ خِرَادِلِ
 بِهِمْ نَعْتَلِي الْأَقْوَامَ عِنْدَ التَّطَاوُلِ

- (٩٥) جاءت «ناصر» في السيرة: باطل. غير ناصل: غير زائل. والمعنى: أرجو من الله أن يؤيده بنصر من عنده، ويظهر ديناً ثابتاً دائماً.
- (٩٦) تجر: تجني. الأشياخ: الآباء.
- (٩٧) جاءت «لكننا اتبعناه» في خزنة الأدب: إذن لا تبعناه. جداً: مفعول مطلق لفعل محذوف، وهو مصدر مؤكد لما يحتمل غيره؛ فإن قوله: «اتبعناه» يحتمل أن يكون قاله على سبيل الجدل، وهو المفهوم من اللفظ، وأن يكون قاله على طريق الهزل، وإن قول التهازل، يقابل قول الجدل. وهذا ما حلله البغدادى في الخزنة: ٥٦/٢، وانظر تحليلاً آخر.
- (٩٨) جاءت «لديهم ولا يُعْنَى» في الأعيان: لدينا ولا يعبا، وجاءت «لقد» فيه: ألم. والمعنى: لقد علموا أن النبي - الذي ربيته - صادق لا يكذب، ولا ينطق بباطل ولا عن الهوى. الأباطل: مفرداها الباطل.
- (٩٩) جاءت «الغر» في السيرة: الخير. ميل: مفرداها أميل، وهو الجبان. نماهم: رفعهم. الغر: السادة الأشراف، مفرداها الأغر. المخاصل: مفرداها مَخْصَلٌ، وهو السيف القاطع.
- (١٠٠) جاءت «دفعناهم» في السيرة: وهنا لهم. وجاءت «وحسّر» فيه: ويحسر. دفعناهم: أبعدناهم. حسّر: أوقع في الحسرة وأذى.
- (١٠١) ذكر ابن حبيب أن قبائل المطيبين من قريش هم: بنو عبد مناف بن قصي، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تميم بن مرة، وبنو الحارث بن فهر. فهم يد واحدة في التناصر (المحبر: ١٦٦). وقد شهدته النبي ﷺ. الصياقل: مفرد الصيقل، وهو صاقل السيف.
- (١٠٢) الضواري: مفرداها الضاري كالنمر والأسد من السباع، وهو المتعَوِّد منها. خرادل: القطع الصغيرة، ولا واحد له.
- (١٠٣) التطاول: التفاخر. ونحن من ذرية أسيد، نفوق الناس حين المباهاة.

- ١٠٤- سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضُّغْنِ أَيُّيَ وَائِثُهُمْ
 ١٠٥- وَائِثُهُمُومَنِي وَمَنْهُمْ بِسَيْفِهِ
 ١٠٦- وَمَنْ ذَا يَمَلُّ الْحَرْبَ مِنِّي وَمِنْهُمْ
 ١٠٧- فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ
 ١٠٨- كَأَنِّي بِهِ فَوْقَ الْجِيَادِ يَقُودُهَا
 ١٠٩- وَجُدْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
 ١١٠- وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ رَافِعُ أَمْرِهِ
- يَفُوزُ وَيَعْلُو فِي لَيْالٍ قَلَائِلِ
 يُلَاقِي إِذَا مَا حَانَ وَقْتُ التَّنَازُلِ
 وَيَحْمَدُ فِي الْآفَاقِ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ؟
 تُقْصِرُ عَنْهَا سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ
 إِلَى مَعْشَرٍ زَاغُوا إِلَى كُلِّ بَاطِلِ
 وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالطُّلَى وَالْكَلَاكِلِ
 وَمُعْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ التَّجَادُلِ

- ٥٠ -

وقال يخاطب بني هاشم، ويحثهم على الاستعداد(*) :

[من السريع]

- ١- حَتَّى مَتَى نَحْنُ عَلَى فِتْرَةٍ
 ٢- يَدْعُونَ بِالْخَيْلِ لَدَى رَقَبَةٍ
 ٣- كَالرَّجُلَةِ السُّودَاءِ تَغْلُو بِهَا
- يَا هَاشِمُ وَالْقَوْمُ فِي جَحْفَلٍ
 مَنَا لَدَى الْخَوْفِ وَفِي مَعَزِلٍ
 سَرَعَانُهَا فِي سَبَسٍ مَجْهَلٍ

(١٠٤) الضغن: الحقد.

(١٠٥) التنازل: المنازلة.

(١٠٧) الأرومة: الأصل. جاءت «سورة» في الأعيان: صولة. السورة: الشدة والبطش. تقصر: تعجز. المتطاول: المغالب في الطول أو الطول.

(١٠٨) يقودها: دلالة على زعامته وقيادته. زاغوا: مالوا.

(١٠٩) جاءت «وجدت» في السيرة: حذبت. وجاءت «بالطلى» في الأعيان والسيرة: بالذرى. جُدت بنفسي: سخوت بها. دونه: أمامه. الطلى: مفردا طَلِيَّة، وهي العنق. الكلاكيل: عظام الصدر.

(١١٠) يوم التجادل: يوم القيامة.

(٤٩) غاية المطالب: ١٣٥.

(١) القوم: الأعداء. الفترة: الضعف وعدم الاستعداد. الجحفل: الجيش الكثير. يريد: إلى متى

نحن على غير استعداد يا بني هاشم، وخصومنا أقوىاء مستعدون؟

(٢) يدعون بالخيل: يطلبونها. الرقبة: (وتكسر الراء) الحراسة والتحفظ.

(٣) الرجلة: المشاة، ووصفهم بالسواد لأسلحتهم. فهم يدعون الخيل كما يدعون المحاربين المشاة.

تغلو: تسرع. سرعان القوم: أوائلهم السابقون.

- ٤ - عَلَيْهِمُ التَّرْكُ عَلَى رَعْلَةٍ
 ٥ - يَا قَوْمُ ذُودُوا عَنْ جَماهِيرِكُمْ
 ٦ - حَدِيدِ خَمْسٍ لَهْزُ حَدُّهُ
 ٧ - عَرِيضِ سِتِّ لَهَبٍ حُضْرُهُ
 ٨ - فَكَمْ شَهِدَتْ الْحَرْبُ فِي فِتْيَةٍ
 ٩ - لَا مُتَنَحِّينَ إِذَا جِئْتَهُمْ
- مَثَلُ الْقَطَا الْقَارِبِ لِلْمَنْهَلِ
 بِكُلِّ مِقْصَالٍ عَلَى مُسْبِلٍ
 مَارَتْ الْأَفْضَلُ لِلْأَفْضَلِ
 يُصَانُ بِالتَّذْلِيقِ فِي مَجْدَلٍ
 عِنْدَ الْوَعَى فِي عَثِيرِ الْقَسْطَلِ
 وَفِي هَيْاجِ الْحَرْبِ كَالْأَشْبَلِ

- ٥١ -

وقال يخاطب بني لؤي(*):

[من الطويل]

- ١ - أَلَا أَبْلُغَا عَنِّي لَوْيَا رِسَالَةً
 ٢ - بَنِي عَمِّنا الْأَذْنَيْنِ تَيْمًا نَخْصُهُم
- بِحَقٍّ، وَمَا تُغْنِي رِسَالَةُ مُرْسِلٍ
 وَإِخْوَانُنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَنَوْفَلٍ

- (٤) الترك: مفردها التريكة، وهي بيضة الحديد التي يضعها المحارب على رأسه. الرعلة: القطعة القليلة من الخيل، أو طليعتها. القطا: نوع من الحمام. المنهل: مورد الماء. والمعنى: وهم يرتدون الأسلحة الحديدية الواقية، ويمتطون الخيل، ويسرعون سرعة القطا إلى عيون المياه.
- (٥) ذودوا: امنعوا. المقصال: السيف القاطع. المسبل: صفة للفرس المسبل الذيل.
- (٦) حديد خمس: القوي من الخيل. والخمس منها: الطرف، والقلب، والأذن، والكعب، والوظيف (ما فوق الرسغ). اللهز (يكسر الهاء): الضامر. المآرث: مفردها الميراث.
- (٧) ويتابع الحديث عن الأرقام مع الفرس، فالست العريضة فيه هي: الجبهة، الصدر، ما بين الوركين، العجز، البطن. اللهب: الغبار المثار، كناية عن سرعة الجواد. الحضر: ارتفاع الجواد أثناء عدوه. التذليق: تنحيف الجواد وتضعيفه. المجدل: القصر.
- (٨) في فتية: مع فتية. الوعى: الحرب ذات الجلبة. العثير: الغبار. القسطل: غبار الحرب.
- (٩) متنحون: معتزلون. الأشبل: مفردها الشبل، وهو ولد الأسد. ومعنى البيتين: لقد حضرت الحروب مع شبان وغبار الحرب متصاعدا. وهم غير معتزلين ولا متراجعين وتراهم كابناء الأسود عند اندلاع الحرب.

(*) غاية المطالب: ١٣٧.

- (١) يخاطب أبناء لؤي بن غالب. تغني: تنفع. ولكن لا ينفع الخطاب معهم.
- (٢) ويخص خطابه لأبناء عمه الأذنين، ولاسيما: تيم بن غالب، وعبد شمس ونوفل.

- ٣- أَظَاهَرْتُمَا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظْنَةً
٤- يَقُولُونَ: إِنَّا إِن قَتَلْنَا مُحَمَّدًا
٥- كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُثْلِمُ رُكْنُهُ
٦- وَبِالْحَجِّ أَوْ بِالنَّبِيِّ تَدْمَى نَحْوُهَا
٧- تَنَالُونَهُ أَوْ تَعْطِفُوا دُونَ نَيْلِهِ
٨- وَتَدْعُوا بِأَرْحَامٍ وَأَنْتُمْ ظَلَمْتُمَا
٩- فَمَهْلًا وَلَمَّا تُتَنَجَّ الْحَرْبُ بِكَرْهَا
١٠- فَإِنَّا مَتَى مَا نَمُرْهَا بَسِيفُنَا
١١- وَتَلْقُوا رَبِيعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا
١٢- وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنْ هَاشِمًا
١٣- فَإِنْ كُنْتُمْ تَرْجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ
١٤- فَإِنَّا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ
- وَأَمْرَ غَوِيٍّ مِنْ غَوَاةٍ وَجُهْلٍ؟
أَقَرْتُ نَوَاصِي هَاشِمٍ بِالتَّذَلُّلِ
وَمَكَّةَ وَالْإِشْعَارِ فِي كُلِّ مَعْمَلٍ
بِمَدْمَاهُ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقِ الْمَقْبَلِ
صَوَارِمُ تَفْرِي كُلَّ عَظْمٍ وَيَفْصَلُ
مَصَالِيَتٍ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مُحْجَلٍ
يَبِينُ تِمَامٌ أَوْ تَأْخِرُ مُعْجَلٍ
نُجَالِحُ فَنَعْرُكُ مَنْ نَشَاءُ بِكُلِّكَلٍ
عَلَى رَبْوَةٍ فِي رَأْسِ عَيْطَاءٍ عَيْطَلٍ
عَرَانِينَ كَعْبٍ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلٍ
فَرُومُوا بِمَا جَمَعْتُمْ نَقْلَ يَذْبُلُ
وَذِي مَيْعَةٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ هَيْكَلٍ

- (٣) ظاهرتم: عاونتم. أظنة: مظنونون، متهمون، ويعني بهم بني بكر بن عبد مناة. أراكم عاونتم أناساً متهمين، واتبعتم أمر أناس ضالين جهلة.
- (٤) النواصي: مفردها الناصية، وهي مقدم شعر الرأس. ويقال: أذل فلان ناصية فلان: أهانه وحط من قدره، فالنواصي مجازاً: الأشراف. أقرت: اعترفت.
- (٥) كذبتهم: خاب أملكهم. يثلم: لا يثلم، ولا محذوفة في جواب القسم، أي لا يُكسر. الإشعار: طعن الجمل في سنامه ليسيل دمه ويعرف أنه هذي. المعمل: ديار لبني هاشم. وقرأها الشيخ خليل الخطيب «يعمل» وهو ذكر الناقة النجبية «يعملة».
- (٦) ويتابع قسمه بالحج والنيب؛ وهي النوق المسنة، مفردها ناب. المدمى: مكان النحر. الركن العتيق المقبل: الحجر الأسود الذي يقبله الناس.
- (٩) مهلاً: للمذكر والمؤنث والجمع. تتنج الحرب: تضع. تمام: تمام الخلق. المعجل (اسم فاعل): صفة للناقة التي تلد قبل استكمال الحول، وهو معجل (اسم مفعول).
- (١٠) نمرها: نمسح ضرعها من الفعل مري يمرى. جالح بالشيء: جاهر به، وجالحه: كاشفه بالعداوة. نعرك: كذلك. الكلكل: الصدر.
- (١١) الربيع: المطر؛ على ما سيكون. الأبطحان: مثني الأبطح؛ وهو كل مسيل ماء فيه دقاق الحصى. العيطاء: الطويلة العنق؛ من الفعل عاطب العنق: طالت. والعيطل: كذلك الطويلة العنق، ولكن في حسن.
- (١٢) العرانين: مفردها العرنين؛ وهو السيد الشريف. آخرأ بعد أول: جميعهم.
- (١٣) إنكم إن أردتم قتل محمد، فلن تستطيعوا ذلك إلا إذا تمكنتم من نقل يذبل؛ وهو جبل في نجد.
- (١٤) الطمرة: الفرس الجواد الطويلة القوائم. ميعة الفرس: أول جريه. النهدي: المرتفع. المراكل: =

- ١٥ - وَكُلُّ رُدَيْنِيٍّ ظِمَاءٍ كُعُوبُهُ
 ١٦ - وَكُلُّ جَرُورٍ الذَّيْلِ زَغْفٍ مُفَاضَةٍ
 ١٧ - بِأَيْمَانِ شُمٍّ مِنْ ذَوَائِبِ هَاشِمٍ
 ١٨ - هُمُو سَادَةِ السَّادَاتِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَعَضْبٌ كإِيْمَاضٍ الْغَمَامَةِ مِقْصَلٍ
 دِلَاصٌ كَهَزْهَازِ الْغَدِيرِ الْمُسْلَسَلِ
 مَغَاوِيلٌ بِالْأَخْطَارِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
 وَخَيْرَةٌ رَبِّ النَّاسِ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ

- = مفردا المركل، وهو موضع ركل الدابة بالقدم. الهيكل: الفرس الطويلة، والضخم من كل حيوان.
 (١٥) الرمح الرديني: المنسوب إلى ردينة، وهي امرأة كانت مشهورة بصنع الرماح في منطقة هجر. الكعوب الظامنة: المتينة المتماسكة. والكعوب من الرمح قدر ما بين العقدتين. السيف العضب: القاطع. الإيماض: اللمعان الخفيف. المقصل: القاطع، وهي لفظة ضعيفة.
 (١٦) جرور الذيل: صفة للدرع الطويلة. الزغف: الدرع الواسعة الطويلة، وهي صفة ثانية للدرع. المفاضة: الواسعة. الدلاص: اللينة البراقة. يشبه الدرع بمياه الغدير المتماوجة.
 (١٧) الشُّمُّ: مفردا الأشم، وهو الكريم ذو الأنفة. الذوائب: الأعالي. المغاويل: مفردا المغول، وهو المهلك. الأخطار: مفردا الخطر، وهو الشرف.
 (١٨) الخيرة: المختار. المعضل: الأمر الشديد.

قافية الميم

- ٥٢ -

وقال يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله ﷺ^(١):

[من الطويل]

- ١ - وَإِنَّ امِراً أَبُو عَتِيبَةَ عُمُهُ لَفِي رَوْضَةٍ مَا لَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمَا
- ٢ - أَقُولُ لَهُ، وَأَيْنَ مِنْهُ نَصِيحَتِي:
- ٣ - فَلَا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ خُطَّةً
- ٤ - وَوَلَّ سَيْلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْو
- ٥ - وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ نِصْفٌ، وَلَنْ تَرَى
- ٦ - وَكَيْفَ وَلَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
- ٧ - جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوَفلاً

(*) سيرة ابن هشام: ١٥/٣. غاية المطالب: ١٦٢. البداية والنهاية: ٩٣/٣.

أبو لهب: عم النبي ﷺ وأخو أبي طالب، واسمه عبد العزى. فقد دافع عن أخيه حين دافع عن ابن أخته أبي سلمة. فطمع أبو طالب بأخيه أبي عتبة أبي لهب، ورجا أن يقوم معه في الدفاع عن محمد ﷺ، فقال هذه القصيدة. وقال ابن هشام: بقي منها بيت تركناه (سامحه الله).

- (١) يسام: يكلف؛ ويقصد بـ «روضة» أنه سيكون سعيداً.
- (٢) سوادك: شخصك.
- (٣) ما عشت: ما مصدرة ظرفية، تقديرها: مدة عيشك. خطة: أمراً.
- (٤) دح طريق العجز، فليس هدفك، وحارب أعداءك بعزم.
- (٥) النصف: (وقد ثلث النون) الإنصاف والعدل. الخسف: الإذلال.
- (٦) العظيمة: النازلة الشديدة. المغارم: الخاسر. والمعنى: كيف تحارب قومك ولم يحاربوك ولم يخذلوك على أي حال؛ سواء كنت رابحاً أو خاسراً.
- (٧) جازى الله هذه الأحياء القرشية على آثامها وعقوقها.

- ٨ - بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَأُلْفَةٍ جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا
٩ - كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمًا

- ٥٣ -

وقال يخاطب عشيرته قريشاً، ويذكر ظلمهم وعقوقهم وحصارهم في الشعب(*) :

[من الوافر]

- ١ - أَرَقْتَ وَقَدْ تَصَوَّيْتَ النُّجُومُ وَبَيْتٌ وَمَا تُسَالِمُكَ الْهُمُومُ
٢ - لَظَلِمَ عَشِيرَةً ظَلَمُوا وَعَقُّوا وَغَبُّ عَقُوقِهِمْ كَلًّا وَخَيْمُ
٣ - هُمُ أَتَتْهُكَوَا الْمَحَارِمَ مِنْ أَخِيهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بَغِيرُ أَخٍ حَرِيمُ
٤ - إِلَى الرَّحْمَنِ وَالْكَرَمِ اسْتَذْنُوا وَكُلُّ فَعَالِهِمْ دَنْسٌ ذَمِيمُ
٥ - بَنُو تَيْمٍ تُؤَاوِزُهَا هُصَيْصُ وَمَخْزُومٌ لَهَا مَنَا قَسِيمُ
٦ - فَلَا تَنْهَى غَوَاةَ بَنِي هُصَيْصٍ وَبَنُو تَيْمٍ وَكُلُّهُمْ وَعَدِيمُ
٧ - وَمَخْزُومٌ أَقْلُ الْقَوْمِ جَلْمًا إِذَا طَاشَتْ مِنَ الْوَرَةِ الْحُلُومُ

- (٨) نال المحارم: انتهك ما لا يحل له انتهاكه.
(٩) نبزى: نسلب ونغلب (وهو مبني للمجهول). محمداً: أصلها. بمحمد، ولكنه نصب على نزع الخافض. الشعب: هو شعب أبي طالب الذي حوَّصر به المسلمون.

- (*) غاية المطالب: ١٤٩. أعيان الشيعة: ١٢٠/٨ الأبيات: ٩، ١٤، ١٦، ١٨.
(١) أرقط: ابتعد النوم عنك. تصويت: تسفلت ضد تصعدت. والمعنى: سهرت وقد اتجهت النجوم نحو المعيب، وبقيت والهموم تحاربك.
(٢) الغب: العاقبة. العقوق: العصيان وترك الشفقة. الكلأ: العشب. الوخيم؛ أرض وخمة: لا ينجم كلؤها. والوخيم: الوبيء.
(٣) انتهكوا المحارم: نالوا مما يحرم عليهم.
(٤) استذموا: فعلوا ما يذهبهم الله عليه. الذميم: المعيب.
(٥) بنو تيم: من بطون قريش. هصيص بن كعب بن لؤي. قسيم: ضد.
(٦) الغواة: مفردا الغاوي، وهو الضال. العديم: الأحمق.
(٧) الحلم: العقل. طاشت: خفت. الوره: الحمق.

- ٨- أطاعوا ابنَ المُغيرةِ وابنَ حربٍ
 ٩- وقالوا خُطَّةً جَوْرًا وَحُمَقًا
 ١٠- لَنُخْرِجَ هَاشِمًا فَيَصِيرُ مِنْهَا
 ١١- فَمَهْلًا قَوْمَنَا لَا تَرْكَبُونَا
 ١٢- فَيَنْدَمَ بَعْضُكُمْ وَيَذَلُّ بَعْضُ
 ١٣- فَلَا وَالرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ
 ١٤- طَوَالَ الدَّهْرِ حَتَّى تَقْتُلُونَا
 ١٥- وَيُصْرَعَ حَوْلَهُ مِنَّا رَجَالٌ
 ١٦- وَيَعْلَمَ مَعْشَرُ ظَلَمُوا وَعَقُّوا
 ١٧- أَرَادُوا قَتْلَ أَحْمَدَ ظَالِمُوهُ
 ١٨- وَدُونَ مُحَمَّدٍ مِنَّا نَدِيٍّ
- كَلَا الرَّجُلَيْنِ مُتَّهَمٌ مُلِيمٌ
 وَبَعْضُ الْقَوْلِ أَبْلَجُ مُسْتَقِيمٌ
 بِلَاقِعَ بَطْنِ زَمْزَمَ وَالْحَاطِمِ
 بِمَظْلَمَةٍ لَهَا أَمْرٌ عَظِيمٌ
 وَلَيْسَ بِمُفْلِحٍ أَبَدًا ظَلُومٌ
 إِلَى مَعْمُورٍ مَكَّةَ لَا نَرِيمُ
 وَنَقْتُلُكُمْ وَتَلْتَقِي الْخُصُومُ
 وَتَمْنَعُهُ الْخُؤُولَةُ وَالْعُمُومُ
 بِأَنَّهُمُوهُمْ الْخَذُّ اللَّطِيمُ
 وَلَيْسَ بِقَتْلِهِ فِيهِمْ زَعِيمُ
 هُمُ الْعَرْنَيْنُ وَالْأَنْفُ الصَّمِيمُ

- (٨) ابن المغيرة، هو الوليد بن المغيرة المخزومي، كان رأس الكافرين وأعتاهم. مات كافراً، وهو والد خالد بن الوليد. وابن حرب هو أبو سفيان بن حرب والد معاوية. مليم: وقع عليه اللوم.
 (٩) الخطبة: الأمر. الجور: الظلم. الأبلج: المضيء.
 (١٠) جاء الصدر في الأعيان:

لتخرج هاشم فتصير منها

- البلاقع: مفردها بلقع، وهي الأرض الخالية الجدياء. الحطيم: جدار الكعبة، وفيه تُحطَم الذنوب.
 (١١) جاءت «عظيم» في الأعيان: وخيم. المظلمة: الظلم.
 (١٣) الواو للقسمة: الراقصات: الإبل التي تسير بخطوات فساح. الخرق: ضرب من عدو الإبل. معمر مكة: البيت الحرام. لا نريم: لا نبرح ولا نحيد.
 (١٤) طوال الدهر، وطوله، وطيلة: مداه.
 (١٥) إن القتال دائم بيننا، ويقتل منا رجال، لكن أخواننا وأعمامنا يحولون دون ذلك.
 (١٦) جاءت «ظلموا» في الأعيان: قطعوا. وجاء آخره فيه: الجذّ العظيم. عقوا: شقوا عصا الطاعة، وتركوا الإحسان إليه. اللطيم: الملطوم. والمعنى: سيعلم هؤلاء الظالمون والذين شقوا عصا الطاعة أنهم أذلاء.
 (١٧) جاءت «ظالموه» في الأعيان: ظالميه، وهي يدل من واو «أرادوا». زعيم: كفيل.
 (١٨) دون: أمام. جاء آخر الصدر في الأعيان: فتیان قوم. وجاءت «الأنف» فيه: العضو. الندي: نادي القوم. العرنين: السيد الشريف. الأنف. كناية عن السيد. الصميم: الخالص.

وقال في شأن الرهط الذين نقضوا الصحيفة، يمدحهم(*) :

[من المتقارب]

- ١- سَقَى اللَّهُ رَهْطاً هُمُوباً بِالْحُجُونِ قِيَامٌ وَقَدْ هَجَعَ النُّوْمُ
- ٢- قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي دُجَى لَيْلِهِمْ وَمُسْتَوِسْنُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُ
- ٣- بِهَالِيلٍ غُرٌّ لَهُمْ سَوْرَةٌ يُدَاوِي بِهَا الْأَبْلَحُ الْمُجْرِمُ
- ٤- كَشِبَهُ الْمَقَاوِلُ عِنْدَ الْحُجُو نِ بَلْ هُمْ أَعَزُّ وَهُمْ أَعْظَمُ
- ٥- لَدَى رَجُلٍ مُرْشِدٍ، أَمْرُهُ إِلَى الْحَقِّ يَدْعُو وَيَسْتَعِصِمُ
- ٦- فَلَوْلَا حِذَايَ نَثَا سُبَّةٌ يَشِيدُ بِهَا الْحَاسِدُ الْمُفْعَمُ
- ٧- وَرَهْبَةً عَارٍ عَلَى أُسْرَتِي إِذَا مَا أَتَى أَرْضَنَا الْمَوْسِمُ
- ٨- لَتَابَعْتُهُ غَيْرَ ذِي مِرْيَةٍ وَلَوْ سِيءَ ذُو الرَّأْيِ وَالْمَحْرَمُ
- ٩- كَقَوْلِ قُصَيٍّ، أَلَا أَقْصَرُوا وَلَا تَرَكَبُوا مَا بِهِ الْمَائِمُ
- ١٠- فَإِنَّا بِمَكَّةَ قَدَمًا لَنَا بِهَا الْعِزُّ وَالْخَطَرُ الْأَعْظَمُ
- ١١- وَمَنْ يَكُ فِيهَا لَهُ عِزَّةٌ حَدِيثًا فَعِزَّتُنَا الْأَقْدَمُ

(*) غاية المطالب: ١٤٣.

- (١) يدعولهم بالسقيا. الحجون: جبل مشرف على مكة. الرهط: الجماعة. هجع: نام.
- (٢) قضا ما قضا: حكموا حكمهم. المستوسن: النائم. المعنى: وهؤلاء قد حكموا بنقض الصحيفة في ظلام الليل، في حين أن النائم لا يعلمون بقضائهم.
- (٣) البهاليل: مفردها البهلول، وهو السيد الجامع لكل خير. الغر: مفردها الأغر، وهو سيد القوم والصبيح الوجه. السورة: السطوة. الأبلح: المتعب العاجز. المجرم: المذنب.
- (٤) المقاول: مفردها مقول، وهو الملك في اليمن. والمعنى: وهم كالملوك في مكة عند الجبل، بل هم أعز من الملوك وأعظم منهم.
- (٥) وهم يحيطون برجل يرشدهم هدفه الحق يدعوله ويستعصم به.
- (٦) نثا: ما تخبر به عن الرجل من حسن وسوء، وهو يقصد السوء هنا. السبة: العار. يشيد: يُفشي.
- (٧) الموسم: المجتمع، ويقصد به موسم الحج.
- (٨) لتابعته: جواب «لولا» في البيت السادس. ذو مرية: ذو شك. المحرم: ذو الحرمة.
- (٩) كذلك قال قصي لكنني أطلب إليكم أن تنتهبوا يا بني قصي عما أنتم عليه، ولا تقعوا في الذنوب.
- (١٠) الخطر الأعظم: القدر العظيم. ويفتخر في البيت والذي يليه بمقامهم وعراقة أصلهم.

- ١٢ - ونَحْنُ بِبَطْحَائِهَا الراسِبو
 ١٣ - نَشَأْنَا وَكُنَّا قَلِيلًا بِهَا
 ١٤ - إِذَا عَضَّ أَرْؤْمُ السَّنِينِ الْأَنَامِ
 ١٥ - نَمَانِي شَيْبَةً سَاقِي الْحَجِيجِ
 نَ وَالْقَائِدُونَ وَمَنْ يَحْكُمُ
 نُجَيْرُ وَكُنَّا بِهَا نُطْعَمُ
 وَحُبُّ الْقَتَارِ بِهَا الْمُعْدِمُ
 وَمَجْدٌ مَنِيْفُ الذَّرَى مُعْلَمُ

- ٥٥ -

وقال يمدح قومه(*) :

[من الطويل]

- ١ - إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ
 ٢ - فَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدٍ مَنَافِهَا
 ٣ - فَإِنْ فَخَرْتُ يَوْمًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا
 ٤ - تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ: غَثُّهَا وَسَمِينُهَا
 ٥ - وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقِرُّ ظِلَامَةً
 فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا
 فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
 هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ سِرُّهَا وَكَرِيمُهَا
 عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
 إِذَا مَا ثَنَوْا صُغَرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا

- (١٢) البطحاء: (في الأصل) الحصى الصغار، وبطحاء مكة: واديهـا. وقالوا: قريش البطاح: الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة (اللسان - بطح). الراسبون: الثابتون.
 (١٣) نجير: نحمي. يتباهى بأنهم كرام يحمون الضعاف ويطعمونهم.
 (١٤) الأزم: مفردا الأزمة، وهي الشدة. القطار: دخان الطعام المطبوخ.
 (١٥) نماني: رفعني. شيبة: عبد المطلب. منيف: عال. الذرى: مفردا الذروة، وهي أعلى مكان من كل شيء. معلم: واضح.

- (*) غاية المطالب: ١٦٥. أعيان الشيعة: ١٢١/٨، الأربعة الأولى. الجوهرة في نسب النبي: ٣٨/٢، البيتان الأولان.
 (١) جاءت «لمفخر» في الجوهرة: لمعجز، وفي الأعيان: لفخرها. المفخر: الفخر. سرُّها: خالصها، وكذا صميمها.
 (٢) جاءت «حصلت» في الأعيان: حضرت. حصلت: ميّزت.
 (٣) جاء الصدر في الأعيان:

ففيهم نبي الله أعني محمداً

- (٤) تداعى القوم: دعا بعضهم بعضاً. الغث: الهزيل، عكس السمين وهو الجليل. طاشت: سفهت. حلومها: عقولها. والمعنى: لقد تنادت قريش جميعها على أذيتنا، لكنها لم تظفر منا بباطل بعد أن سفهت عقولها.
 (٥) الظلام: الظلم. ثنوا: أمالوا. صغر وجهه: مال إلى أحد الشقين، فهو أصغر وهم صُغر، أي =

- ٦ - وَنَحْمِي جِمَاهَا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَنَضْرِبُ عَنْ أَحْجَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا
٧ - بِنَا انْتَعَشَ الْعُودُ الدَّوَاءُ، وَإِنَّمَا بَأْكَفَانَا تَنْدَى وَتَنْمَى أُرُومُهَا
٨ - هُمْ السَّادَةُ الْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ حَالَةٍ لَهُمْ صِرْمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ قَرُومُهَا
٩ - يَدِينُ لَهُمْ كُلُّ الْبَرِيَّةِ طَاعَةً وَيُكْرِمُهُمْ مِلْأَرْضٍ عِنْدِي أَدِيمُهَا

- ٥٦ -

وحينما ولد له علي (رضي) قال هذا البيت (*) :

[من البسيط]

سَمِيَّتْهُ بَعْلِيَّ كِي يَدُومَ لَهُ مِنْ الْعَلَوِّ، وَفَخِرُ الْعَزِّ أَدُومُهُ

- ٥٧ -

وقال يفتخر ويشكو ظلم قومه (*) :

[من الطويل]

١ - لَمَنْ أَرْبُعُ أَقْوِينَ بَيْنَ الْقَدَائِمِ أَقْمَنَ بِمُدْحَاةِ الرِّيَّاحِ التَّوَائِمِ؟

= متكبرون. والمعنى : لم تكن قديماً نوافق على ظلم، وكلما رأيناهم متكبرين قومنا نفوسهم ورددناهم إلى ضعة وذل.

(٦) الكريهة: الحرب أو شدتها. أحجارها: أكنافها. يرومها: يقصدها.

(٧) انتعش العود: اخضر وارتفع. العود الدواء: الذي جف وذبل. الأكناف: النواحي. تندى:

تترطب؛ من الندى. الأروم: مفردها الأرومة، وهي الأصل. تنمى: تزداد.

(٨) الصرمة: القطعة من الإبل أو السحاب، ويقصد الشاعر بها الجماعة. القروم: مفردها القرم، وهو

سيد القوم وشريفهم.

(٩) يدين لهم: يخضع لهم وينصاع. يلا أرض: لهجة عربية تدمج «من» الجارة بمجرورها. أديم

السماء أو الأرض: ما ظهر منهما.

(*) غاية المطالب: ١٦٦. غاية المواعظ لعثمان الألوسي: ٩٨/٢.

يروى أن زوجته فاطمة بنت أسد اشتد بها الطلق، فأخذها أبو طالب إلى الكعبة وأجلسها ثمة.

فطلقت طلبة واحدة فولدت علياً. فجاء محمد ﷺ فحمله إلى المنزل.

(*) غاية المطالب: ١٥٥، عدا الرقم ١١ الذي انفرد به أعيان الشيعة وفيه: ١٠-١٢، ١٦-١٩.

(١) الأربع: مفردها الربع، وهي الدار. أقوين: خلون. المدحاة: مكان الاندفاع. الرياح التوائم =

- ٢ - فكلّفت عيني البكاء وخلصتني
 ٣ - وكيف بكائي في الطلول وقد أتت
 ٤ - غفاريّة حلت ببولان خلّة
 ٥ - فدعها فقد شطت بها غربة النوى
 ٦ - فبلغ على الشحناء أفناء غالب
 ٧ - بأنا سيوف الله والمجد كله
 ٨ - ألم تعلموا أن القطيعة مائّم
 ٩ - وأن سبيل الرشد يعلم في غد
 ١٠ - فلا تسفهن أحلامكم في محمد
 ١١ - تمنيتم أن تقتلوه، وإنما
 ١٢ - فإنكم والله لا تقتلونّه
 ١٣ - ولم تبصروا الأحياء منكم ملاحماً
- قد أنزفت دمعي اليوم بين الأصارم
 لها حقب مذ فارقت أم عاصم؟
 فينبع أو حلت بهضب الرجائم
 وشعب لشت الحي غير ملاثم
 لؤياً وتيماً عند نصر الكرائم
 إذا كان صوت القوم وحي الغمام
 وأمر بلاء قاتم غير حازم
 وأن نعيم الدهر ليس بدائم
 ولا تتبعوا أمر الغواة الأشائم
 أمائكم هذي كأحلام نائم
 ولما تروا قطف اللحي والغلاصم
 تحوم عليها الطير بعد ملاحم

= المتتابعة. القدائم: مفردا القديم.

- (٢) الأصارم: مفردا الصّرم، وهو الجماعة.
 (٣) الطلول: مفردا الطلل، وهو ما شخص من آثار الديار التي رحل عنها أهلها. الحقب: مفردا الحقة، وهي المدة من الوقت، أو السنة. أتت لها: أتت عليها؛ أهلكتها وأمضتها.
 (٤) أم عاصم: امرأة من بني غفار. بولان: موضع على طريق الحاج من البصرة. خلّة: قرب عدن في اليمن، وهي معطوفة بفاء محذوفة ضرورة. ينبع: مدينة على طريق من المدينة إلى البحر. الهضب: الهضبة. الرجائم: (الرجام) هضبات حمر.
 (٥) شطت: نات. غربة النوى: غربة البعد. الشعب: القبيلة والحي العظيم. الشّت: التفرق.
 (٦) الشحناء: العداوة والبغضاء. الأفناء: مفردا الفنو، وهو الجماعة. الكرائم: مفردا الكريم.
 (٧) الرحي: الصوت. الغمام: الغيوم.
 (٨) المائّم: الذنب. والمعنى: ألم تعرفوا أن عدم الاتصال بيننا جرم، وهو أمر بلاء أغبر غير سوي.
 (٩) وأن طريق الرشاد سيعلّم غداً وأن السعادة ليست دائمة.
 (١٠) جاءت «تسهن» في الأعيان: تسفهوا، والمعنى: لا تجهلن عقولكم بمحمد. الغواة: أصحاب الضلال.
 (١٢) اللحي: مفردا اللحي، يريد بها الرقاب، واللحي: منبت شعر اللحية. الغلاصم: مفردا غلصمة، وهي أعلى الحلقوم. معنى البيتين: تأملون قتل؟ إن آمالكم ما هي إلا أضغاث أحلام، ولن تتمكنوا من ذلك، وإن حاولتم طارت عنكم رقابكم. وجاءت «الغلاصم» في الأعيان: الجماجم.
 (١٣) الأحياء: مرفوعة لأنها بدل من واو «لم تبصروا». الملاحم: مفردا الملحمة، وهي الواقعة=

- ١٤- وَتَدْعُوا بِأَرْحَامِ أَوَاصِرَ بَيْنَنَا
١٥- وَتَسْمُو بِخَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ يَحْتُهَا
١٦- مِنَ الْبَيْضِ مَفْضَالُ أَبِي عَلَى الْعِدَا
١٧- أَمِينٌ مُحِبٌّ فِي الْعِبَادِ مَسْوومٌ
١٨- يَرَى النَّاسُ بُرْهَانًا عَلَيْهِ وَهَيْئَةً
١٩- نَبِيٌّ أَتَاهُ الْوَحْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
٢٠- تُطِيفُ بِهِ جُرْثُومَةٌ هَاشِمِيَّةٌ
- وقد قطع الأرحام وقع الصّوارم
إلى الرّوع أبناء الكهول القماقم
تمكّن في الفرعين في حيّ هاشم
بخاتم ربّ قاهرٍ للخواتم
وما جاهلُ أمرًا كآخر عالم
ومن قال: لا، يقرّع بها سنّ نادم
تذبّ عنه كلّ عاتٍ وظالم

- ٥٨ -

وقال يسفّه أحلام قومه(*):

- ١- أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرَ اللَّيْلِ مُعْتَمٍ
٢- طَوَانِي وَقَدْ نَامَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
- [من الطويل]
- طواني، وأخرى النّجم لما تقحّم
وسامرٌ أخرى قاعدٌ لم يُنوم

= العظيمة.

- (١٤) الأواصر: صلات القربى، مفردها الأصرة. الصوارم: مفردها الصارم، وهو السيف القاطع.
(١٥) يحتها: يدفعها إلى الأمام والإقدام. الرّوع: الحرب. الكهول: الرجال. القماقم: مفردها القماقم، وهو السيد.
(١٦) جاءت «البيض» في الأعيان: القوم، والبيض: الكرام من القوم. أبي: ممتنع. الفرع: شريف القوم، والفرعان: أبواه. وجاءت «حي» في الأعيان: آل.
(١٧) جاءت «محب» في الأعيان: حبيب. المسووم: المُعلم. يريد بالخواتم: الرجال أصحاب الخواتم.
(١٨) جاءت «أمرًا كآخر» في الأعيان: في قومه مثل. المعنى: الناس يعلمون أمانته ومهابته، وليس جاهل الأمر كعالمه.
(١٩) إنه نبيّ نزل الوحي عليه من عند ربه. ومن رفض، فلات ساعة مندم.
(٢٠) الجرثومة: الفئة من الناس. تذبّ: تدفع وتحول. العاتي: الظالم والجبار.

- (*) غاية المطالب: ١٥٢. أعيان الشيعة: ١١٩/٨ من ٦ إلى ١٦، وانفرد بالبيت ١١.
(١) معتم: مظلم. تقحّم: تغيب. والمعنى: يا لهذه الأحزان التي تواكبني حتى آخر الليل المظلم، حين ظل آخر كوكب في السماء ولما يغيب.
(٢) طواني: لفني. والمعنى: لفتني الأحزان، وظللت أرى آخر نجم في الليل، حين كانت عيون الملاء غافية مطمئنة.

- ٣- لأحلام قومٍ قد أرادوا محمداً
- ٤- سَعَوْا سَفْهاً واقتادَهُمْ سوءُ أمرِهِمْ
- ٥- رَجَاةُ أمورٍ لم ينالوا نظامَها
- ٦- تُرْجُونَ مَنَا خُطَّةً دُونَ نَيْلِها
- ٧- تُرْجُونَ أَنْ نَسْخِيَ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
- ٨- كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ حَتَّى تَعْرِفُوا
- ٩- وَتَقْطَعَ أَرْحَاماً وَتَنْسَى حَلِيلَةً
- ١٠- وَيَنْهَضَ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
- ١١- وَظَلَمُ نَبِيٍّ جَاءَ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى
- ١٢- هُمُ الْأَسَدُ الْأَسَدُ الزَّارَتَيْنِ إِذَا غَدَتْ
- ١٣- فَيَا لِبَنِي فَهَرٍ أَفِيقُوا، وَلَمْ تَقُمْ
- ١٤- عَلَى مَا مَضَى مِنْ بَغْيِكُمْ وَعُقُوبِكُمْ

- (٣) والذي يقض مضجعي ما يحلم به أناس من قتل محمد، وظلمهم يعود عليهم بالوبال، ومن لا يتقي الظلم يظلم.
- (٤) سفهاً: جهلاً. اقتادهم؛ قادهم. سوء أمرهم: سوء وضعهم وحالهم. فائل: ضعيف. غير محكم: غير متقن.
- (٥) لم ينالوا نظامها: لم يحيطوا بملاك أمرهم؛ لم تنظم أمورهم. نشدوا: طلبوا وتمنوا. البدو: البادية. الموسم: المجتمع، ولا يكون إلا في الحاضرة؛ يريد في كل مكان.
- (٦) الخطئة: الأمر. ضراب وطعن: سيوف ورماح. الوشيح: شجر الرماح. المقوم: المعدل والمثقف.
- (٧) تأملون أن ننزل على طلبكم بأن نسلمكم محمداً لتقتلوه؟ إن دون ذلك الحرب والدماء. سمر العوالي: رؤوس الرماح العالية.
- (٨) كذبتهم: خاب ما طلبتم وتمنيتم. تعرفوا: تتعرفوا. الجماجم: كناية عن رؤسائهم. الحطيم: جدار حجر البيت.
- (٩) الحليلة: الزوجة. يُغشى: يؤتى. المحرم: ما لا يجوز انتهاكه.
- (١٠) ينهض: يستعد ويتقدم. يذبون: يدفعون. المجرم: المذنب.
- (١١) أمريم: مستقيم.
- (١٢) الزارتين: الزارتين (مخففة)؛ الأجمتين. إعلام معلم: إرهاب مرهب. والمعلم: الذي يضع علامة على نفسه في الحرب.
- (١٣) تدعي بالتندم: تنادي بالأسف.
- (١٤) البيت مرتبط المعنى والإعراب بالذي قبله؛ على ما مضى: متعلقان بالتندم. الغشيان: الإتيان. =

- ١٥ - فلا تحسبونا مُسلميه، ومثله إذا كان في قومٍ فليس بمُسلمٍ
١٦ - فهذي معاذيرٌ وتقدمةٌ لكم لكي لا تكون الحربُ قبلَ التقدُّمِ

- ٥٩ -

قال يذكر ما جرى في سفره إلى الشام مع النبي ﷺ (*) :

[من الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَرَنِي مِنْ بَعْدِ هَمْ هَمَمْتُهُ بِفُرْقَةٍ حُرٍّ مِنْ أَبِيْنَ كِرَامٍ؟
- ٢ - بِأَحْمَدَ لَمَّا أَنْ شَدَدْتُ مَطِيَّتِي بِرَحْلِي وَقَدْ وَدَعْتُهُ بِسَلَامٍ
- ٣ - فَلَمَّا بَكَى وَالْعَيْسُ قَدْ قَلَصَتْ بِنَا وَقَدْ نَاشَ بِالْكَفَيْنِ ثَنِي زِمَامٍ
- ٤ - ذَكَرْتُ أَبَاهُ ثُمَّ رَقَرْتُ عَبْرَةً تَجَوَّدُ مِنَ الْعَيْنَيْنِ ذَاتَ سِجَامٍ
- ٥ - فَقُلْتُ: تَرَحَّلْ رَاشِداً فِي عُمُومَةٍ مُوَاسِينَ فِي الْبَاسَاءِ غَيْرِ لثَامٍ
- ٦ - وَجَاءَ مَعَ الْعَيْرِ الَّتِي رَاحَ رَكْبُهَا شَامِي الْهَوَى وَالْأَصْلُ غَيْرُ شَامٍ

= المأثم : الإثم والجرم .

(١٥) فلا تظنوا أننا ننصاع لطلبكم فنسلمكم محمداً لئقتلوه، ومن مثله لا يسلم .

(١٦) فهذا هي ذي أعذارنا نهديكُم إياها، حتى لا تتورطوا بالحرب معنا .

(*) غاية المطالب: ١٥٩ . أعيان الشيعة: ١٢١/٨ ، الآيات: ١ - ٥ و ٧ .

(١) جاء العجز في الأعيان: «بعزة حر الوالدين كرام» . الهم: العزم . أبين: ممتنعين .

(٢) جاء مطلع العجز في الأعيان: لرحلٍ وإذ . شددت مطييتي: حزمته إيداناً بالسفر .

(٣) جاء البيت في الأعيان:

بكى حزناً والعيس قد فصلت بنا وجاذب بالكفين فضل زمام

العيس؛ مفردها العيساء، وهي الناقة المغبرة على بياض، أو السريعة . قلصت: ارتفعت . ناش: تناول . ثني زمام: طية الجبل واللجام . والمعنى: وحين بكى محمد حين رأى النوق ارتفعت بنا تريد المسير، وقد تناول طيات زمام ناقتي .

(٤) جاء مطلع العجز في الأعيان: تفيض على الخدين . سجام: سيلان .

(٥) جاء مطلع الصدر في الأعيان: فقلت له: رُح . وروى السهيلي «ترحل»: تروح . مواسين: معيدين . البأساء: الشدة .

(٦) وروى السهيلي الصدر: «فرحنا مع العير التي راح أهلها» . وكان الركاب متجهين إلى الشام وليسوا من أهل الشام .

- ٧ - فَلَمَّا هَبَطْنَا أَرْضَ بُصْرَى تَشَوَّفُوا
 ٨ - فَجَاءَ بَحِيرَا عِنْدَ ذَلِكَ حَاشِدًا
 ٩ - فَقَالَ: اجْمَعُوا أَصْحَابَكُمْ عِنْدَمَا رَأَى
 ١٠ - يَتِيمٍ فَقَالَ: ادْعُوهُ إِنَّ طَعَامَنَا
 ١١ - وَآلَى يَمِينًا بَرَّةً: إِنَّ زَادَنَا
 ١٢ - فَلَوْلَا الَّذِي خَبَرْتُمُو عَنْ مُحَمَّدٍ
 ١٣ - وَأَقْبَلَ رَكْبٌ يَطْلُبُونَ الَّذِي رَأَى
 ١٤ - فَتَارَ إِلَيْهِمْ خَشِيَّةً لِعُرَامِهِمْ
 ١٥ - دَرِيسٌ وَهَمَامٌ، وَقَدْ كَانَ فِيهِمُو
 ١٦ - فَجَاؤُوا وَقَدْ هَمُّوا بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ
 ١٧ - بِتَأْوِيلِهِ التُّورَةَ حَتَّى تَيَقَّنُوا
 ١٨ - أَتَبْغُونَ قَتْلًا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟
 ١٩ - وَإِنَّ الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْهُ مَانِعٌ
 ٢٠ - فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَامِهِ وَبَيَانِهِ
- لَنَا فَوْقَ دَوْرٍ يَنْظُرُونَ عِظَامَ
 لَنَا بِشَرَابٍ طَيِّبٍ وَطَعَامَ
 فَقُلْنَا: جَمَعْنَا الْقَوْمَ غَيْرَ غَلَامٍ
 لَهُ دُونَكُمْ مِنْ سُوقَةٍ وَإِمَامٍ
 كَثِيرٌ عَلَيْهِ الْيَوْمَ غَيْرُ حَرَامٍ
 لَكُنْتُمْ لَدِينَا الْيَوْمَ غَيْرَ كِرَامٍ
 بَحِيرَاءُ رَأَى الْعَيْنِ وَسَطَ خِيَامٍ
 وَكَانُوا ذَوِي بَغْيٍ مَعًا وَعُورَامٍ
 زَرِيرٌ وَكُلُّ الْقَوْمِ غَيْرُ نِيَامٍ
 فَرَدُّهُمْ عَنْهُ بِحُسْنِ خِصَامٍ
 وَقَالَ لَهُمْ: رُمْتُمْ أَشَدَّ مَرَامٍ
 خُصِصْتُمْ عَلَى شَوْمٍ بِطُولِ أَثَامٍ!
 سَيَكْفِيهِ مِنْكُمْ كَيْدُ كُلِّ طَغَامٍ
 وَلَيْسَ نَهَارٌ وَاضِحٌ كَظْلَامٍ

- (٧) بصرى: بلد في جنوب دمشق، وكانت محطة للقوافل. تشوفوا: تطلعوا. عظام: صفة لدور.
 (٨) بحيرا الراهب: من النساطرة، ابتنى له صومعة بعد أن طرده كنيسه على طريق القوافل، وكان يدعو أهل القوافل إلى التوحيد.
 (٩) فطلب إليهم أن يأتوا جميعاً إلى طعامه، فلبوا الدعوة، إلا من محمد الغلام.
 (١٠) دونكم: غيركم. السوق: العامة. الإمام: الرئيس.
 (١١) آلى: أقسم. برة: صادقة.
 (١٣) وسط: بين. والركب: هم نفر من أهل الكتاب، رأوا من النبي ﷺ مثل ما رأى بحيرا في ذلك السفر، وهم «زير» و«همام» و«دريس»، فأرادوه، فردهم عنه بحيرا. وقد مرت هذه القصة في دالية مكسورة، مطلعها «إن الأمين محمداً».
 (١٤) فتار إليهم: نهض. العرام: الشراسة والأذى.
 (١٥) انظر البيت الثالث عشر وحاشيته.
 (١٦) حسن الخصام: المجادلة والنقاش.
 (١٧) تأويل التوراة: تفسيرها. رمت: طلبتم وقصدتم.
 (١٨) الأثام: الذنب والإثم.
 (١٩) منه: الضمير للقتل. الطعام: سيفلة الناس.

وقال يرثي أباه عبد المطلب(*) :

[من البسيط]

- ١- أبكى العيون وأذرى دمعها دِرْراً
 - ٢- كان الشجاع الجواد الفرد سُدْدهُ
 - ٣- مضى أبو الحرث المأمول نائلهُ
 - ٤- هو الرئيس الذي لا خلق يقدمه
 - ٥- العامر البيت بيت الله يملؤه
 - ٦- رب الفراش بصحن البيت تكرمته
 - ٧- بكت قرش أباهها كلها وعلى
 - ٨- صفي بكي وجودي بالدموع له
 - ٩- يجبك نسوة رهط من بني أسد
- مُصابُ شَيْبَةٍ بَيْتِ الدِّينِ وَالكَرَمِ
لَهُ فَضَائِلُ تَعْلُو سَادَةَ الْأُمَمِ
وَالْمُنْتَشَى صَوْلُهُ فِي النَّاسِ وَالنَّعَمِ
غَدَاةٌ يَحْمِي عَنِ الْأَبْطَالِ بِالْعَلَمِ
نُوراً فَيَجْلُو كُسُوفَ الْقَحْطِ وَالظُّلَمِ
بِذَاكَ فَضْلُ أَهْلِ الْفَخْرِ وَالْقَدَمِ
إِمَامِهَا وَجِمَاهَا الثَّابِتِ الدَّعَمِ
وَأُسْعِدِي يَا أَمِيمُ الْيَوْمَ بِالسَّجَمِ
وَالغُرَّ زَهْرَةَ بَعْدَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

- (*) غاية المطلب: ١٤٦. وعبد المطلب هو شيبه، سمي بذلك لأنه منذ ولد كان في رأسه شيب. وهو أول من خضب بالسواد. وقد مر ذكره.
- (١) أذرت العين دمعها: صبته. الدرر: مفردا الدرة (بكسر الدال) وهي السيلان. والمعنى: أن الذي أبكى العيون ويرسل الدموع مدراراً إصابة الموت شيبه المشهور بالكرم.
- (٢) الفرد: الفريد. السؤدد: كرم المنصب، والقدر الرفيع. إنه شجاع، كريم، شريف، فضائله عديدة على الناس كافة.
- (٣) أبو الحرث: عبد المطلب. مضى: هلك. النائل: العطاء. المنتشى: المعلوم. الصول: الجولة والحيلة في الحرب.
- (٤) يقدمه: يتقدم عليه. غداة (هنا): حين. العلم: راية الرئيس. والمعنى: هو القائد الذي لا يتقدم أحد عليه برايته التي يحملها وهو يدافع عن الأبطال.
- (٥) البيت: الكعبة، وما بعده بدل منه. يجلو: يكشف. كسوف القحط: شدته. المعنى: حينما عمر الكعبة امتلأت نوراً فانجلي الجذب عن الناس.
- (٦) رب الفراش: كان لعبد المطلب فراش في فناء الكعبة يجلس عليه. التكرمة: مكان جلوس المرء، وقد أعد لإكرامه.
- (٧) الدعم: مفردا الدعمة، وهي عماد البيت.
- (٨) صفي: صفة بنت عبد المطلب. أسعدي: أعيني. السجم: الدمع. أميمة: ابنة لعبد المطلب وأخت لأبي طالب. كانت عند جحش بن رثاب الأسدي، وهي أم زينب بنت جحش (الجوهرة: ٤٩/٢).
- (٩) وسبيكي معك جميع قرش.

١٠- أَلَمْ يَكُنْ زَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ وَعِصْمَةَ الْخَلْقِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ أُرِمَ؟

- ٦١ -

وكتب إلى النجاشي^(*):

[من الطويل]

- ١- أَتَعْلَمُ مَلِكَ الْحَبَشَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا
 - ٢- أَتَى بِهِدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ
 - ٣- وَإِنَّكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ
 - ٤- فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاءً وَأَسْلِمُوا
- نَبِيُّ كَمُوسَى وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ؟
وَكُلُّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ
بَصْدَقِ حَدِيثٍ لَا بَصْدَقِ التَّرْجُمِ
وَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ

(١٠) العصمة: الحفظ. العادي: الباغي والظالم. الأريم: الأكل.

(*) غاية المطالب: ١٦٣.

النجاشي: ملك الحبشة. وفي البيت الثاني إقواء، كما هو معهود عنده.

(١) ملك: منادى بأداة نداء محذوفة. وأضفنا ألف ابن لأن مريم ليست أبا عيسى.

(٢) وإن ما نزل عليه من هداية شبيه بما نزل عليهما من أوامر.

(٣) وما نزل عليه تقرأونه في كتبكم وهو حديث صادق وظن صادق.

(٤) ينيهم إلى أن الله تعالى شأنه عن أن تجعلوه مثيلاً لكم. وهو أمر جلي لكم لأنه طريق الحق المشرق.

قافية النون

- ٦٢ -

وقال يدعو النبي ﷺ أن يصدع بدعوته :

[من الكامل]

- | | | |
|-----|----------------------------|-----------------------------|
| ١ - | والله لن يصلوا إليك بجمعهم | حتى أوسد في التراب دفيناً |
| ٢ - | فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة | وابشّر بذلك، وقر منه عيوناً |
| ٣ - | ودعوتني، وزعمت أنك ناصح | ولقد صدقت، وكنت ثم أميناً |
| ٤ - | وعرضت ديناً قد علمت بأنه | من خير أديان البرية ديناً |
| ٥ - | لولا الملامة أو حذاري سبة | لوجدتني سمحاً بذلك مبيناً |

(*) غاية المطالب: ١٧٦. أعيان الشيعة: ١١٥/٨. والبيتان: ٣ و ٥ في اللسان - مادة كفر. والبيتان:

٢ و ٤ في الخزانة وشرح الشواهد. والبيتان: ٣ و ٤ في الإصابة. صدع الأمر: كشفه وبينه. قالها حين قال النبي ﷺ: «يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه». انظر مقدمة هذا الديوان.

(١) أقسم لك يا بن أخي أنهم لن يصلوا إليك حتى أموت.

(٢) جاء الصدر في الأعيان: «فانفذ لأمرك ما عليك مخافة». والبيت من شواهد اللغة، وشاهدهم فيه: «وقر منه عيوناً» حيث جمع المثنى في التمييز لأمن اللبس، ولأن أقل الجمع اثنان على رأي. انظر خزانة الأدب: ٢٩٥/٣. شرح شواهد المغني: ٦٨٧/٢.

(٣) جاءت «ناصر» في الأعيان: ناصر. وجاءت «ثم» فيه: قبل. والمعنى: دعوتني إلى عقيدتك ناصرًا، وكنت صادقًا بها أمينًا في أدائها.

(٤) من في العجز: زائدة. والبيت من شواهد اللغة، وشاهدهم فيه «ديناً» حيث جاء تمييزاً مؤكداً لما سبقه. (وقد تعرب تأكيداً للأول). انظر خزانة الأدب: ٧٦/٢، ٣٩٧/٩. شرح شواهد المغني: ٦٨٧/٢. شرح قطر الندى: ٢٤٢، وغيرها. وجاء الصدر في اللسان: «ولقد علمت بأن دين محمد».

(٥) جاءت «حذار سبة» في اللسان والأعيان: حذار مسبة.

وقال(*):

[من مخلع البسيط]

نَحْنُ بَنِينَا طَائِفاً حَصِينَا

- ١ -

وقال يخاطب أبا لهب وجميع بني هاشم(**):

[من الخفيف]

- ١ - قُلْ لِعَبْدِ الْعُزَّى أَخِي وَشَقِيقِي وَبَنِي هَاشِمٍ جَمِيعاً عَزِينَا
- ٢ - وَصَدِيقِي أَبِي عِمَارَةَ وَالْإِخْذَ وَانِ طُرّاً، وَأَسْرَتِي أَجْمَعِينَا
- ٣ - فَاغْلَمُوا أَنَّنِي لَهُ نَاصِرٌ وَمُجِرٌّ بِصَوْلَتِي الْخَاذِلِينَا
- ٤ - فَاَنْصُرُوهُ لِلرَّحْمِ وَالنَّسَبِ الْأَدُّ نِي، وَكُونُوا لَهُ يَدَا مُصْلَتِينَا

(*) معجم البلدان - مادة طائف.

(١) يعني بها الطائف التي بالغور من القرى.

(**) غاية المطالب: ١٦٧.

(١) عبد العزى: اسم أبي لهب، أخو أبي طالب. كان شديداً على المسلمين وكان جاراً للنبي، فيؤذيه. مات بمكة يوم خسر المشركون ببدر. عزين: متفرقين.

(٢) أبو عماره هو الوليد بن المغيرة، كان عدلاً، وكان يكسو البيت وحده، بينما كانت قريش تكسوه مُجْتَمِعَةً. طراً: جميعاً.

(٣) ألا فاعلموا أنني ناصره، إن لم تفعلوا أنتم، وأهاجم الذين يخذلونه بصولتي.

(٤) الأدنى: الأقرب. يدا: عوناً. مصلتين: شاهرين سيوفكم دفاعاً عنه.

وقال يرثي نديمه مُسافرَينَ أبي عمرو بنِ أميةَ زادِ الرُّكْبَ (٥):

[من الخفيف]

- ١- لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَيْنِ أَبِي عَمِّ
- ٢- أَيُّ شَيْءٍ ذَهَاكَ أَوْغَالَ مَرًّا
- ٣- أَنَا حَامِيكَ مِثْلَ آبَائِي الزُّهْرُ
- ٤- مَيِّتٌ صِدْقٍ عَلَى هُبَالَةٍ أَمْسِي
- ٥- رَجَعَ الرُّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعاً
- ٦- بُورِكَ المَيِّتُ الغَرِيبُ كَمَا بُو
- ٧- مِدْرَةٌ يَدْفَعُ الخُصُومَ بِأَيْدٍ
- ٨- كَمَ خَلِيلٍ يَزِينُهُ وَابْنُ عَمِّ
- رَو، وَلَيْتَ يَقُولُهَا المَحْزُونُ
- كُ، وَهَلْ أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ المُنُونُ؟
- رَ لآبَائِكَ الَّتِي لَا تَهُونُ
- تُ وَمِنْ دُونِ مُلْتَقَاكَ الحُجُونُ
- وخليلي في مَرَمَسٍ مَدْفُونُ
- رَكَ نَضَحَ الرِّمَانُ وَالزَّيْتُونُ
- وَبوْجِهٍ يَزِينُهُ العَرْنِينُ
- وَحَمِيمٌ قَضَتْ عَلَيْهِ المُنُونُ

- (*) غاية المطالب: ١٦٨ ومعجم البلدان: ١، ٤، ٥، ٦، ٧. والأغاني. ومسافر بن أبي عمرو، أبو أمية. أمه آمنة بنت وهب. كان سيداً جواداً في قومه. وهو أحد أزواد الركب؛ فقد كان لا يدع غريباً أو محتاجاً ماراً إلا أنزله وأكرمه، وحمل عن المسافرين زاداً يكفيهم. مات بالحيرة.
- (١) لَيْتَ شِعْرِي: ليتني أشعر وأعلم. مسافر: منادى بأداة نداء محذوفة. وليت الثانية: مبتدأ. والمعنى: يا مسافر إن الحزين يتعلق بكلمة ليت التي لا تجدي نفعاً.
- والبيت من شواهد اللغة، شاهدتهم فيه إعراب «ليت»، حيث جعلها اسماً للكلمة. انظره في خزانة الأدب: ١٠/٤٦٣. الكتاب: ٣/٢٦١ بلا نسبة. ومذكور في اللسان - مادة شعر.
- (٢) دهاك: أصابك. غاله: أهلكه وأخذته من حيث لا يدري.
- (٣) الزهر: البيض والكرام. لا تهون: لا تذلل.
- (٤) ميت صدق: ميت فاعل للفعل نعم المقدر. الهبالة: موضع من مياه بني نعيم. وروي البيت في معجم البلدان:

- ميت درء على هبالة قد حا لست فيأف من دونه وحزونُ
- الحجون: جبل مشرف بمكة. الدرء: الناس. الفيافي: الصحارى والمفاوز. الحزون: مفردا حزن، وهو ما غلظ من الأرض.
- (٥) جاءت «الركب» في البلدان: الوفد. المرمس: القبر، إشارة إلى وفاته ودفنه. ذلك أنه ذهب إلى الحيرة للاستشفاء فمات فيها.
- (٦) جاءت «نفع الرمان» في البلدان: نضر الريحان. النضج: الرشح. وعصير الرمان والزيتون: نافعان ومباركان.
- (٧) المدرة: النافع والمدافع. الأيد: القوة. العرنين: الأنف كله أو ما صلب منه.
- (٨) الحميم: الصديق والقريب. المنون: الموت.

- ٩ - فَتَعَزَّيْتُ بِالتَّأْسِي وَبِالصَّبِّ
 ١٠ - كُنْتُ لِي عُذَّةٌ وَفَوْقَكَ لَا قُوَّةَ
 ١١ - كَانَ مِنْكَ الْيَقِينُ لَيْسَ بِشَافٍ
 ١٢ - كُنْتُ مَوْلَى وَصَاحِباً صَادَقَ الْخُبْرَ
 ١٣ - فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنِّي كَثِيراً
- ر - وَإِنِّي بِصَاحِبِي لَضَنِينُ
 قُ فَقَدْ صِرْتُ لَيْسَ دُونَكَ دُونُ
 كَيْفَ إِذْ رَجَمْتَكِ عِنْدِي الظُّنُونُ؟
 رة - حَقّاً وَخُلَّةٌ لَا تَخُونُ
 أَنْفَدْتُ مَاءَهَا عَلَيْكَ الشُّوُونَ

- ٦٦ -

وقال غاضباً لعثمان بن مظعون حين عذّبه قريش^(٩):

[من البسيط]

- ١ - أَمِنْ تَذَكُّرٍ دَهْرٍ غَيْرِ مَأْمُونٍ
 ٢ - أَمْ مِنْ تَذَكُّرِ أَقْوَامٍ ذَوِي سَفَهٍ
 ٣ - لَا يَنْتَهَوْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا أَمَرُوا
 ٤ - أَلَا يَرَوْنَ - أَذَلَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ -
 ٥ - إِذْ يَلِيطُمُونَ - وَلَا يَخْشَوْنَ - مُقْلَتَهُ
- أَصْبَحْتَ مُكْتَتِباً تَبْكِي كَمَحْزُونٍ؟
 يَغْشَوْنَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إِلَى الدِّينِ؟
 وَالْغَدْرُ فِيهِمْ سَبِيلٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ
 أَنَا غَضِبْنَا لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ؟
 طَعْنَا دِرَاكاً وَضَرْباً غَيْرَ مَرْهُونٍ

- (٩) التأسي: الاقتداء. ضنين: بخيل.
 (١٠) لقد كنت عوناً لي على المصائب، وللأسف فارقت الحياة.
 (١١) رجمتك الظنون: اضطربت الحقيقة بشأنك.
 (١٢) المولى: ابن العم. الخلة: الصديق والخليل.
 (١٣) أنفدت: أفرغت. الشؤون: مجاري الدمع، مفردها شأن.

- (*) غاية المطالب: ١٤٢. أعيان الشيعة: ١٢١/٨ عدا: ٣، ٥، ٦، ٧، ١٢. والستة الأولى منسوبة إلى علي بن أبي طالب في ديوانه: ١٤٢، وحلية الأولياء للحافظ. لما أعلن عثمان إسلامه وعذبه المشركون طلب جوار الوليد بن المغيرة فأجاره. لكنه لما رأى عذاب المسلمين طلب إليه أن يسحب جواره ليكون مع المسلمين. فضربه أحدهم على عينه.
 (٢) ذوي سفه: أصحاب طيش. يغشون: يضربون. والمعنى: أحزنك هذا من تقلب الزمان أم لطيش أناس يضربون ظملاً من يؤمن بالدين الجديد؟
 (٣) وهم مهما نهوا عن الفحشاء لا تراهم ينتهون اغتراراً بسلامتهم، فيغدرون ويخونون، حتى غدا الغدر سجية فيهم.
 (٤) وفي الأعيان: ألا ترون... جمعكم.
 (٥) مقلته: عينه. دراكاً: متتابعاً. ويهددهم الشاعر بأن المسلمين يفضبون لعثمان.

- ٦- فسوف نَجْزِيهِمْ - إن لم يُمْت - عَجَلًا
 ٧- أو يَنْتَهُونَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي وَقَفُوا
 ٨- وَنَمْنَعُ الضُّمَمَ مَنْ يَبْغِي مَضَامَتَنَا
 ٩- وَمُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ الْمَلْحَ خَالَطَهَا
 ١٠- حَتَّى تُقَرَّرَ رَجَالٌ لَا حُلُومَ لَهَا
 ١١- أَوْ يُؤْمِنُوا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ عَجَبٍ
 ١٢- يَأْتِي بِأَمْرِ جَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ
 كَيْلًا بِكَيْلٍ جِزَاءَ غَيْرِ مَغْبُونٍ
 فِيهِ وَيَرْضَوْنَ مِنَّا بَعْدُ بِالْذُّونِ
 بِكُلِّ مُطَرِّدٍ فِي الْكَفِّ مَسْنُونٍ
 يُشْفَى بِهَا الدَّاءُ مِنْ هَامِ الْمَجَانِينِ
 بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالْإِسْمَاحِ وَاللَّيْنِ
 عَلَى نَبِيِّ كَمُوسَى أَوْ كَذِي النُّونِ
 كَمَا تَبَيَّنَ فِي آيَاتِ يَاسِينَ

-
- (٦) وهو إن لم يمت جازوهم على فعلتهم بمثل ما فعلوا من غير غبن ولا إجحاف.
 (٧) بالدون: بالذل.
 (٨) جاءت «مضامتنا» في الأعيان: مضميتنا. المطرد: المستقيم؛ وهو صفة للريح المقدرة. المسنون: الحاد.
 (٩) المرهفات: صفة للسيوف القاطعة. يخالطها الملح: كناية عن بياضها. الهام: مفردا الهامة، وهي الرأس.
 (١٠) سنظل نضرب فيهم حتى يقرؤا بقوتنا، ولاسيما من ليس لهم عقول يحكمون بها وإقرارهم سيكون بعد أن يروا منا الخشونة والليونة.
 (١١) أو يؤمنوا بما جاء في القرآن. ذو النون: النبي يونس صاحب الحوت.
 (١٢) العوج: الانحراف ضد الاستقامة. آيات ياسين: الآيات التي جاءت في سورة يس، وهي: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾.

الفهارس

- ١ - فهرس القوافي ٩٩
- ٢ - فهرس المصادر والمراجع ١٠٢
- ٣ - فهرس المحتويات ١٠٤

١. فهرس القوافي

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
قافية الباء			
١٧ - ١٩	٢٠	المتقارب	السربُ
١٩	١	الطويل	حرباً
٢٠	٥	الطويل	الأقاربُ
٢١	١	البسيط	الكتبُ
٢١	١	الطويل	ضروبُ
٢١	٣	الطويل	والأقاربُ
٢٢	٤	المنسرح	والكربُ
٢٢ - ٢٣	٤	الرجز	وواجبُ
٢٣	٣	الطويل	مغالبُ
٢٣ - ٢٤	٥	الرجز	الأنصابُ
٢٤	٥	الخفيف	لشعوبُ
٢٥	٤	الرجز	طالبي
٢٥ - ٢٧	١٩	الطويل	المتشعبُ
٢٧ - ٢٩	١٤	الطويل	كعبُ
قافية التاء			
٣٠	٦	الخفيف	الحسراتُ
٣١	٢	البسيط	بأصواتُ
قافية الدال			
٣٢	٦	الكامل	محمداً
٣٣ - ٣٥	٢٦	الطويل	أرودُ
٣٥ - ٣٦	١٢	مجزوء الكامل	مسودُ
٣٧	٢	الوافر	المعيدُ
٣٧	٢	الطويل	أحمدُ
٣٧ - ٣٨	٧	الطويل	فؤادُ
٣٨ - ٣٩	١٢	الكامل	الأولادُ
٤٠	٦	الطويل	لمعابدُ

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٤٠ - ٤١	٤	البسيط	سند
٤١	٣	الرجز	فاشهد
٤٢	٢	الطويل	المهند

قافية الراء

٤٣	٤	الطويل	صابرا
٤٤	٤	المتقارب	أسرتي
٤٥ - ٤٦	١٣	الطويل	الأعاور
٤٦ - ٤٧	٥	الطويل	والحجر
٤٧ - ٤٩	١٦	الطويل	ضر
٤٩	٧	الطويل	المقابر
٥٠	٩	الوافر	غور
٥١	٥	الرجز	وآخره
٥١ - ٥٢	٦	المتقارب	بمستكر

قافية السين

٥٣	٥	البسيط	عباسا
----	---	--------	-------

قافية الفاء

٥٤ - ٥٥	٨	الرجز	وغطرفا
٥٥	٢	الوافر	ثقيف
٥٥ - ٥٦	١٣	الطويل	سخاف

قافية القاف

٥٧	٧	الكامل	رائق
٥٨ - ٥٩	١١	المتقارب	المنطقي
٥٩	٥	المتقارب	البروقي

قافية الكاف

٦٠	١	الكامل	يديكا
----	---	--------	-------

قافية اللام

٦١	١	الوافر	تبالا
٦١ - ٦٢	٣	الطويل	أحب
٦٢	١	الطويل	الحلاحل
٦٢	٣	الخفيف	الفعال

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٧٤ - ٦٣	١١٠	الطويل	باطل
٧٥ - ٧٤	٩	السريع	جحفل
٧٧ - ٧٥	١٨	الطويل	مرسل

قافية الميم

٧٩ - ٧٨	٩	الطويل	المظالما
٨٠ - ٧٩	١٨	الوافر	الهموم
٨٢ - ٨١	١٥	المتقارب	النوم
٨٣ - ٨٢	٩	الطويل	وصميمة
٨٣	١	البسيط	أدومه
٨٥ - ٨٣	٢٠	الطويل	التوائم
٨٧ - ٨٥	١٦	الطويل	تقحم
٨٨ - ٨٧	٢٠	الطويل	كرام
٩٠ - ٨٩	١٠	البسيط	والكرم
٩٠	٤	الطويل	مريم

قافية النون

٩١	٥	الكامل	دفيئا
٩٢	١	مخلع البسيط	حصينا
٩٢	٤	الخفيف	عزينا
٩٤ - ٩٣	١٣	الخفيف	المحزون
٩٥ - ٩٤	١٢	البسيط	كمحزون

٢. فهرس المصادر والمراجع

- أسد الغابة. ابن الأثير. مصر، ١٢٨٠ هـ.
- أعيان الشيعة. حسن الأمين. بيروت، ١٩٨٠.
- الأمالي. أبو علي القالي. مصر، ١٩٥٤.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. الأنباري. دمشق، دار الفكر (؟).
- البداية والنهاية. ابن كثير. مصر، ١٩٣٢.
- تاريخ الأمم والملوك. الطبري. مصر، ذخائر العرب.
- ثمار القلوب. الثعالبي. مصر، ١٩٠٨.
- الجنى الداني. المرادي. تحقيق قباوة. بيروت، ١٩٨٣.
- الجوهرة في نسب النبي ﷺ. التلمساني. تحقيق التونجي. الرياض، ١٩٨٤.
- خزانة الأدب. البغدادى. القاهرة ط ٣، ١٩٨٩.
- الخصائص الكبرى. السيوطي. مصر، ١٩٦٧.
- الدرر اللوامع. الشنقيطي. الكويت، ١٩٨١.
- دلائل الإعجاز. الجرجاني. تحقيق خفاجي. مصر، ١٩٨٠.
- سر صناعة الإعراب. ابن جني. دمشق، ١٩٨٥.
- السيرة الحلبية. ابن برهان الحلبي. بيروت، مكتبة المعرفة.
- السيرة النبوية. ابن هشام. بيروت، ١٩٧٥.
- شرح أبيات سيبويه. السيرافي. دمشق، ١٩٧٩.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. القاهرة، لا. ت.
- شرح التصريح على التوضيح. خالد الأزهرى. القاهرة، لا. ت.

- شرح ديوان الحماسة . المرزوقي . مصر ، ١٩٥١ .
- شرح شذور الذهب . ابن هشام . دار الكتاب ، لا . ت .
- شرح الشواهد الكبرى . العيني . القاهرة ، ١٢٣٧ هـ .
- شرح قطر الندى . ابن هشام . مصر ، ١٩٦٣ .
- شرح المفصل . ابن يعيش . مصر ، لا . ت .
- شرح نهج البلاغة . ابن أبي الحديد . مصر ، ١٩٦٧ .
- طلبه الطالب . علي فهمي . مصر . لا . ت .
- غاية المطالب . محمد خليل الخطيب . مصر ، ١٩٥٠ .
- الكتاب . سيبويه . تحقيق هارون مصر ، ١٩٨٨ .
- لسان العرب . ابن منظور . بيروت ، طبعة صادر ، لا . ت .
- مسالك الحنفا . السيوطي . حيدر آباد ، ١٣٣٤ هـ .
- معجم البلدان . ياقوت . بيروت ، طبعة صادر ، لا . ت .
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية . إميل يعقوب . بيروت ، ١٩٩٢ .
- مغني اللبيب . ابن هشام . مصر ، طبعة عبد الحميد . لا . ت .
- نهاية الأرب . النويري . القاهرة ، ١٩٢٩ .
- النهاية في غريب الحديث . ابن الأثير . دمشق ، طبعة مصورة .

٣ - فهرس المحتويات

٧	ترجمة أبي طالب
٩	اسمه ونشأته
٩	وصايته للنبي
١٠	مناصرة أبي طالب لمحمد ﷺ
١١	إسلام أبي طالب
١٢	زوجته وأولاده
١٤	خاتمة
١٧	قافية الباء
٣٠	قافية التاء
٣٢	قافية الدال
٤٣	قافية الراء
٥٣	قافية السين
٥٤	قافية الفاء
٥٧	قافية القاف
٦٠	قافية الكاف
٦١	قافية اللام
٧٨	قافية الميم
٩١	قافية النون